

nidaalwatan.com
NIDAA AL WATAN

الإثنين 18 آذار 2024 | العدد 1366 - السنة الخامسة | Monday 18 March 2024, Issue 1366 - Year 5 | 24 صفحة | 50000 ليرة



بشارة شربل
b.charbel@nidaalwatan.com

باسيل بين «اللوْفَكة» و«إقصاء» المسيحيين

«بيت القصيد» في خطبة جبران باسيل العصماء أمام حضور حفلته التمويلية السنوية إصداره للبطريرك الراعي ما يشبه «أمر عمليات» تترتّب على رفضه تبعات إن لم يَجمع القيادات المسيحية لإطلاق نفير «رفض الإقصاء».

لكن، ومن غير نكء جراح أو فتح ملفات، لا ضير قبل التطرق إلى الهواجس العونية المسيحية من التذكير بممارسات نعاني تداعياتها الكارثية فيما يصرّ باسيل على اعتبار نفسه «سدرة المنتهى» في الإصلاح ونشدان مصلحة لبنان.

قارئ هذا المقال حفظ لهجة زعيم «التيار» ومفرداته والتباساته ومضمر صريحه المفتعل. ويعلم أنه «يبكي عهداً مضاعاً» بدّده في شبق السلطة وأوهام العظمة، فيما «صيت الفقر» الذي يروّجه تنفيه ست سنوات زيّنتها «فاطمة غول» بصفقاتها، وسدودٌ ما ابتلّت حتى باستسقاء.

إعتراض باسيل على حرب «المُشاغلة» التي أطلقها «حزب الله» مجرّد حردٍ رئاسي يمكن أن ينتهي بتقاطع على رئيس تافه أو على حصة وازنة في عهد تابع، ولا علاقة له بمبدأ سيادة الدولة وعدم جواز فتح جبهة صواريخ ومسيّرات بمعزل عن الشرعية وباستخفافٍ مطلق برأي أكثرية الناس.

بارعٌ باسيل في تزويج المفارقات. فهو ضدّ الاستشهاد «على طريق القدس»، لكنه مع بقاء السلاح إلى ما شاء الله بذريعتي «مسمار شبعا» والإرهاب. عاتبٌ على إحجام «حزب الله» عن مساندة «هَوَسه» ببناء الدولة، رغم ولوجه في قصة غرام جمعتهما على تطويع المؤسسات والمواعيد الدستورية، وأنجبت تغطية صفقات وهدماً لسلطة القضاء ومنعاً لمحاسبة الناهبين ومرتكبي جريمة 4 آب وشذّاذ الآفاق.

زبدة خطاب باسيل إلى جمهور المتبرّعين «كي يبقى حراً» مطالبتُه سيّد بكركي بأن يستدعي بلا أعذار ولا إبطاء الزعماء المسيحيين رافعاً لافتة «يأكلون حقوقنا، ويا غيرة الدين»، وكأنّ منعَ الرئيس ميقاتي من سكرة التمتّع بتوقيع رأس الدولة وإصدار مراسيم لا ترضي وزراء باسيل، يعيدُ حضور المسيحيين إلى الدولة أو يلغي واقع أن رئيس الحكومة هو مجرّد رجع صدى «الوالي بالوكالة» في عين التينة.

«خير خلف لخير سلف»! دشّن الجنرال اتهام السنّة بالهيمنة على القرار والانتقاص من حقوق المسيحيين، وها هو خليفته اليوم يحثّ السير على خطاه، رغم علمه بأن مشكلة النفوذ المسيحي في السلطات الدستورية والإدارة ليست محصورة في الصلاحيات ولا يمكن اختصارها بأطماعه السياسية أو بصغارات يرتكبها بعض الشركاء، بل هي جزء لا يتجزأ من أزمة لبنان الوطنية والتي كان لـ«التيار» يد طولى في تسعيرها وتعميقها مع دخول ميشال عون «قصر الشعب» واستكماله «فتوحاته» بحربين وتتويجها بمعادلة «الكرسي مقابل تغطية السلاح».

كان أحرى بجبران باسيل بدل «اللوْفكة» في نقد حرب «حزب الله» التمهيد لأي اجتماع مسيحي في بكركي بقطع واضح مع مسيرة تدمير الدولة وبمعاودة الانخراط في مشروع استرجاع مؤسساتها وسيادتها على أرضها... ليس مطلوباً منه معاداة «الحزب»، بل المجاهرة بموقف وطني شجاع تتوقف معه الأضاليل والالتباسات التي رافقت مسار «التيار».

لا تعالَج أزمة لبنان الوطنية بحلول طائفية. شعور المسيحيين بالغبن يدركه كل مواطن يرفض استقواء فئة تُبقي لبنان في حماة الصراع وكأنه منذور للاستمرار معلّقاً على صليب الإقليم. صحيحٌ أنّ شعورهم الحالي بالتهميش مدعاة قلق مشروع على المصير، لكن خيار دولة المواطنية التي تحترم التعددية وتعتمد «الحياد» البطريركي وليس «التحييد» الباسيلي هو الطريق، وأقل كلفة عليهم قبل آخرين.

رفض نيابي بيروتي وتغييري لظهور «الجماعة» المسلّح

صمتٌ رسمي ذليل يُغطي استباحة «الأذرُع» لبيروت

ما كان يجري سراً خرج الى العلن. هذا هو الحال مع النبأ الذي وزعته وكالة «فرانس برس» السبت الماضي عن «اجتماع نادر» عُقد الأسبوع الماضي في بيروت بين قيادات من فصائل فلسطينية أبرزها حركة «حماس»، والمتمرّدين الحوثيين اليمنيين. وأياً تكن أهداف هذا الاجتماع، فإنه انعقد وسط صمت رسمي على مستوى حكومة تصريف الأعمال. فلا موقف من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ولا احتجاج من وزير الخارجية عبدالله بو حبيب. وبدا هذا التجاهل الرسمي الذليل لهذه الاستباحة الموصوفة من «حماس» والحوثيين، بمثابة «ضوء أخضر» فرضته هيمنة «حزب الله» على مقدّرات الدولة.

ولعل أخطر ما في هذا التطور الذي جاء في سياق طويل، أنه جعل العاصمة اللبنانية منصّة علنية لمحور الممانعة الذي تقوده إيران. ما يعني أنّ بيروت صارت مرمى لكل ما يستدرجه هذا المحور من صراعات في المنطقة والعالم. فهل من يتذكر كيف صارت بيروت عاصمة للسلاح الفلسطيني في القرن الماضي وما أدّى اليه من حروب لم تندمل جراحها بعد نحو نصف قرن؟

20



كأنه أمس...

قبل سنتين غادرنا ميشال مكتف. لا يزال حاضراً بيننا بابتسامته الدائمة وروحه المرحة ومواقفه الوطنية وتوثّبه الدائم للانجاز والتميّز.

يعزينا ان المبادئ التي ناضل ميشال من أجلها التي يختصرها هاجس السيادة والاستقلال استمرت عبر «نداء الوطن» التي أسّسها بشغف ورعاها بلا حساب. ويقلقنا ان المسيرة نحو تحقيقها جلجلة آلام وتضحيات في غياب الوحدة الوطنية الجامعة وفي ظل ارتهان السيادة والقرار وفي اضطرار اللبنانيين الى العيش في وضع انهيار وتفلّت المرتكبين من العقاب.

ذكرى ميشال ليست مجرد حسرة بل شعلة أمل دائم بغد أفضل وقيامة حقيقية للبنان.

ياسمينا زيتون: هذه ليست سوى البداية

+10



ياسمينا زيتون والوزير وليد نصار في مطار بيروت أمس (فضل عيتاني)

فرنجية عشيّة جولة «الخُماسية»: لا رئيس إلا برضى المقاومة

عشية انطلاق اللجنة الخماسية في جولة جديدة من اللقاءات، أطلّ رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية أمس في لقاء صحافي ليجدّد حضوره في السباق الرئاسي. وهو قال: «لا ڤيتو أميركياً أو سعودياً على اسمي، والسفيرة الأميركية قالت علناً أنه في حال وصولي سيتعاونون معي». وأضاف: «الجميع يدركون أنه لا رئيس من دون رضى المقاومة والبعض يقدّم أوراق اعتماده من تحت الطاولة».

وعُلم أنّ فرنجية، الذي أدلى بمواقفه خلال استقباله في بنشعي نقيب محرري الصحافة اللبنانية جوزف القصيفي على رأس وفد من النقابة، هو من طلب اللقاء. كما عُلم أنّ فرنجية يشنّ هجمات متتالية على السفير السابق جورج خوري الذي طُرح اسمه في بورصة الترشيحات.

20

في الملحق الإقتصادي:

ECONIDA AL WATAN إيكو نداء الوطن

+13-19

تمويل الاستيراد | استخدام أصول الدولة | خدمات تحويل الأموال | فقدان 7.7 مليارات دولار

المُعارضة تتحرّك داخل البلاد وخارجها وتُصوّت لنافالني!

بوتين «يحتكر» مفاتيح الكرملين: روسيا تقف خلفي!

إنتهت بالأمس «مسرحية الانتخابات» التي نظّمها النظام الروسي بقيادة «القيصر» فلاديمير بوتين على مدى ثلاثة أيام، كما يشتهي سيّد الكرملين الذي بات «يحتكر» مفاتيح القصر الرئاسي لولاية خامسة غير متتالية، بلا أي منازع، بعدما تخلّص بطريقة أو بأخرى من الوجوه المعارضة.

وبعد عمليات فرز في 36.3 في المئة من مكاتب الاقتراع، تحدّثت اللجنة الانتخابية الروسية عن حصول بوتين على 87.47 في المئة من الأصوات. وهي نسبة قياسية بعد حصوله على ما بين 64 و68 في المئة من الأصوات في الانتخابات السابقة، بينما سجّلت نسبة مشاركة قياسية بلغت 74.22 في المئة، وفق موسكو.

20

زهور وبطاقات إقتراع على قبر نافالني أمس (أ ف ب)

نتنياهو متمسّك باجتياح رفح ويرفض اتفاقاً يُضعف إسرائيل

في اليوم الـ163 للحرب في قطاع غزة أمس، عادت لترتفع قليلاً حظوظ إبرام اتفاق هدنة جديد مع تواتر معلومات عن تقلّص «الشرخ» في المطالب بين إسرائيل وحركة «حماس»، إلّا أن الأمور تبقى ضبابية ولا شيء نهائي حتّى يتصاعد «الدخان الأبيض» من الدوحة أو القاهرة، فيما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مجدّداً تصميمه على اجتياح رفح، قائلاً إنّ ذلك «ليس أمراً سنفعله تاركين السكان محاصرين فيها»، في حين يخشى المجتمع الدولي من تداعيات هذا الهجوم.

ورفض نتنياهو الضغوط الدولية، مؤكداً في مستهلّ اجتماع حكومي أنّه «لن يمنعنا أي ضغط دولي من تحقيق كلّ أهداف حربنا... سنتحرّك في رفح، سيستغرق الأمر بضعة أسابيع وسيحدث». وتوجّه «إلى أصدقائنا في المجتمع الدولي»، متسائلاً: «هل ذاكرتكم ضعيفة إلى هذا الحدّ؟ بهذه السرعة نسيتم يوم السابع من تشرين الأوّل، أسوأ مذبحة ارتكبت ضدّ اليهود منذ المحرقة؟».

20

نداء الوطن
العدد 1366 - السنة الخامسة | الإثنين 18 آذار 2024

«تشذيب» الرد على ورقة فرنسا

وليد شقير


جانب من الدمار في بعلبك بعد تعرّضها للقصف (أف ب)

جاء الرد اللبناني على الاقتراحات الفرنسية في ما يخص التهدئة على الجبهة الجنوبية بعد أكثر من خمسة أسابيع على تقدم وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورنييه بها في «لا ورقة» تمت صياغتها باللغة الإنكليزية، في السادس من شباط الماضي.

أسباب شكلية وأخرى تتعلق بالمضمون وبتأمين التوافق بين المسؤولين على الصياغة، أخّرت الرد اللبناني. في الشكل كان طلب لبنان أن تكون الورقة باللغة الفرنسية، بعدما استغرب مسؤولوه أن تكون بالإنكليزية. أعادت باريس إرسالها بالفرنسية وبطريقة رسمية، بعد عشرة أيام للتأكيد أنّها رسمية ومن الجانب الفرنسي. الهدف كان التعامل معها على أنها ليست مطالب إسرائيلية تنقلها باريس.

أما في المضمون، فإنّ الرد اللبناني الذي صاغته وزارة الخارجية خضع للدراسة المتأنية نظراً إلى أنّ كلاً من المسؤولين اللبنانيين كان صرح، مشدداً على مطلب من المطالب، وكان واجباً تفاهمهم على تبني أو استبعاد بعض ما قيل باعتبار أنّ رداً رسمياً على ورقة فرنسا بات مسألة لا تخضع للمناورة أو للتأويل. كما أن كلاً من المسؤولين كان أبلغ الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين موقفاً...

الصياغة النهائية خضعت للآتي:

- رئيس الحكومة نجيب ميقاتي فضّل عدم تضمينها أي ربط للتهدئة في الجنوب بوقف حرب غزة، بعدما كان فعل ذلك وزير الخارجية عبد الله بو حبيب خلال الأسابيع الماضية. وهو سمع من سيجورنييه وآموس هوكشتاين ضرورة عدم الربط بين الجبهتين، حتى لو كان «حزب الله» يفعل ويؤيده في ذلك بالطبع رئيس البرلمان نبيه بري. فضّل الجانب اللبناني اعتماد صياغة عامة.

- ميقاتي اقترح تعديلاً في مسودة وزارة الخارجية تتجنب ذكر مطلب الانسحاب الإسرائيلي من مزارع شبعا وكفرشوبا المحتلة، التي يرى كثر بأنّ تحقيقه يضعف ذريعة «حزب الله» بالاحتفاظ بسلاحه لتحريرها. فلا الورقة الفرنسية، ولا أفكار هوكشتاين تناولت هذا الانسحاب. فلا تغيير في الموقف الدولي بأنها تابعة للقرار الرقم 242 وليس للقرار رقم 425، لأنّها جزء من الجولان السوري الذي احتلته إسرائيل عام 1967، وأن استعادتها للبنان مرهونة بترسيم الحدود مع سوريا في وثيقة تودع لدى الأمم المتحدة. فضلاً عن أن المسؤولين اللبنانيين يدركون أن إسرائيل لن تمنح «حزب الله» انتصاراً بانسحابها من المزارع في ظل الصراع القائم راهناً.

- حين أُرسلت المسودة إلى رئيس البرلمان نبيه بري تنازع عين التينة توجهان: تأجيل إرسال الرد إلى الجانب الفرنسي لا سيما أن بري كان ينتظر زيارة هوكشتاين (في 4 آذار الجاري)، أو تدوير الزوايا في الصياغة، لكن التوجه الثاني غلب لأنّ هناك من قال للجميع بعدم جواز تجاهل الورقة الفرنسية خصوصاً أن باريس تلعب دوراً مع أميركا في لجم التهديدات الإسرائيلية للبنان. وعليه اقترح بري مخرجاً لعدم النص على الانسحاب من مزارع شبعا باعتماد عبارة «التطبيق الكامل والكلي» للقرار 1701. فهو ينص في فقرته العاشرة على تكليف الأمين العام للأمم المتحدة تقديم اقتراحات لتطبيق اتفاق الطائف والقرارات الدولية و«معالجة مسألة مزارع شبعا»... هذا النص يستند إلى مرجعية القرار الدولي.

خلاصة الرد اللبناني أنّ المسؤولين اللبنانيين يتصرفون على أنّ أولوية واشنطن وباريس مراعاة المطلب الإسرائيلي إعادة سكان مستوطنات المنطقة الشمالية إلى منازلهم، لأن نزوحهم مكلف سياسياً ومالياً على تل أبيب، وبالتالي المطلب الرئيسي وقف القتال على جبهة الجنوب، كي يعودوا.

بينما كان مطلب تراجع «حزب الله» عن الحدود تارة 7 وأخرى 10 كيلومترات، كما في الورقة الفرنسية، لضمان تلك العودة، لم يطرحه هوكشتاين. مقابل ذلك اقترحت صياغة الخارجية، ووافقها بري، تحديد جدول زمني على الأقل من أجل البحث في إظهار الحدود ومسألة الانسحابات الإسرائيلية...

خفايا

- يلاحظ أنّ المفوضية العليا لشؤون اللاجئين تتحدث بشكل رسمي عن «إعادة توطين السوريين في بلدان ثالثة»، ما بدا وكأنه اعتراف واضح من جانبها بأنّ وجود النازحين السوريين في لبنان هو توطين.

- يتردد أنّ خلافاً يدور بين وزير المالية وحاكم مصرف لبنان بالإنابة يترافق مع انقسام داخل فريقهما السياسي في الانحياز لكل منهما.

- يحكى عن معادلة اشتباك جديدة تسمح بتجميد الأعمال الحربية بفترات مناوبة بين القطاعات الأوسط والغربي والشرقي مقابل تجميدٍ مقابل لتلك الأعمال في المستوطنات المحاذية.

جعجع: لهذا يعترض السوري على الأبراج



«كفّوا عن التآمر مع نظام بائد ضدّ بلدكم»

رأى رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، أن «الاعتراض السوري على الأبراج التي أقامها لبنان على أرضه هو بسبب قدرتها على رصد تهريب النظام السوري المخدّرات، كونه أصبح أهمّ تاجر مخدّرات في المنطقة»، وقال في بيان: «بعثت الحكومة السورية في الأسابيع الأخيرة رسالة احتجاج إلى لبنان على الأبراج التي أقامها على أرضه لضبط حدوده ووقف تهريب المخدّرات والسلاح والبضائع والمواد الممنوعة، وتهدف من هذه الرسالة إلى القول إن هذه الأبراج تهدِّد أمنها القومي».

وتابع: «إن أول ما يستدعي الانتباه والاستغراب حديث الحكومة السورية عن أمن قومي سوري غير موجود في هذه الأيام، في ظل الميليشيات الإيرانية والجيوش الروسية والتركية والأميركية وسواها، فعن أي أمن قومي تتحدّث هذه الحكومة؟ وعن أي سيادة سورية؟ إن الأبراج كلّها عند الحدود، والتي تشكّل موضع اعتراض الحكومة السورية، تقع في الأراضي اللبنانية، وبالتأكيد من حقّ لبنان أن يقيم أبراجاً لرصد وضبط تهريب الممنوعات والسلاح والمواد المحظورة والأشخاص والمخدّرات، وأغلب الظنّ أن أكثر ما أزعج النظام السوري رصد تهريبه المخدّرات، كونه أصبح أهم تاجر مخدّرات في المنطقة، لا بل في العالم، وما نشهده يومياً من اشتباكات على الحدود السورية -الأردنية أبلغ دليل على ذلك».

وختم جعجع: «إن دلّ طلب الحكومة السورية على شيء، فعلى نيات المسؤولين السوريين، رغم كل ما حصل في سوريا، ما زال نظامها عدائياً وسلبياً تجاه لبنان. والمهم أن يعي اللبنانيون، جميع اللبنانيين، هذا الأمر، وأن يكفّ من لا يزال يتآمر مع النظام السوري، عن تآمره مع نظامٍ بائدٍ بما يناقض مصلحة بلده».

باسيل: لن نقبل بمرشّح يختارونه عنّا


المعادلة المفروضة مرفوضة

أوضح رئيس «التيار الوطني الحرّ» النائب جبران باسيل أنه «اذا نسجنا التفاهمات، فهذا لا يعني أننا أصبحنا جزءاً من المنظومة، وإذا لم نسكت عن ضرب الدستور والشراكة فهذا لا يعني أننا أصبحنا صداميين».

وقال في المؤتمر السنوي العام للتيار بمناسبة 14 آذار: «لسنا مع فكرة البقاء في السلطة مهما كان الثمن والكلفة ولكن أيضاً ليس مع خيار البقاء في المعارضة مهما كانت الأحوال»، و«نريد أن نكون شركاء متساوين لا تابعين ولا ملحقين، لا ذميين ولا استعلائيين».

وناشد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان والقيادات في الطائفة السنية والامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله «بقياداته»، ورئيس مجلس النواب نبيه بري «بحكمته» ورئيس «الحزب الاشتراكي» السابق وليد ونجله تيمور جنبلاط بفهمهما للجبل، وكل القيادات اللبنانية أن لا يفرّطوا بالشراكة المتوازنة والمتناصفة». وناشد البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي مجدّداً بـ«أن يجمع القيادات السياسية المسيحية»، مؤكداً أنّ «الوقت ليس للمزايدات، ولا للعدائية التي يظهرها البعض». كذلك ناشد باسيل «القوات» و«الكتائب»، «باسم آلاف الشهداء وعلى رأسهم بشير الـ10452 كلم^2، و«المردة» آل فرنجية وإرث التضحيات من اجل لبنان، فلنضع خطاً احمر عريضاً تحت الوجود والشراكة المتناصفة ولبنان الكبير؛ ونبدأ من هنا».

وقال: «لن نسمح بالهيمنة على موقع وصلاحيات الرئاسة، ولا نرضى بانتخاب رئيس يكسر الشراكة والميثاق». وقال: «مشكلتنا مع «وحدة الساحات» انها لم تأخذ بالاعتبار وحدة الساحة اللبنانية، اسرائيل تهدّد بالحرب ولكنها ستخسرها».

وشدد باسيل على أنه «بالأساسيات «التيار» لا يخطئ أي أنه اذا أخطأ «حزب الله» معنا لا تصبح اسرائيل صديقة، بل تبقى عدوة لغاية استعادة كل الحقوق لأصحابها»، و«تموضعنا الاستراتيجي لا نخطئ فيه، ومطالبنا الوطنية لا نساوم عليها بمكاسب سلطوية، نريد الرئيس الميثاقي الاصلاحي والمقاوم ونريد اللامركزية والصندوق الائتماني»، و«المعادلة المفروضة مرفوضة ولن نقبل بمرشّح يختارونه عنّا ولا نسلّم أمرنا لحكومة مبتورة تحكمنا من خارج الميثاق والدستور»، وقال: «نضطر الى أن نزعجهم لنحصّل حقوقنا، والازعاج يكون بموقف موحّد ورافض وبتحريك الرأي العام، وبالنهاية بالانتقال للعمل المضاد، بدءاً من الشارع وصولاً للعصيان المدني».



العدد 1366 - السنة الخامسة | الإثنين 18 آذار 2024

ورقة بكركي: أبعد من الرئاسة وأقل من النظر في النظام

ألان سركيس

يراهن البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي على حدوث تغييرات تسمح بإعادة تنظيم الدولة ومنع الكيان من الانهيار. ولا يقتصر نشاط البطريرك على العظات والمواقف، بل دخل في مرحلة الحراك الفعلي بورقة بكركي الأخيرة التي تجول على القوى السياسية المارونية لإبداء الملاحظات عليها. وتنتظر بكركي في الأيام المقبلة تحديات جديدة لإثبات أنّ حراكها قد يوصل إلى مكان ما.

لا يترك الراعي ملف الرئاسة للقدر، بل يتحرّك على كل الصعد، وإذا كان حراك راعي أبرشية انطلياس المارونية المطران أنطوان بو نجم العام الماضي لم يصل إلى نتيجة، إلا أنّ هذا التحرك اقتصر على الرئاسة ولم يتخطَ السقف المرسوم له.

وقرّرت بكركي أن لا تقف مكتوفة، لذلك خرجت ورقة من الصرح منذ نحو 10 أيام دارت على الأحزاب المسيحية الأساسية، وأبدى كل فريق ملاحظاته. وتهدف هذه الورقة إلى إطلاق حوار ماروني حول القضايا الأساسية وردم الهوة وتفعيل النقاش بين المسيحيين ليصار بعدها إلى إطلاق رؤية موحّدة والحوار مع جميع المكوّنات. وما يميّز ورقة بكركي عن حراك العام الماضي هو إهتمام البطريرك الراعي شخصياً بها ومحاولة التواصل مع القوى المسيحية. وقد عقد الإجتماع الأول الأسبوع الماضي برئاسة الراعي في بكركي وضم ممثلين عن أحزاب وتيارات «القوات اللبنانية» و«التيار الوطني الحرّ» والكتائب اللبنانية والوطنيين الأحرار، في حين لم يكن غياب «تيار المردة» لأسباب إعتراضية، بل للتعمق في درس ورقة بكركي. وسيستمرّ الراعي في الإشراف على الورقة شخصياً لتصل إلى أهدافها.

وما يميز الورقة التي تتابعها بكركي هو عدم اقتصارها على ملف الرئاسة، بل تتخطاها إلى مواضيع أعمق، وأبرز ما تضمّنته:

أولاً- ضرورة إنتخاب رئيس جديد للجمهورية وإعادة تسيير أمور الدولة ومنع شغور المواقع الأساسية لكي ينتظم العمل العام.

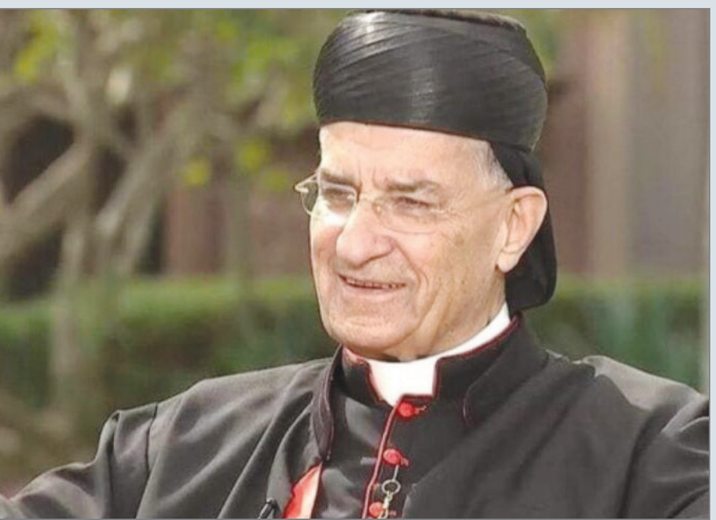
ثانياً- التأكيد على الشراكة الوطنية وعدم تغييب المكوّن المسيحي عن القرار.

ثالثاً- التمسّك بالمناصفة وعدم إستغلال غياب رئيس الجمهورية لتكريس أعراف جديدة.

رابعاً- العمل المسيحي والوطني على بناء دولة حرة سيدة مستقلة تملك وحدها الشرعية، ولا توجد «دويلات» تنافسها.

خامساً- مقاربة الأخطار الوجودية بعيداً من الأهداف السياسية والعمل الجاد والسريع لحل أزمة النزوح السوري ومنع التوطين، وكذلك متابعة ملف اللاجئين الفلسطينيين وعدم القبول بتصفية القضية الفلسطينية وتوطين الفلسطينيين الموجودين في لبنان.

سادساً- العمل على إعادة وجه لبنان الحضاري وصون علاقاته بالمجتمع العربي والدولي وعدم القبول بعزله، وإقرار مبدأ الحياد وعدم إدخال لبنان في لعبة الصراعات والحروب الكبرى.



ترغب بكركي في توسيع دائرة المشاورات



أمام بكركي مهمة صعبة فالإتفاق المسيحي على العناوين الكبيرة قد يفتح الباب على بقية التفاصيل

هذه العناوين الأساسية كانت المنطلق لتحرّك بكركي لتحسين الوضع المسيحي واللبناني، وكان البطريرك الراعي وبعد تولّيه السدّة البطريركية في 25 آذار 2011 باشر إنشاء لجان لدرس الواقع المسيحي ومعالجة القضايا الأساسية مثل مسألة بيع الأراضي والتراجع الديموغرافي وقانون الإنتخاب والحضور المسيحي داخل الدولة والرئاسة، إضافة إلى ملفات تهمّ الشارع المسيحي.

وترغب بكركي في توسيع دائرة المشاورات، إذ لا تريد حصرها بالأحزاب والتيارات المارونية، بل ستوجه الدعوة إلى الأحزاب الأرمنية للمشاركة في النقاش. وحتى الساعة، لن تُوجّه البطريركية دعوة للقيادات المسيحية، بلى ستبقي الإجتماعات على مستوى الممثلين، لأنّ مثل هكذا لقاء سيفشل إذا لم يكن هناك إتفاق على العناوين الأساسية، وإلا سيعقد من أجل إلتقاط الصورة فقط.

تحاول بكركي تقريب وجهات النظر بين القوى المسيحية، وهناك حوارات تحصل بعيداً من الإعلام، وما يساهم في بث أجواء إيجابية هو وجود تقاطع سابق بين المعارضة المسيحية و«التيار الوطني الحرّ» على اسم الوزير السابق جهاد ازعور، ما يعني إمكان تطوير هذا الحوار ليشمل مواضيع سياسية ووجودية.

وتركّز المعارضة المسيحية على أهمية إقرار الفريق المسيحي الآخر وعلى رأسه «التيار الوطني الحرّ» بأهمية بناء الدولة وحصر السلاح في يد الجيش والقوى الشرعية لكي يكون الحوار مثمراً، في حين يرى «التيار» أنّ مواقفه واضحة، ويعبر عنها الرئيس ميشال عون والنائب جبران باسيل في رفض سياسة ربط الساحات وما يحصل في الجنوب، ويصوّب على أهمية إستعادة الدور المسيحي ووقف ضربه من قبل أفرقاء معروفين والحفاظ على الشراكة.

أمام بكركي مهمة صعبة، فالإتفاق المسيحي على العناوين الكبيرة قد يفتح الباب على بقية التفاصيل، وتؤكّد مصادر بكركي لـ«نداء الوطن» أنّ الهدف من هذا الحراك إنقاذ الجمهورية ورئاسة الجمهورية والإتفاق على رؤية موحّدة لتقييم المخاطر الحاصلة، ويتم العمل تحت سقف «إتفاق الطائف» لتطبيقه بشكل صحيح واحترام بنوده مثل حصرية السلاح في يد الدولة واحترام المناصفة وإقرار اللامركزية الموسعة، وعند تطبيقه يتم البحث في تطويره بما يتجاوب مع متطلبات المرحلة، لكن ليس نسفه والذهاب إلى مؤتمر تأسيسي بشروط من يملك «فائض القوة».

المشهد الإخباري

الراعي: هل يطيلون الفراغ لغايات أخرى؟

في موازاة الحرب الدائرة على الجبهة الجنوبية، حماوة سياسية متوقّعة هذا الأسبوع على أمل إنهاء الشغور الرئاسي المستمرّ، مع استئناف سفراء اللجنة الخماسية حراكهم باتجاه المسؤولين والقادة اللبنانيين.

وعشيّة هذا التحرّك، صوّبت «القوات اللبنانية» بوصلة رهان اللجنة، من خلال تشديدها على أنّ رهانها «يجب أن يكون على الممانعة لإحداث خرق رئاسي، كون الممانعة هي التي تُمعن في تعطيل الانتخابات الرئاسية، فيما معظم القيادات المارونية على خلافها واختلافها لم تعطِّل جلسات الانتخاب، ووافقت على مفهوم الخيار الثالث، وتقاطعت على مرشّح ثالث، بينما الذين عطّلوا نصاب الجلسات كلها هم الممانعة، والذين يحاولون فرض مرشّحهم هم الممانعة، والذين يرفضون الخيار الثالث هم الممانعة، والذين يتمسّكون بمرشّحهم رغم عجزهم عن انتخابه هم الممانعة، والذين يرفضون الجلسة المفتوحة بدورات متتالية هم الممانعة، والذين يتحمّلون مسؤولية الشغور هم الممانعة».

واستغربت «القوات» في بيان، لدائرتها الإعلامية، «الأخبار المعروفة المصدر عن أن الخماسية تراهن على القيادات المارونية لإحداث خرق رئاسي، فيما الرهان يجب أن يكون على تغيير موقف الممانعة إما بالكفّ عن التعطيل من خلال المشاركة في جلسة مفتوحة بدورات متتالية، وإما بالتراجع عن مرشحهم والتقاطع على الخيار الثالث».

البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي شدّد على أن الأزمة السياسيّة في لبنان «تعود لمخالفة الدستور الذي هو في جميع دول العالم «مقدّس» بالمفهوم السياسيّ، بمعنى أنّه لا يُمسّ». وسأل: «كيف يمكن القبول بالمخالفة الكبرى للدستور بعدم انتخاب رئيس للجمهوريّة منذ سنة ونصف، على الرغم من وضوح مواد الدستور ذات الصلة وضوح الشمس في الظهيرة؟ والتسبّب في نتائج هذا التعطيل بحيث يطال المجلس النيابيّ الذي يفقد صلاحيّة التشريع، ومجلس الوزراء بفقدان صلاحيّة التعيين وسواها من الصلاحيّات المختصّة برئيس الجمهوريّة من دون سواه».

وتابع: «بانتخابه تعود الثقة بالبلاد ومؤسّساتها من المواطنين أوّلاً ثمّ من الدول المتعاونة. أجل لقد فقدت الدول ثقتها بلبنان الرسمي لا بلبنان الشعبي. هل المعطّلون، وقد باتوا معروفين، لا يريدون انتخاب رئيس لأهداف خاصّة؟ أو يطيلون زمن الفراغ الرئاسيّ لغايات أخرى متروك التكهّن بشأنها؟ لا يوجد أي مبرّر لعدم التئام مجلس النواب وانتخاب رئيس للبلاد».

وكان الراعي جدّد في عظته خلال قداس الأحد، وأمام أمّهات ضحايا تفجير مرفأ بيروت، مطالبته معهنّ، بمتابعة التحقيق، مذكّراً بأن «العدل فوق الجميع»، واعتبر أنّ «تعطيل عمل المحقّق العدليّ بقوّة النافذين لن يموت مهما طال الزمن».

بدوره، تمنّى متروبوليت بيروت وتوابعها للروم الأرثوذكس المطران الياس عودة لو أن المسؤولين والزعماء والقادة «يعون أهمية الانعتاق من الماديات والانصراف إلى تنقية النفس واليد من كل تعلّق بالأشياء الزائلة لأنها فانية، وليس أبدياً إلا وجه الله». وقال: «لو تصرّفوا على هذا النحو لكانوا وفّروا على أنفسهم وعلى لبنان واللبنانيين مشقة الحروب والانهيارات الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، ولكانوا وفّروا على بيروت وأهلها ما عانوه من نتائج تفجير المرفأ من مآسٍ وآلام لن تمحى من ذاكرة بيروت والبيروتيين ليس لأنها مسّت قلب العاصمة وقلوبهم وحسب، بل لأنها بقيت دون محاسبة. فبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على اليوم المشؤوم، ما زال المدبّر والفاعل مجهولين، وما زال التحقيق معلّقاً والقلوب دامية».

وأكد المفتي قبلان أن «لبنان شراكة وطنية والتسوية الرئاسية ضرورة سيادية، وحماية عقيدة البلد الوطنية مرتبطة بالمجلس النيابي ورئيسه، وما يقوم به الرئيس نبيه بري يخالف هوى البعض إلا أنه أكبر ممارسة دستورية لحماية العقيدة الوطنية، وضحايا المرفأ ضحايا أخطر لعبة قضائية عاشت وتعيش على الارتزاق الأميركي القذر والمطلوب نزع الكابوس الأميركي من رأس البعض».

أخيراً، اجتمع نائب المدير العام لأمن الدولة العميد حسن شقير مكلّفاً من الحكومة اللبنانيّة، وبتوجيهات من اللواء طوني صليبا، برئيس الحكومة العراقيّة محمد السوداني، وطرح «أموراً مكلفاً بها من الحكومة اللبنانيّة»، ولمس «تجاوباً كبيراً من الرئيس محمد السوداني».

فرنجية: لا رئيس من دون رضى المقاومة



شدّد رئيس «تيار المرده» سليمان فرنجية على أن «احترام الدستور واجب ولا يمكن أن نتعاطى معه باستنسابية أو وفق المصلحة الشخصية كما يفعل البعض»، وتمنّى «حصول الانتخابات الرئاسية اليوم قبل الغد، وأن يكون للمرشح تاريخ في العمل السياسي والوطني ومواقفه معروفة وألا تهبط الأسماء فقط بهدف العرقلة». وقال خلال استقباله في بنشعي وفداً من نقابة محرّري الصحافة اللبنانية برئاسة النقيب جوزف القصيفي: «منذ 2005 واسمي مطروح للرئاسة، وبالتالي الثنائي الشيعي لم يرشّحني بل هو داعم لترشيحي، وليس من الجائز عدم الأخذ في الاعتبار الواحد والخمسين صوتاً، ممّا يعني أنّ هناك 15 نائباً مسيحياً اقترعوا لي وهم داعمون. أما موقفي مع المقاومة فليس مستجدّاً ولا يتبدّل وفق الظروف أو الاستحقاقات. الكل يعلم أنه في 2016 كان بإمكاني أن أصل الى سدّة الرئاسة لكنني لم أقبل ولست نادماً على ذلك، وكنت قد أبلغت الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند حينها بأنني لن أنزل الى المجلس إلا يداً بيد مع الرئيس ميشال عون».

وعن رفض تيارين مسيحيين انتخابه أجاب: «المشكلة في أنني موجود. يختلفون على كل الامور ويتفقون ضدّي والسؤال الأساس: هل يخافون من رئيس ينجح؟ الرئيس عون وصل بأكثرية نيابية إلا أنه مارس الحكم ست سنوات من دون توافق».

وأكد فرنجية انه «مع اتفاق الطائف وأي حديث عن وجود ثغرات يُعالج بالتوافق»، وتمنّى «أن نصل الى رؤية وطنية شاملة من ضمنها السياسة الخارجية والدفاعية والعمل على استعادة هيبة الدولة وإصلاح الإقتصاد واحترام القوانين». وقال: «لا ڤيتو أميركياً أو سعودياً على إسمي والسفيرة الأميركية قالت علناً إنه في حال وصولي سيتعاونون معي. الجميع يدرك أن لا رئيس من دون رضى المقاومة والبعض يقدّم أوراق اعتماده من تحت الطاولة».

نداء الوطن
العدد 1366 - السنة الخامسة | الإثنين 18 آذار 2024



جان الفغالي

الحوثيون مرّوا من هنا

هل لبنان في الـ2024 أو في الـ1974؟ لماذا 1974 بالذات؟ ولماذا المقارنة؟

المقارنة يمكن إدراجها تحت عنوان «عودة لبنان الرصيف». في العام 1974، كان يندر أن يمر يوم من دون مظاهر مسلحة في المخيمات الفلسطينية أو عملية عسكرية في الجنوب في ما كان يُعرَف بـ«فتح لاند»، أو في ظهور مسلَّح في مهرجان أو تشييع، وكان هذا الظهور يقوم به خصوصاً «الكفاح المسلح الفلسطيني». هذه الإستباحة وهذا الفلتان، أوصلا لبنان، بعد سنة تقريباً، إلى انفجار الحرب في لبنان، كانت «التحمية» في أحداث صيدا، إثر مقتل معروف سعد، وكان الانفجار الكبير في عين الرمانة في نيسان 1975، إثر حادثة البوسطة.

بعد نصف قرن، كأن التاريخ يعيد نفسه: عمليات في الجنوب الذي تحوَّل في بعض مناطقه إلى «حماس لاند»، و«الجهاد الإسلامي لاند» بالإضافة إلى عمليات للجماعة الإسلامية. ظهور مسلَّح في بيروت لحركة «حماس»، وكذلك لـ«الجماعة الإسلامية»، وهذا ما بدا أخيراً في منطقة الطريق الجديدة. الإستباحة العسكرية توازيها استباحة سياسية تتوسَّع دائرتها، أحدث هذه الاستباحة ما كُشِف عن اجتماع الأسبوع الفائت في بيروت بين قيادات من فصائل فلسطينية أبرزها حركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي» والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والحوثيين، لمناقشة «آليات تنسيق أعمال المقاومة» ضد إسرائيل في ظل حرب غزة.

وكالة الصحافة الفرنسية التي كشفت عن الاجتماع، نقلت عن مسؤول حوثي أن الاجتماع ناقش «توسيع دائرة المواجهات ومحاصرة الكيان الإسرائيلي». الإجتماع المذكور يُرجَّح أن يكون انعقد إما في الضاحية الجنوبية لبيروت، وإما في أحد المخيمات الفلسطينية في العاصمة وضواحيها. السؤال هنا: مَن هم القياديون الذين اجتمعوا؟ هل كانوا في لبنان أم أتوا من الخارج؟ مَن هم القادة الحوثيون الذي أتوا؟ كيف دخلوا عبر مطار بيروت؟ في أي جوازات؟ هل أعطيت لهم جوازات سفر ديبلوماسية من إحدى دول الممانعة؟ أين أقاموا؟ مَن وفَّر الحماية لهم؟ هل المؤسسات العسكرية والأمنية اللبنانية أم «حزب الله»؟

هذه الأسئلة مشروعة عن مظاهر غير مشروعة، وبالتأكيد لن تكون هناك أجوبة من السلطات اللبنانية الرسمية. مسألة استباحة السيادة اللبنانية تنحدر من سنة إلى سنة، وفي كلِّ مرة يقع حادث من هذا النوع، تبدو السيادة اللبنانية في مراحل متقدمة جداً من التحلل، في ما مضى كانت تصدر أصوات اعتراضية، حتى ولو لم تكن توصِل إلى نتيجة:

منذ سنوات، وتحديداً في العام 2018، رفضت الحكومة اللبنانية عقد «المؤتمر الوطني الشعبي الفلسطيني»، المدعوم من حركة «حماس»، بالتزامن في بيروت وغزة، والذي كان سينعقد في وجه انعقاد «المجلس الوطني الفلسطيني» في رام الله.

أين لبنان اليوم، من قرار المنع عام 2018، مَن يجرؤ اليوم على منع حماس من استباحة السيادة اللبنانية؟ ومن وجوه استباحة السيادة اللبنانية أيضاً، انعقاد «لقاء المعارضة في الجزيرة العربية»، لمعارضين سعوديين، في الضاحية الجنوبية، بدعمٍ وحماية من «حزب الله»، وكانت المناسبة ذكرى إعدام رجل الدين الشيعي، نمر باقر النمر، وتسبب انعقاد المؤتمر بأزمة بين لبنان وبعض دول الخليج، خصوصاً أن أحد المشاركين في المؤتمر جهَر بأن الهدف هو «إسقاط النظام السعودي».

إستباحة إضافية من خلال مؤتمر صحافي لجمعية الوفاق البحريني، المعارض للنظام في البحرين. ردة فعل الحكومة البحرينية كانت مرتفعة اللهجة إذ تقدمت باحتجاج شديد اللهجة إلى الحكومة اللبنانية، لاستضافة العاصمة بيروت مؤتمراً صحافياً للوفاق، ما حدا بوزير الداخلية إلى إصدار قرار، بعد انعقاد المؤتمر، بترحيل أعضاء جمعية الوفاق البحرينية، لما سبّبه انعقاد المؤتمر الصحافي لجمعية الوفاق من «إساءة إلى علاقة لبنان بمملكة البحرين الشقيقة، وضرر بمصالح الدولة اللبنانية»، كما جاء في موقفه آنذاك.

اليوم، ينعقد مؤتمر في بيروت بمشاركة الحوثيين ومنظمات فلسطينية، السلطة اللبنانية «غائبة عن السمع والوعي»، ولا بيان لا من وزارة الداخلية ولا وزارة الخارجية، كأن الإستباحة باتت خبراً عادياً روتينياً كخبر حال الطقس. إنها عوارض الإنهيار الكامل والتحلل الشامل.

العسكريون بلا مساعدة المئة دولار... ما مصير مؤتمر الدعم؟

راكيل عتيّق

«لا جديد» ولم تعِد أي جهة أو أي دولة قيادة الجيش اللبناني بأي دعم إضافي، حتى الآن، غير استمرار المساعدات الروتينية المعتادة. كذلك لا وعد بتجديد أو تمديد الهبة المالية الأميركية أو القطرية لدعم رواتب عناصر الجيش بمئة دولار شهرياً لكلّ عنصر مهما كانت رتبته.

في حزيران 2022، أعلنت قطر دعماً مالياً بقيمة 60 مليون دولار لدعم رواتب عناصر الجيش اللبناني. وبعدما تجاوزت الولايات المتحدة الأميركية العوائق القانونية التي تحظّر دفع مساعدات مالية مباشرة إلى جيش أجنبي، أعلنت في 25 كانون الثاني 2023 مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي(UNDP)، إطلاق برنامج دعم عناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي بقيمة 72 مليون دولار على مدى ستّة أشهر، ويتضمّن دفع مبلغ بقيمة 100 دولار شهرياً لكلّ عسكري. وتوقّفت دفعات الهبة القطرية لتوزيع الهبة الأميركية. وإذ انتهت الدفعات الأميركية الشهر الماضي، بعد أن مُدّدت لشهر واحد فقط فوزّعت على مدى 7 أشهر بدلاً من 6 كما كان مُقرّراً، تتبقّى دفعتان من الهبة القطرية (مئة دولار شهرياً على مدى شهرين) التي كانت مُقرّرة لسنة و«عُلّقت» إلى حين انتهاء المساعدة الأميركية. لكن «الحوالة» المالية القطرية لم تصل بعد، وباتت رواتب العسكريين بلا دعم إضافي بمئة دولار. الجهات القطرية أكّدت لقيادة الجيش أنّ عملية تحويل هاتين الدفعتين سارية، وبالتالي سيحظى عناصر الجيش بالمئتي دولار، إنّما من غير أن يُعرف موعد التحويل.

بعد دفع الهبة القطرية كلّها والتي تتبقّى منها دفعتان، لا دعم بـ«مئة دولار» للعسكريين. ولا يبدو أنّ هناك تجديداً لأي هبة مالية نقدية مباشرة لتعزيز رواتب عناصر الجيش. قيادة الجيش تضع هذا البند ضمن الحاجات التي تشرحها لأي زائر أجنبي أو خلال أي زيارة خارجية. لكن لا حلّ للرواتب في المدى المنظور، غير تساهل القيادة مع العناصر لجهة الخدمة وغضّ الطرف عن عملهم في قطاعات خاصة مختلفة بالتوازي مع خدمتهم في المؤسسة، علماً أنّ هناك قانوناً يحظّر ذلك، إنّما لتفهّم القيادة معاناة العسكريين وتشجيعهم وتحفيزهم لكي لا «يفرّوا» أو يقدّموا طلبات تسريح من الخدمة. كذلك يشكّل تأمين الطبابة والاستشفاء بنسبة مئة في المئة عاملاً أساسياً في دعم عديد الجيش «تعويضاً» عن النقص الفادح في الرواتب، إضافةً إلى «الإعاشات» والمواصلات وغيرها من الخدمات والمساعدات.

المساعدات الغربية الروتينية للجيش لم تتوقّف وهي مستمرّة، إنّما تنحصر بالطبابة والتسليح والتدريب، وأي أموال أو مساعدات تكون مشروطة بشؤون عسكرية. لكن إلى أهمية هذه المساعدات التي من دونها لما كان الجيش يملك شيئاً، هناك حاجة إلى تعزيز رواتب العسكريين وإلى أموال تُدفع نقداً للعناصر، لكن هذه المساعدة من الصعب تأمينها، وكانت الهبتان الأميركية والقطرية تطلّبتا أكثر من سنتين لوضعهما على سكة التنفيذ. وبالتالي «نغّص» انتهاء دفعات المئة دولار الشهرية «فرحة» الزيادات على الرواتب التي أقرّتها الحكومة على رغم ضآلتها. وبعد هذه الزيادات باتت رواتب عناصر الجيش تتراوح بين 277 دولاراً أميركياً للجندي (أقلّ رتبة في الجيش) و835 دولاراً لرتبة عميد. إلى ذلك، تسلّمت المؤسسة العسكرية في شباط الماضي، الدفعة السادسة والأخيرة من هبة الوقود من «صندوق قطر للتنمية». وإذ طلبت قيادة الجيش تجديد هذه الهبة نظراً إلى أنّ الفيول من حاجات الجيش الملحّة والأساسية، غير أنّ لا وعد لا بالتمديد ولا بالتجديد حتى الآن.

على مستوى مؤتمر أو مؤتمرات الدعم، التي حُكي عنها كثيراً في الآونة الأخيرة، فلا شيء جدّي بعد، ولم تتبلّغ القيادة بأي موعد لأي مؤتمر. في روما حيث شارك قائد الجيش العماد جوزاف عون في اجتماع لدعم الجيش، أو خلال استقباله مسؤولين وديبلوماسيين أميركيين وأوروبيين وعرباً، يستمع الجميع إلى قائد الجيش وإلى شرحه عن وضع الجيش وحاجاته ومطالبه، ويؤكدون الاستمرار في دعم المؤسسة العسكرية إذ إنّهم يعتبرون أنّها تشكّل صمّام الأمان للبلد وعموده الفقري وضامناً للاستقرار. ويعدون بدرس الحاجات التي عرضها القائد وأن يرفعوها إلى حكومات بلادهم، إنّما «فقط لا غير» من دون أي وعود.

الدعم الأميركي للجيش اللبناني الذي بدأ عام 2006، يشكّل نحو 90 في المئة من مجمل التمويل الخارجي للمؤسسة العسكرية، وتخطّت قيمته الـ2.5 مليار دولار. وبحسب مصادر مطّلعة على الموقف الأميركي، إنّ الولايات المتحدة لن تتخلّى عن الجيش اللبناني أو تسمح بانهياره لأنّها تعتبر أنّ تفكّكه يعني تفكّك لبنان، وهذا ما لا تريده، أقلّه في هذه المرحلة، وإلّا لما كانت تجهد لمنع إسرائيل من شنّ حرب واسعة على لبنان. لكن واشنطن تعتبر أنّها تقدّم المساعدات الكافية للجيش، ولا يُمكن عقد أي مؤتمر دولي لدعم الجيش من دون موافقتها. كذلك، ترى هذه المصادر بحسب مداولات ديبلوماسية، أنّ أي دعم دولي إضافي للجيش مرتبط بتعزيز عديده وإمكانياته لتنفيذ القرار 1701 والانتشار جنوباً، وبالتالي بلا حلّ جنوب الليطاني لا دعم إضافياً لافت.



بعد الزيادات باتت الرواتب تتراوح بين 277 و835 دولاراً

مساحة حرّة (الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

التخلّف منهجية

د. فادي كرم (*)

عندما نتناول رؤية وممارسات محور المُمانعة، ونُحلّل معاني مواقف قيادييه والقرارات الصادرة عن قيادته المُلهمة، ونتعمّق بمنطلقاته السياسية، يتبيّن لنا أنّ منهجيته متجانسة تماماً مع مساره الايديولوجي الاستراتيجي، البعيد كل البعد عن المفاهيم التي نشأ على اساسها وطن الأرز. وممّا نعرفه عن قيادة هذا المحور، بأنّها لا تفتقر للقدرة وللإمكانيات للحيازة على المعرفة والتمعّن في الحقائق، ولا تنقصها الجهوزية لتُمكّن ذاتها بالخبرات لادارة شؤون الناس والدولة. هذه الحقيقة تُثبت بأنّ المنهجية التي يعتمدها، نابعة عن قناعات وخيارات، لا تؤمن بالانسان الحرّ، الذي يتفانى لخدمة وطنه ومجتمعه، بل تعمل لانشاء اجيالٍ تنمو على مبدأ خدمة الايديولوجيا المنغلقة وعلى الايمان بالوليّ أو بالزعيم، وبافتاءاته.

فليست المواطنية الحرّة هدفاً لمدارس المحور الفكرية والثقافية، بل الانسان المؤدلج الخادم للعقيدة. إنّها منهجية فئوية متطرّفة تستخدم الدين لتنال المكاسب في السياسة، ليُسهّل عليها تكفير معارضيها، آخذةً القدسية غطاءً لأعمالها الفاسدة والخاطئة والاجرامية. إذاً، التخلّف لدى محور المُمانعة ارادة وقناعة وليس غفلة، فالمحور مُدرك تماماً لرفض الشعوب لمفاهيمه ولقمعيته، فالانسانية تجنح دائماً للتطوّر والتمدّن وللانفتاح. وهذا ما يُضرّ باستراتيجيته التي تتباهى بتخلّف بلدانها، فترى السيد حسن نصرالله يُعلن النصر بمجرّد المقارنة بين خسائر اسرائيل في شمالها المليء بالمؤسسات الانمائية والسياحية والصناعية، والجنوب اللبناني الذي يفتقر لكل ذلك، متجاهلاً عن قصد، سبب هذا التخلّف، ونسمع الحوثي يتفاخر بأنّ تكاليف صواريخه التي يُطلقها على السفن، أدنى بكثير من ثمن الصواريخ التي تُطلق من التحالف الدولي، لحماية السفن من التدمير، متجاهلاً أيضاً سبب فقر شعب اليمن، الذي عانى لعقود من حروبه المدفوعة من ميزانيات الشعب الايراني. إنّه منطق التخلّف، عن قناعة وعن سابق تصوّر وتصميم، وعن تخطيط، فالتطوّر بالنسبة لقيادات هذا المحور، تعني تطوراً في مدى القدرة على التدمير والازعاج والتخريب.

تمرّ الظروف الصعبة على جميع الدول والمجتمعات، وتتراجع أوضاعها الاجتماعية، وتدخل ربما في حقباتٍ مظلمة، ولأسباب مختلفة، ولكن معظمها يخرج منها، من خلالٍ برامج تطويرية وتثقيفية وانمائية واستثمارية وانفتاحية، فمنها من ينجح ويعلو إلى مراتب عليا، ويقود العالم، ومنها من تكون نجاحاته نسبياً منخفضة، فتعاني شعوبه من المشاكل المطلبية، ولكن هناك من لا يخرج من تلك الظروف القاتمة، ويدخل في دوامة من التوترات والتقهقر والتخلّف، وهذا ما يتّصف به محور المُمانعة حالياً. فتحت شعار «محور المقاومة»، أدخل منهجية التخلّف على بيئاته، ويأمل نشرها على بيئاتٍ اخرى، ليحمي انظمته ومنظّماته، متخفّياً خلف شعار جميل: «المقاومة»، ولكنه لا يوضح أنه مقاومةً لاجل منهجيته وليس وطنه، فيعتمد تعميم الاوهام لا الصدق، والفرض لا التخيير، والتآمر لا التشارك، والتخوين لا الاستماع، والازالة لا المعالجة. منهجية تُدرك ضعفها امام شعوبها، وفشلها امام المخدوعين بها، وتلمس رفض الناس لها، فتفرض ايديولوجيتها بالقوة.

نشأ لبنان، كما قال ميشال شيحا، على التوازن والاتّزان، واعتبر أنّ اصلح جماعةً لحكم لبنان هم الذين يقوون على حفظ السلام فيه، وأنّ لبنان ذو تركيبة مليئة بالتباينات والمتناقضات، وأنّ من يريد الحفاظ عليه كوطن بصيغته التشاركية، فما عليه الا الحفاظ على الحرّيات فيه ليكون ملجأً ضدّ الفئويات السلطوية الظالمة، وليبقى دائماً الدولة الحرّة السيّدة على نفسها والمتنوّعة والمتعدِّدة اللغات والثقافات والمتآلفة بين فئاتها، ولكن ليست المنصهرة بين فئاتها. إنّها مواصفات رآها ميشال شيحا في اللبنانيين والتي تميّز وطن الأرز، وقد حقّقت هذه المواصفات وطناً ودولة ومجتمعاً ناجحاً، واستقراراً، طالما احترم شعبه المواصفات، حتى جاء محور المُمانعة الايديولوجي، المنغلق على ذاته، والمناقض لكل تلك المواصفات، فأدخل الاغتيال الجسدي بدل التنافس السياسي، وتعطيل الدستور بدل الخصومة السياسية، والغزوات بدل التحالفات، وضرب عن سابق تصوّر وتصميم، الصيغة والدستور، ونقل لبنان من المسار الطبيعي إلى المسار التخلّفي، وكل ذلك عن قناعة.

لبنان لم يكن يوماً خطأً تاريخياً أو جغرافياً، فهذا البلد قد شهد في زمن احترام مواصفاته، نهضة وازدهاراً، ولكن المشاريع التوسّعية التي نشأت في منطقة الشرق الاوسط، أدخلت عليه المصائب والمآسي والويلات والصراعات، والتخلّف، قناعةً ومنهجية. قال هنري كيسنجر: «القائد الكبير هو الذي يُجنّب امته الكوارث قبل أن يُحقّق لها الانتصارات»، فكيف إذا إن جلب هذا المُدّعي بأنّه قائد على أمّته الدمار والحروب والفشل والفساد، كما فعل محور المُمانعة من خلال عقيدته ومنهجيته، للبنان وللدول التي حلّ عليها؟

يملك هذا المحور رؤية ايديولوجية وسياسية، ولديه منهجية غريبة عن نشأة وطننا لبنان، فهل مشروعه نقل لبنان من مكانه الاصلي إلى مكان أفضل؟ أو إلى التخلّف؟

(*) نائب في كتلة «الجمهورية القوية»

«الجماعة» تتفهّم الإنتقادات: هذا ما حصل في التشييع

أحـمـد الأيـوبـي

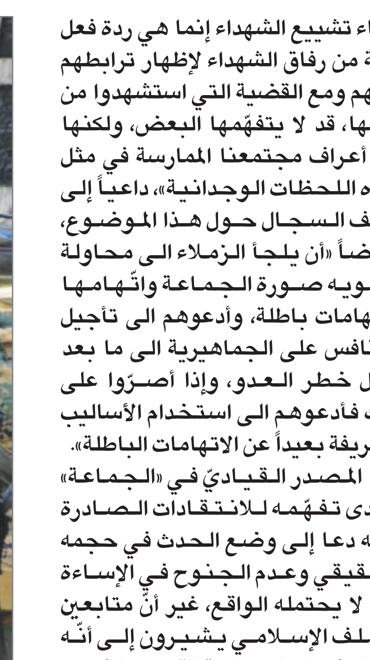
أثار ظهور ثلاثة عناصر مسلحة وإطلاق النار في تشييع القيادي في «قوات الفجر» محمد رياض محيي الدين حفيظة نواب بيروت وضاح الصادق، إبراهيم منيمنة وفؤاد مخزومي، الذين انتقدوا المظاهر المسلحة في العاصمة ودعَوا إلى أن تكون خالية من السلاح بجميع أنواعه وانتقدوا بمستويات متفاوتة ما جرى، الأمر الذي وضع قيادة «الجماعة» أمام اختبارٍ حسّاس يكشف دقّة ما تواجهه في محاولاتها الجمع بين العمل العسكري في الجنوب وبين الضبط الداخلي وعدم الانجرار نحو الشعبوية وبين الحفاظ على ثوابتها حول الدولة والشرعية وقرارها الانفتاح على القوى اللبنانية وتفعيل عملها السياسي مواكبةً للتحوّلات الجارية في الداخل والإقليم.

تشير معلومات خاصة بـ«نداء الوطن» إلى أنّ نقاشاً داخلياً استتبع التشييع وخلص إلى ضرورة منع تكراره والاكتفاء بمواقف «الجماعة» المتعلقة بفصل سلاحها المقاوِم عن الساحة الداخلية، بينما يكشف مصدر قياديّ في «الجماعة» أنّ البنادق الثلاث التي ظهرت في التشييع حُمِلَت لرمزيتها كونها عائدة لقادتها الثلاثة الذين قضوا في الجنوب وأنّ إطلاق النار المرفوض نتج عن حماسة الشباب المتأثرين بفقد رفاقهم ولا يعبِّر عن قرار باعتماد المظاهر المسلّحة.

النائب عماد الحوت قال «لا بدّ من التوضيح مجدداً بأنّ الجماعة لم يكن من منهجها أو سلوكها يوماً أن تستقوي على أحد بقوة السلاح لأنها تؤمن بأنّ مكان السلاح هو في مواجهة العدو على الحدود، وأن في داخل المجتمع اللبناني ليس هناك عدو وإنما منافس أو صديق. وما حصل أثناء تشييع الشهداء إنما هي ردة فعل آنية من رفاق الشهداء لإظهار ترابطهم معهم ومع القضية التي استشهدوا من أجلها، قد لا يتفهّمها البعض، ولكنها من أعراف مجتمعنا الممارسة في مثل هذه اللحظات الوجدانية»، داعياً إلى وقف السجال حول هذا الموضوع، رافضاً «أن يلجأ الزملاء الى محاولة تشويه صورة الجماعة واتّهامها باتهامات باطلة، وأدعوهم الى تأجيل التنافس على الجماهيرية الى ما بعد زوال خطر العدو، وإذا أصرّوا على ذلك فأدعوهم الى استخدام الأساليب الشريفة بعيداً عن الاتهامات الباطلة».

المصدر القياديّ في «الجماعة» أبدى تفهّمه للانتقادات الصادرة لكنّه دعا إلى وضع الحدث في حجمه الحقيقي وعدم الجنوح في الإساءة بما لا يحتمله الواقع، غير أنّ متابعين للملف الإسلامي يشيرون إلى أنّه منذ تفعيل الجماعة لقوات «الفجر» وخوضها المواجهات ضدّ العدو الإسرائيلي... بدأت تظهر نزعة عند شرائح من شباب الجماعة تجنح إلى اعتبار العمل العسكري أولوية على الشأن السياسي، وأنّ بعض المسؤولين انجرفوا في التعبير عن هذه النزعة كما فعل نائب الأمين العام الشيخ عمر حيمور في ردّه على منتقدي «الجماعة».

تبدي أوساطٌ إسلامية خشيتها من خلل التوازن المحتمل بين القرار السياسي والعامل العسكري الطارئ ومن مدى تأثير مثل هذه النزعات على المسار الذي تعمل عليه القيادة الحالية للجماعة من فتح خطوط الحوار مع القوى السياسية الإسلامية والمسيحية، وتشير إلى موقف النائب مخزومي الذي انتقد المظاهر المسلحة من دون تسمية الجماعة بعد مرور وقت قليل على زيارة وفدٍ من حزب «الحوار» لقيادة الجماعة في بيروت، وهذا يُعتبر انتكاسة في السياسة.





خلال التشييع

في المقابل، يؤكّد المصدر القيادي في «الجماعة» ثباتها على قرار التواصل والحوار مع الجميع وتمسّكها برؤيتها للدولة والسيادة والسلاح غير الشرعي التي عبّرت عنها في «وثيقة وطن» وأنّ ما جرى في بيروت تعرّض للتضخيم والإثارة السياسية والإعلامية، ويلفت إلى أن تشييع قياديَّي «الجماعة» الآخرَين محمد جمال إبراهيم في الهبارية - العرقوب والدكتور حسين هلال درويش في شحيم – إقليم الخروب تمّ بدون أي ظهورٍ مسلّح ما يؤكّد عدم اعتماد هذا الأسلوب في حالات التشييع وغيرها.

يلفت المصدر القيادي في «الجماعة» إلى حالة الالتفاف حولها في محطات العزاء سواء في بيروت أم المناطق وخاصة في عكار، داعياً إلى التمييز بين ثغراتٍ غير مقصودة تحصل مع سائر القوى في محطات مختلفة، وغالباً ما تكون خروقات الآخرين أكبر وفي العاصمة أيضاً، وبين العمل المقاوِم الذي حيّده أغلب المنتقدين لما جرى في بيروت، بل اقتصر الانتقاد على مسألة ظهور ثلاثة عناصر من الجماعة بالسلاح وحصول إطلاق نار خلال التشييع.

رغم محدودية ما حصل في بيروت من حيث الشكل، إلّا أنّ قيادة «الجماعة الإسلامية» مهمةً صعبة هي الموازنة بين ما يقتضيه العمل السياسي والالتزام بما تعلنه من عناوين حول الدولة والسيادة، وبين ما تقتضيه المشاركة في جبهة الجنوب من تعبئة، قد تدفع ببعض المتحمّسين إلى إطلاق مواقف لا تعبّر عن الموقف الرسمي كما صدر عن الشيخ حيمور، مع التذكير بأنّ الجهة المخوَّلة بالتعبير عن رأي الجماعة هي المكتب السياسي ورئيسه الدكتور علي أبو ياسين.

لا يمكن المقارنة بين قدرة قيادة «حزب الله» على ضبط صفوفه وبين قدرة قيادة الجماعة لفارق التراكم والقدرات والخبرات، ولا شكّ أنّ «الجماعة» أمام امتحان استعادة لياقتها التنظيمية والسياسية لتلائِمَ بين مغريات استعادة الشعبية من خلال العمل المقاوم وما تحمله من مخاطر، وبين التمسّك بالثوابت والتوجهات السياسية القائمة على الانفتاح والتعاون، فإمّا تنجح في الامتحان وإما تقع في دائرة العزل أو الاصطفاف مع محور الحزب وحلفائه بحكم الأمر الواقع.

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

من يُنقذ فلسطين من وحدة الساحات التي تقتل أولادها؟

مـصـطـفـى عـلـوش

«راح أحمدُ يلتقي بضلوعه ويديه... كان الخطوةَ النجمةْ
ومن المحيط إلى الخليج، من الخليج إلى المحيط... كانوا يُعدّون الرماحَ
وأحمدُ العربيّ يصعد كي يرى حيفا ويقفزَ.
أحمدُ الآن الرهينهْ، تركتْ شوارعَها المدينهْ، وأتتْ إليه لتقتلهْ» (محمود درويش)

يقول بعض الأكاديميين الأميركيين إنّ حرب 1967 كانت الحدث الذي دفع الولايات المتحدة الأميركية الى السعي للتحالف العسكري اللصيق مع إسرائيل، مع العلم أن أميركا ذاتها وقفت بحزم بوجه إسرائيل وفرنسا والمملكة المتحدة وأجبرت إسرائيل على الانسحاب من سيناء سنة 1956 يوم العدوان الثلاثي على مصر. لكن، عندما تمكّنت إسرائيل من هزيمة ثلاثة جيوش عربية وفي حرب خاطفة واحتلال أضعاف الأراضي التي تحتلّها قبل ذلك، هذا الأمر دفع قادة أميركا المنشغلين في حرب فيتنام إلى اعتماد إسرائيل امتداداً لمصالحها وموقعاً عسكرياً متقدماً في قلب منابع النفط، وفي ظل الحرب الباردة التي كانت على رحاها في تلك الأيام.

لم يكن غريباً على الأميركيين المغرمين بالأساطير التوراتية أن يستذكروا قصة داود الولد الصغير الحجم وجالوت «الفلسطي» العملاق، وكعلى اليف تمكّن داود (إسرائيل) من القضاء على جالوت (العرب مجتمعين) بذكائه واستعماله «تكنولوجيا» المعلاق. وأشعل ذلك بالطبع مشاعر الإنجيليين بقرب عودة المسيح بعد عودة اليهود إلى أرض فلسطين.

لا داعي لتعداد ما جنته دولة الاحتلال والفصل العنصري من وحدة الساحات مع الغرب وأميركا المبنية على الأساطير. لكن، ماذا عن الفلسطيني الرازح منذ خمس وسبعين سنة تحت نير الاحتلال والقمع وفقدان الأمل؟ في البداية لجأ الفلسطينيون إلى العرب لوحدة الساحات معهم. كانت دول العرب الناشئة لا تزال تحت حكم الاستعمار عملياً، أو تعاني بشدة من آثاره، وظني هو أنّ هذا الاستعمار ذاته دفع الدول العربية المشاركة في النكبة لخوض الحرب، ربما لإعطاء فرصة للعصابات الصهيونية، كما كنا ندعوها، لكسب المزيد من الأراضي على حساب الفلسطينيين، متجاوزة خطوط التقسيم التي فرضتها الأمم المتحدة. ومن يظن أنّ داود يومها كان ضعيفاً فقد كان تعداد القوات الصهيونية حوالى مئة ألف مسلح بشكل جيد، في حين أن عدد قوات جالوت مجتمعة وصل إلى خمسة وثلاثين ألفاً، معظمهم من المتطوعين غير المدربين إلا بحميتهم واستعدادهم لنيل الشهادة. فيما خرج أكثر من سبعمئة ألف فلسطيني من قراهم ومنازلهم «بشكل موقت» حاملين مفاتيح البيوت، على أساس أن وحدة الساحات ستمكنهم من العودة بسرعة! وما زال هؤلاء، وبسبب وحدة الساحات التي حوّلت قضية فلسطين إلى قضية العرب الكبرى، ينتظرون في مخيّمات تحولت إلى مدن عشوائية.

وحدة الساحات مع فلسطين جعلت منها قضية العرب شبه الوحيدة، فخاض العرب الحروب باسم فلسطين، وفي كل مرة كانت تتساقط أراض جديدة في يد الصهاينة، ويدفع الفلسطينيون المزيد من الخسائر بحجة وحدة الساحات تلك. وحتى بعد أن أصبحت فلسطين قضية المسلمين فوق العرب، وفي ظنّ الفلسطينيين الذين احترفوا «الحزن والانتظار» أنّ انتماءهم إلى مليار ونيف من المسلمين سيدعم عودتهم ويدعم العرب على هزيمة إسرائيل. لكن، منذ أن تحوّلت وحدة الساحات من العرب إلى المسلمين، استمرّت خسائر الفلسطينيين وانتهكت حرمة المسجد الأقصى مرّات ومرّات. وفي ظلّ وحدة الساحات الإسلامية، أتى متعصب اسمه مايكل دنيس روهن من أستراليا وأحرق المسجد الأقصى. قالت يومها غولدا مائير «لم أنم ليلتها وأنا أتخيل العرب (والمسلمين) سيدخلون إسرائيل أفواجاً من كل صوب، لكن، عندما طلع الصباح ولم يحدث شيء، أدركت أنّ باستطاعتنا فعل ما نشاء، فهذه أمة نائمة».

وفيما ظن الفلسطينيون أنهم في ساحة موحّدة في الأردن، حصلت حرب عمان لينفصل الأردن عن وحدة الساحات. لم تنفع وحدة الساحات مع «اليسار القومي العربي» في إنقاذ منظمة التحرير من الطرد من الأردن، ما عدا محاولة بائسة من لواء مدرع في الجيش السوري، عبر الحدود إلى إربد من دون غطاء جوي. فكان يكفي تحليق طائرات إسرائيلية فوق تلك القوة لتنسحب من دون اشتباك.

ومن بعدها، تفرّق العشاق، وصار كل طرف من المتحدين في الساحة يبحث عن إربه، أكان حرباً أم سلماً، فحُرم الفلسطينيون المسلحون من المشاركة في حرب 1973 حتى لا يكون لهم دور في التسويات التي انتهت بعودة سيناء إلى مصر مقابل خروجها من الساحة، وحصول سورية على القنيطرة ومن ثم السيطرة على لبنان. ومن بعدها، لم تنفع لا وحدة الساحات العربية ولا الإسلامية فلسطين ولبنان يوم اجتاحت إسرائيل الجنوب واحتلت بيروت سنة 1982 فانسحب الجميع ونفضوا أيديهم وتبرّأوا من دم الصديق.

وحتى عندما لجأت فلسطين إلى آخر الدواء باتفاق أوسلو فخرجت من الساحات العربية والإسلامية، بعد أن سدت كل الأبواب في تلك الساحات، تنصّل منها الجميع وترك شعبها يتألم تحت الاحتلال والعهود المنقوضة.

وعندما سقط «أوسلو»، ظنت فلسطين أنها وجدت ضالتها في وحدة ساحات جديدة مع الممانعين التابعين لولاية الفقيه، فدمّرت وحدة الساحات لبنان وسورية والعراق واليمن بحجة إسناد فلسطين واستعداداً ليوم معركة التحرير الأسطورية الكبرى، ووجدت فلسطين نفسها وحيدة تنزف من بشرها وأطفالها، ووحدة الساحات الجديدة تناوش وتساوم على حساب عدد الضحايا.

فلسطين تصرخ اليوم «أنقذوني من أصدقائي، ودعوني ألملم من بقي من أبنائي». الفضيحة التي كشفت منذ أيام بلقاء قاآني، قائد الحرس الثوري، ونصرالله بأن وحدة الساحات تقضي بأن تشتعل كلها ويقتل المزيد من أبنائها، لكن طهران لا يجب أن تطالها تداعيات الوحدة، إلا بجني المغانم على حساب شركائها!

نداء الوطن
العدد 1366 - السنة الخامسة | الإثنين 18 آذار 2024

مراكب الهجرة غير الشرعية تستأنف رحلاتها

الشمال - مايز عبيد

استعادت رحلات الهجرة غير الشرعية بالمراكب عبر البحر نشاطها وزخمها مجدّداً، وشهدت الأيام الماضية عدداً من الرحلات من على شواطئ وموانئ الشمال، بعد توقّف قسري لبعض الوقت، فرضته أوضاع الطقس وموسم الشتاء. وفي المستجدّات المتّصلة بمسألة تهريب الأشخاص عبر البحر، أحبطت عناصر مخابرات الجيش في أقل من أسبوع عمليتين في نطاق العبدة - عكار.

فالعملية الأخيرة حصلت أمس الأول، بعدما تمكّنت مديرية المخابرات في الجيش اللبناني، مكتب أمن العبدة - عكار، من إحباط رحلة هجرة غير شرعية في المنطقة المسمّاة خط البحر، كانت تنوي الإنطلاق نحو سواحل اليونان، فأوقفت عدداً من الركّاب عندما كان المركب يهمّ بالإنطلاق بهم، وكان من المفترض أن يضمّ أكثر من 50 راكباً معظمهم من السوريين.

تجدر الإشارة إلى أنّ معظم ركّاب هذه الرحلات هم من التابعية السورية، ونسبة القادمين من الداخل السوري هي أكبر من أولئك الموجودين على الأراضي اللبنانية. وأكد مصدر مطّلع على الملف لـ«نداء الوطن» أنّ «تسيير هذا النوع من الرحلات صار أمراً شبه يومي، وإذا تمكّنت الأجهزة الأمنية من توقيف مركب ما، فإنّ مراكب أخرى تستطيع الإفلات وتنطلق نحو الهدف أو الوجهة المختارة». وعزا سبب ازدياد الرحلات في الآونة الأخيرة «إلى وجود رغبة عارمة لدى أعداد كبيرة من سوريي الداخل بهذه الرحلات فيدفعون مبالغ تصل إلى 7 آلاف دولار على الشخص الواحد، وذلك هرباً من الأوضاع المعيشية المتفاقمة والصعبة في الداخل السوري».

في المقابل، تحوّلت هذه الرحلات مهنة لدى كثر، وتنشط شبكات ومجموعات متخصّصة بهذا النوع من الأعمال، فتبدأ بتأمين وصول الأشخاص المهرَّبين من نقاط على الحدود السورية . اللبنانية، حتى موعد إقلاع المراكب على شواطئ العبدة، أو العريضة، أو الميناء الطرابلسية.

وعلمت «نداء الوطن» أنّ سواحل قبرص واليونان هي الوجهة الأساسية لرحلات من هذا النوع، بعدما كانت سواحل إيطاليا وألمانيا في السابق، والسبب الأساسي أنّ قبرص واليونان لا تزالان تعاملان السوري الآتي عبر البحر بصفة لاجئ، وهذا لا ينطبق على المواطن اللبناني في هاتين الدولتين. وفي المعلومات أيضاً أنّ السلطات القبرصية حاولت قبل أيام إرجاع ما يقارب مئتي راكب إلى لبنان كانوا قد وصلوا إلى شواطئها عن طريق التهريب، غير أن السّلطات اللبنانية رفضت استقبالهم.

وبالرغم من أنّ عناصر مخابرات الجيش تقوم بدور مهم في تعقّب وإحباط رحلات الهجرة غير الشرعية، إلا أنّ استمرار هذه الرحلات يطرح سؤالاً أساسياً عن كيفية الحدّ من هذه الظاهرة بالفعل؟ وتشير المعطيات في هذا الصدد إلى أنّ الأوضاع الاقتصادية التي تمرّ فيها البلاد قد انعكست على الأجهزة الأمنية، ولا شكّ في أنّ ضعف الإمكانات اللوجستية يحدّ من قدرتها الكاملة على ضبط التهريب، كما أنّ الأجهزة الأمنية المولجة عمليات التهريب تحتاج إلى زيادة عناصرها وعديدها، لكي تتمكّن من القيام بالمهمات الموكلة إليها.

كذلك، فإنّ ضبط الأمور يتطلّب إجراءات وقائية كتضافر جميع الأجهزة، وتفعيل عمل مفارز الشواطئ التابعة لقوى الأمن الداخلي، لتؤدّي دورها في هذا الملف، بالإضافة إلى تعاونٍ كاملٍ من قِبل القضاء، وذلك باتّباع إجراءاتٍ قضائية زجرية ورادعة لمكافحة التهريب.


إحباط عمليّتَي تهريب في نطاق العبدة

«فرّانة» أمام باب النار... من أجل لقمة العيش

صيدا - محمد دهشة

تناضل المرأة من أجل المساواة مع الرجل في المجتمع، ولكن الفلسطينية هنادي صلاح حمّود أسقطت كل هذه الاعتبارات، وتكافح بعرق جبينها من أجل تأمين قوت عائلتها ومساعدة زوجها في تعليم أبنائهما، في ظل أسوأ أزمة معيشية عرفها لبنان منذ سنوات، وما زالت مستمرّة بتداعياتها السلبية حتى اليوم.

هنادي لاجئة اقتحمت ميدان عمل الرجل الصعب وكسرت حكره، وأصبحت أول «فرّانة» في مخيّم شاتيلا في بيروت، تقف أمام باب النار بعد تجهيز الطحين وعجنه ورقّه وخبزه لإعداد مناقيش الزعتر والجبنة والكشك والبندورة والبصل واللحمة والسبانخ وسواها.

داخل فرنها في وادي الزينة – إقليم الخروب، تمضي هنادي ساعات في العمل من دون كلل أو ملل، في حركة دائمة، تلبّي طلب زبون وتردّ على اتّصالات آخر وترسل الدليفيري، وسط ابتسامة لا تغيب عن ثغرها، وقد باتت أشهر من نار على علم في الفرن الذي أطلقت عليه اسم «الأصدقاء» تيمّناً بمكتبة أمها.

وهنادي البالغة من العمر 50 عاماً من بلدة دير القاسي قضاء عكا وهي أم لخمسة أولاد، تقول لـ«نداء الوطن»: «لم أُكمل علمي على الرغم من أن والدي كان مديراً لمدرسة تابعة لوكالة «الأونروا»، نزلت إلى ميدان العمل باكراً، وتنقّلت بين مهنة وأخرى، إلى أن تزوّجت وتوقّفت من أجل تربية أطفالي».

لم تمضِ هنادي كثيراً من الوقت في المنزل، إذ سرعان ما عادت إلى العمل من أجل مساعدة زوجها في تأمين مصروف العائلة وتعليم الأولاد، وتقول: «أصبحت أول صاحبة فرن في مخيّم شاتيلا، قبل أن أنتقل إلى هنا في منطقة وادي الزينة، حيث تعيش مئات العائلات اللبنانية والفلسطينية معاً، لقد أصبح لدي زبائن كثر يقصدونني من كل أرجاء المنطقة. صمّمت على تعليم أولادي بخلاف ما كنت عليه. ابنتي فاطمة درست إدارة الأعمال، وابنتي سارة تخصّصت في دراسة الشريعة. أما ابني بكر فقد أصبح مهندساً ويعمل الآن في أوكرانيا، بينما ما زال الآخران في المدرسة، الحياة أصبحت صعبة وتحتاج إلى مصاريف كثيرة ونحن محرومون من كل الحقوق وعلينا الاعتماد على أنفسنا في تأمين كلّ شيء».

وكما في رحلة لجوئها كذلك في ترحالها، تنقّلت هنادي من مهنة إلى أخرى، «في البداية استأجرت دكاناً بمدرسة في منطقة برج البراجنة. وبعد مضي ثلاث سنوات وبسبب ارتفاع إيجار الدكان، قرّرت تركه وفتحت فرناً للمناقيش في مخيّم شاتيلا حيث كنت أقيم، فاستأجرت محلاً واشتريت المعدّات كافة، ثم بدأت العمل بعرق جبيني».

لم تخجل هنادي كونها اقتحمت الميدان الذي يعتبر حكراً على الرجل مثل العمل في الفرن، وهي مهنة شاقة وتتطلّب قوّة وصبراً، بل تفتخر أنها أول «فرّانة» في المخيم سابقاً وفي وادي الزينة حالياً، وتقول «على العكس هذه المهنة تصلح للنساء وتحتاج إلى نظافة ونفس طيب في إعداد العجين والمناقيش وهذا ما حصل»، قبل أن تردف «لقد «تعرّضت لانتقادات ولكنني لم أبالِ لها». وتضيف بثقة «لقد مضى حوالي ثماني سنوات منذ ذلك الحين، وها أنا أقف أمام باب النار في الفرن ومستمرّة في العمل».


هنادي حمود أمام باب النار في الفرن في وادي الزينة

مساحة حرّة

(الأفكار الواردة في هذا النص تُعبّر عن رأي كاتبها)

ما بين «اتفاق القاهرة» و«اتفاق مار مخايل»

الدكتور شربل عازار (*)

مُناسبتان يحتفل بهما «التيّار الوطني الحرّ» من دون خَجَلٍ أو وَجَل، وهما بالحقيقة مدعاة ذِلٍّ وانكسارٍ وليسَتَا مدعاة عزّ وافتخار. المناسبة الاولى هي ذكرى 13 تشرين الأول 1990، يوم السقوط المُدَوّي «لقصر بعبدا» في أيدي الجيش السوري ومغادرة العماد ميشال عون على عجل إلى السفارة الفرنسيّة بالطريقة التي نعرفها. والمناسبة الثانية التي احتَفَلَ بها أصحابها منذ يومين، هي ذكرى 14 آذار 1989 يوم أعلن العماد ميشال عون «حرب التحرير» لتكسير «رأس حافظ الأسد» بعد أن «خَلخَل المِسمار» فَوَصلنا إلى اتفاق الطائف.

وبعد هاتين الهزيمتين المُدوّيتين وبعد 16 سنة في المنفى، عاد «التيار الوطني الحرّ» والتجأ إلى «حزب الله» ووقّع معه «اتفاق مار مخايل» الذي هو نسخة مُستَنسَخَة عن «اتفاق القاهرة».

«فاتفاق القاهرة» تمّ توقيعه في 3 تشرين الثاني 1969 بين قائدٍ للجيش طامحٍ للرئاسة، وبين المنظّمات الفلسطينيّة المُهَيمِنَة بسلاحِها، «واتفاق مار مخايل» تمّ توقيعه في 6 شباط 2006 بين قائدٍ سابقٍ للجيش طامحٍ للرئاسة وبين «حزب الله» المُهَيمِن بِسلاحِه.

هما اتفاقان صنوان، يتطابقان في الشكل وفي النتيجة. «فاتفاق القاهرة» شرّع الجنوب اللبناني الذي أصبح «فَتِح لاند» للعمل الفدائي تحت شعار «إزالة إسرائيل من الوجود». «اتفاق مار مخايل» أعطى الغطاء المسيحي الأوسع لسلاح «حزب الله» «طالما إسرائيل تُهَدّد لبنان»، هكذا جاء حرفيّاً في البند العاشر مِنَ الاتفاق (يا للتعبير المطّاطي).

«اتفاق القاهرة» شرّع خطوط الإمداد للفلسطينيّين من أقصى الشمال والبقاع إلى أقصى الجنوب، فاستُبيحَ كلّ لبنان، و«اتفاق مار مخايل» أعطى لـ«حزبِ الله» شَرعيّة استعمال كلّ الطرقات والمعابر والمرافق الشرعيّة وغير الشرعيّة من دون حسيب أو رقيب تحت حِجَّة سِرِيَّة «سلاح المقاومة».

«اتفاق القاهرة» جَعَلَ مِنَ المخيّمات والمعسكرات الفلسطينيّة، مربّعات محميّة من نهر البارد إلى قوسايا إلى الرشيديّة، و«اتفاق مار مخايل» شرّع المربّعات الأمنيّة لـ«حزب الله» على امتداد الوطن. «اتفاق القاهرة» حوّل ياسر عرفات إلى «الحاكم الفعلي» في الفاكهاني، و«اتفاق مار مخايل» جَعَلَ «الضاحية الجنوبيّة» قِبلَة أنظار الطامحين والمُنبطحين والمُفلِسين والذمّيين.

ففي خطابه الأخير في الذكرى المُهينَة لـ«حرب التحرير» المشؤومة، أكّد وريث «التيّار الحرّ» أنّ «التيّار بعدو مع المقاومة بِوَجه إسرائيل والإرهاب، طالما الجيش اللبناني مش قادر يقوم وحده بالمهمّة»، وأكملَ ساخراً مِنْ كلِّ اللبنانيّين المتمسّكين بالدولة وبالجيش اللبناني البطل فَقال: «وعَ فِكرة، يلّي بدّو يِسحَب سلاح «حزب الله» خَلِّيه يِرفَع الحَظر عن تسليح الجيش اللبناني ويزوِّده بنصف كميّة أسلحة إسرائيل».

ويسألونك، أنتم السياديّون لماذا لا تتفقون مع جبران باسيل؟

نُكْمِل، «اتفاق القاهرة» أتاحَ لـ«الفِدائي الفلسطيني» إعطاء كلّ الحِجَج لإسرائيل لتَضربَ لبنان وتقصفه وتدمّره وتحتلّه لمدّة 22 سنة من العام 1978 حتى العام 2000، «حزب الله» يَسلُك اليوم ذات الطريق، فهل سَيوصِل لبنان مرّة جديدة إلى نفسِ المصير؟ يبقى أنّ التاريخ أهمّ مدرسة، فهل مَن يَتَّعِظ مِن دروسِه؟

للبحث صلة...

(*) عضو «الجَبهة السياديّة من أجل لبنان»

النفايات تقطع أوصال حاروف

النبطية - رمال جوني

فعلت النفايات في بلدة حاروف ما لم تفعله الغارة الإسرائيلية التي تعرضت لها قبل شهر قريباً، قطعت طرقاتها وعزلت أحياءها عن بعضها البعض.

نسي سكان حي البلدية والعديد من أحياء حاروف المرة الأخيرة التي رُفعت فيها النفايات التي ارتفعت أمتاراً وامتدت لمسافات طويلة، فالمتعهد، المفترض به جمعها، يتقاعس في الأمر، بل يرفض جمعها، بذرائع واهية. لم تخرج حاروف من عنق الأزمات التي طالتها منذ ما بعد إنتخابات 2016، حين أجبرت القِوَى الحزبية اللائحة الشعبية التي فازت على الاستقالة، ومنذ ذلك الوقت، دخلت البلدة في صراع «قاس» مع الأزمات، في وقت ذهبت إدارة البلدية إلى محافظ النبطية.

هذا الواقع لم يعفِ القوى الحزبية أو طرفي النزاع «حزب الله»- حركة «أمل» داخل البلدة من السعي الدؤوب لإيجاد حلّ جذري للأزمة. أسهمت الخلافات الضمنية بين الثنائي الشيعي في تعميق الأزمة، فالبلدة في سياسة تقسيم البلديات تعود رئاستها إلى حركة «أمل»، التي تنصلت من حلّ أزماتها، فيما تشكلت لجنة مشتركة لإدارة الأزمة وتحديداً النفايات غير أنها فشلت، بسبب عمق الخلافات.

وبحسب مصادر متابعة فإنّ «المكلّف جمع النفايات وهو متحزّب محسوب على إحدى الجهات الحزبية، يرفض جمع النفايات بحجة أنه يريد أمواله من البلدية، علماً أنه كان يجمع مرة ويهملها مرات». وفشلت اللجنة في حضّ الناس على دفع مبلغ 200 ألف ليرة شهرياً للمساهمة في رفع النفايات من الطرقات.

إزاء تفاقم الأزمة، تدخّل بعض أبناء البلدة لرفعها «مجاناً»، علماً أنّ كلفة رفع النفايات الشهرية تفوق الـ100مليون ليرة، غير أنّ المتعهد الحالي، يرفض السماح لآخر بجمعها، ويقف حجر عثرة أمام الحل، بل «يعترض أي آلية ترفع النفايات»، وتقول المصادر «إنّ المتعهد محسوب على «الحزب» لماذا لا يضع حداً له، وهو كان جزءاً من الأزمة، بغية رفع الضرر عن الناس. هل بات متحزب أقوى من جهة حزبية كبرى، أم أنّ ما يجري تصفية حسابات من تحت الطاولة؟.

واقع لا يخفيه مختار حاروف حسين أيوب الذي «يُحمّل الأحزاب المسؤولية عما آلت اليه أوضاع حاروف وتحديداً البيئية منها»، بل يقول «إنّ أزمة النفايات صناعة حزبية بامتياز وليست بسبب عجز في توفير الأموال أو غياب المكبّ». ففي رأيه «الأزمة ما هي إلا تصفية حسابات داخلية، ونتيجة حتمية لفشل الأحزاب في إدارة شؤون البلدة الخدماتية والإنمائية». ويضيف «لا يشترون الناس بإعاشة أو روشاتة دواء لتغطية فشلهم الإنمائي. فليأتِ طرف ثالث يتولى شؤون حاروف حينها فقط يصطلح حالها». ويختم «لا حلّ لأزمة النفايات في ظل النكايات الحزبية، الأزمة ليست بسبب نقص الأموال أو غياب مكبّ لها، على العكس، الأزمة سياسية بامتياز، وتحديداً ممن يديرون البلد».



نفايات مكوّمة تُقفل الطرقات

توسّع مسيحي في بيع الأراضي ...بأسعار زهيدة

جرود بلدة عين بورضاي

بعلبك - عيسى يحيى

تركد قضية بيع المسيحيين أراضيهم في مدن وبلدات الأطراف، ولا سيما في البقاع الشمالي فترة، قبل أن تعاود الظهور إلى الواجهة، مع ما يرافق ذلك من تبدّلات اجتماعية نتيجة هذا البيع، وإنعكاسه على الثبات في الأرض وتراجع الوجود المسيحي تدريجياً، رغم كل الدعوات الكنسية للتشبّث والبقاء ووقف عمليات البيع.

بين وضع اليد على أراضٍ هجرها أصحابها منذ الحرب الأهلية، وعمليات بيع منظمة في مناطق هدفها تبديل التركيبة الديموغرافية والجغرافية، وعشوائية في أخرى سببها الأوضاع الإقتصادية، ودخول السماسرة من ضعاف النفوس على خط إقناع أصحابها ببيعها، تتراجع نسبة تملك المسيحيين في بعض القرى البقاعية كبلدتي دورس وعين بورضاي، اللتين تشكّلان نموذجاً عن ذلك التراجع، فيما كان المسيحيون قديماً يتحدّون غيرهم من أبناء الطوائف بتملّكهم أراضي كثيرة بالمقولة المشهورة: «من يملك قطعة أرض في البلدة فليقف في أرضه، ومن لا يملك فليقف على قارعة الطريق»، حيث كانت نسبة تملّك المسيحيين في دورس أكثر من ثمانين في المئة، ولا تتجاوز اليوم 15 في المئة، أما في عين بورضاي التي تبلغ مساحتها 19 مليون متر مربع، فكانت 99 في المئة من مساحتها تعود للمسيحيين، أما اليوم فما دون 16 في المئة.

لعبت الحرب الأهلية دوراً بارزاً في عمليات بيع الأراضي، وشكّل العامل الأمني الدافع الأكبر للبيع والإنتقال إلى أماكن أكثر أماناً في بيروت وغيرها من المناطق، وهو ما كان مبرّراً في حينه، بعد الحديث عن تقسيم مناطق والتحاق كل فرد بجماعته، ورغم ذلك كان البيع يتم بكميات قليلة ومساحاتٍ صغيرة، لتزيد بعدها عام 1986 حتى التسعينات. ومنذ التسعينات حتى أواخر عام 2015 كان البيع يتم على «القطعة»، لتبدأ بعدها المرحلة الأقوى منذ بدء الأزمة الإقتصادية حتى اليوم وبيع مئات آلاف الأمتار. ولا تقتصر حركة البيع على دورس وعين بورضاي، بل تشمل أيضاً بلدات الطيبة ومجدلون، والذين يشترون هم من يملكون المال ومن مختلف الطوائف، ومعظم من يبيعون لا يقطنون في تلك البلدات أيضاً، ونادراً ما يزورونها في الإنتخابات والإستحقاقات، ولو قدّر لهم وفتح باب نقل النفوس وأماكن السكن لنقلوا سجلّات قيدهم إلى أماكن سكنهم اليوم.

مصادر مسيحية من أبناء تلك البلدات تقول لـ«نداء الوطن»: «إنّ النسبة العالية ممّن باعوا معظمهم ورثوا أراضيهم عن آبائهم وأجدادهم، ففي دورس مثلاً بيع ما لا يقل عن 300 ألف متر في سهل البلدة خلال السنتين الأخيرتين، كذلك في جبل البلدة، أما في عين بورضاي فحدّث ولا حرج، فمن أصل ثلاثة ملايين وثلاثمئة ألف متر باع صاحبها منها حتى الآن مليونين، والبعض باع بسبب الحاجة والظروف الأمنية خلال الحرب، أما اليوم فالبعض يبيع لتعويض خسائر مصالحه في العاصمة وغيرها، والبعض الآخر بسبب السماسرة الذين يدخلون على خط إقناع أصحاب تلك الأراضي، وهم من المسيحيين قبل الطوائف الأخرى، واللافت أنّ البيع يتم بأسعار زهيدة تقل عن الثمن الحقيقي للأرض».

وتؤكد المصادر «أنّ الحرب الأهلية كانت الدافع الأول للبيع، وما شجّع الناس على ذلك في حينه هو قيام مطرانية الروم الكاثوليك ببيع 500 ألف متر في بلدة عين بورضاي بعد تعرّض مطران الكنيسة الياس الزغبي والكاهنين النداف وسلامة للخطف في منتصف الثمانينات، ومن بعدها كان وضع اليد على عدد من الأراضي، وتعرّض أصحابها لضغوط دفعتهم إلى البيع والرحيل، والملكيات بغالبيتها تمّ وضع اليد عليها فباعها أصحابها وهم مكرهون لواضع اليد، أو لغيره ودفعوا له مبلغاً مادياً، وذلك كله نتيجة تراخي الدولة في تحصيل الحقوق، ناهيك عن قيام أحد الورثة ببيع حصته ما يجبر الآخرين على ذلك».

وتابعت المصادر «الأهم في الملف هو عمليات التزوير التي حصلت سابقاً وتحصل اليوم، فبعض المسافرين يملكون مساحات كبيرة وزوّرت مستنداتهم وبيعت حصصهم بأسمائهم وشخصيات غير شخصياتهم، والتزوير في بلدة عين بورضاي حدث بكميات كبيرة وبمشاركة مأجورين من المسيحيين».

مفوضية اللاجئين: ليس هناك مؤامرة

إعتبرت المفوضة العليا لشؤون اللاجئين في ردّ لها على التحقيق الذي أجرته الزميلة زيزي اسطفان تحت عنوان «UNDO THE DAMAGE حملة كراهية أم مطالبة مُحقّة برفع الضرر؟»، أنه «ليس هناك من مؤامرة دولية لإبقاء اللاجئين السوريين في لبنان، وليس هناك أجندة خفية في هذا الشأن. ونأمل جميعاً بأن تكون الحلول الدائمة والعودة الآمنة ممكنة لأعداد أكبر من اللاجئين. لكن التحديات لا تزال قائمة، والأمم المتحدة لا تدخر جهداً في إيجاد حلول طويلة الأمد للاجئين السوريين، بما في ذلك إعادة التوطين في بلدان ثالثة كما العودة إلى سوريا».

وقالت: «إننا نعمل مع جميع المعنيين، بما في ذلك الحكومة اللبنانية والحكومة السورية وغيرها من البلدان المضيفة المجاورة، والمجتمع الدولي لمعالجة المخاوف التي يشير إليها اللاجئون كعقبات أمام عودتهم بأعداد كبيرة، ومعالجة زيادة الاحتياجات التي تستدعي مزيداً من الدعم داخل سوريا. ففي داخل سوريا، كثفت المفوضية وشركاؤها دعمهم للمجتمعات التي تستقبل العائدين. ويتضمن نهج الدعم هذا برامج مساعدات ملموسة في مجال المأوى والمساعدة القانونية كتسهيل الحصول على الوثائق المدنية، وتوزيع مواد الإغاثة، وتأمين سُبل العيش، وتأهيل المدارس والمرافق الصحية وغيرها من البنى التحتية المدنية».

47 عاماً على اغتيال كمال جنبلاط

توفيق سلطان: لهذه الأسباب قُتِل «المعلّم»... ووليد دخل مضطراً «التسوية»

ذات يوم كتب كمال جنبلاط: «وإنما وُجدنا أساساً لكي نحيا لا لكي نموت، وإنما الموت فكرة لا أكثر، فهل تستطيع الروح أن تموت؟». مات كمال جنبلاط شهيداً، مثله مثل الشيخ حسن خالد وبشير الجميّل ورفيق الحريري ورينيه معوض وجبران تويني وسمير قصير وبيار الجميّل وأنطوان غانم ووليد عيدو ومحمد شطح ووسام الحسن وجورج حاوي... ومثل مئات مئات وليس آخرهم شهداء تفجير الرابع من آب. لكن اليوم، في الذكرى السابعة والأربعين على استشهاد كمال جنبلاط (1917-1977) نسأل: ماذا بقي منه؟ ماذا عن المختارة؟ ماذا عن قابليّة إحياء أفكار كمال جنبلاط ومبادئه؟ توفيق سلطان الذي رافقه غاص في مسيرته في ذكراه مسترجعاً ما يفترض أن يبقى.

نـــوال نـــصـر

قضى كمال جنبلاط في سبيل أفكاره. توفيق سلطان لا يرغب، كما لم يرغب يوماً، في قول اسم من قتله لكنه غاص في أسباب قتله. ولا تحتاج التفاصيل الى لبيب ليفهم. فلنبدأ في تفاصيل محطات زعيم. يقول سلطان: «من ليس لديه ماضٍ لا مستقبل له. فالأشخاص مثل كمال جنبلاط لا يمرّون يومياً في الوطن، فكمال جنبلاط وكثيرون ممّن كان مختلفاً معهم هم نخبة قام عليهم لبنان. كمال جنبلاط كان زعيم الطائفة الدرزية في قسم من جبل لبنان، أسّس الحزب التقدمي الاشتراكي، وحاول تنويعه من كل الطوائف ونجح. هو أبى التقوقع بل أصبح زعيماً على مستوى العالم العربي. تألّق من خلال الجبهة العربية المشاركة التي رأسها وله شوارع باسمه في الجزائر وبغداد والقاهرة و... و... هو رجل ذو قيمة وقيمة البلد مرتبطة بقيمة رجالاتها. وما نريده هو إبقاء أفكاره حيّة».

الشريك

لكن، كمال جنبلاط له امتداده من خلال وليد جنبلاط وحالياً عبر تيمور... يقاطعنا سلطان بالقول: «ما يعزّينا هو أن وليد أصبح الوريث لموقع كمال جنبلاط الذي مضى 47 عاماً على اغتياله. وجود وليد السياسي استمرّ أكبر من البقعة الجغرافية التي يقف عليها وأكبر حتى من عدد ناخبيه. كمال هو من وضع أساس العمل السياسي وعلينا أن نتذكّره ونتمثّل به وأن يتثقف الجيل الجديد على مبادئه أقوالاً وأفعالاً. هو قاتل الفساد وشكّل أوّل حركة سياسية ضدّ رجل الاستقلال بشارة الخوري، سمّيت الإنقلاب الأبيض من خلال الجبهة الاشتراكية التي شارك فيها مع كميل شمعون وغسان تويني وبيار إده وآخرين».

كمال جنبلاط واجه حافظ الأسد الذي عرض عليه مشروعاً فأجابه: لن أقبل به... عاد إلى لبنان واستشهد

ماذا لو بقي كمال جنبلاط حيّاً؟ ما كان بإمكانه أن يفعل ولم يقم به وليد جنبلاط؟ يجيب توفيق سلطان: «لم يكن بمقدوره شيء لأنه ثبت أننا لم نتمكّن من توحيد الرؤية على بلد واحد. لو طُبّق إلغاء الطائفية السياسية لكانت حُلّت مشاكل كثيرة. لو تحقّقت مبادئ كمال جنبلاط، أو أقلّه لو تحقّق قسم منها، لَمَا كنّا وصلنا الى ما وصلنا إليه. لو طبّقوا قانون «من أين لك هذا؟». كمال جنبلاط لم يكن مجرد وزير مع فؤاد شهاب بل شريكاً. هو من أسّس المشروع الأخضر والإنعاش الاجتماعي وغيرهما. هذه كلها مشاريع كمال جنبلاط. هو وضع برنامج الإصلاح السياسي وأحد بنوده الانتخاب على قاعدة النسبية. فماذا فعلوا؟ وضعوا عنوان القاعدة النسبية بقانون طائفي مذهبي فاسد هجين. لذلك علينا تثقيف الأجيال الجديدة على نضالات كمال بك والقول إن هذا هو المرض وهذا هو الدواء».

تتحدث بلسان رفاق كمال جنبلاط لكن، ألم يقصِ وليد جنبلاط عدداً من رفاق والده؟ يجيب: «هذا الكلام فيه ظلم. من ثبت وبقي وطوّر نفسه بقي».

مع الملوك والرؤساء

أنت رفيقه لكن هل تنتمي الى «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط» التي يرأسها عباس خلف؟ يجيب: «أنا لست مضطراً الى أن أكون ضمن مؤسسة. أنا في المؤسسة الكبرى. صحيح أن لا مركز رسمياً لي لكني أعمل من أجل الإبقاء على أفكار كمال جنبلاط. وحديثنا اليوم جزء من هذا العمل. أذكّر بنضالات الرجل. كان إنساناً عملياً يسارياً وله امتداداته العربية. هو يساري لكنه اقتحم المواقع الأخرى. ذهب الى السعودية - وكنت معه كمسؤول العلاقات الخارجية في الحزب الاشتراكي. إلتقى الملك فيصل الذي له أدبياته ومواقفه. وأعتقد أن الملك السعودي لم يجد محاوراً بهذا الحجم الذي كان عليه كمال بك. يومها تحدّث الملك عن الصهاينة والشيوعية وقال: هما وجهان لعملة واحدة. زار كمال جنبلاط أيضاً تونس، قابل الحبيب بو رقيبة الذي قال له: أنت لا تحبني بل تحبّ جمال عبد الناصر. أجابه: أنت بطل تحرير وأنشأت نظاماً علمانياً متطوّراً في بلدك وأنا معجب بك. وشاركته زيارته الى المغرب ولقاءه مع ملكها الحسن في مراكش الذي قدّم لكمال جنبلاط أعلى وسام في المملكة وشاح محمد الخامس».

بين الأب والابن

وليد جنبلاط حمل الأمانة لكنه، بسبب تطوّر الأحداث والظروف، لم يستطع تطبيق رؤية والده بشكل كامل. لكنه استمرّ حاملاً الأمانة. ويستطرد سلطان: أنظري كيف يتصرّف الأفرقاء حيال رئاسة الجمهورية وكيف تصرّف وليد جنبلاط. قالوا يريدون رئيس تحدّ فهل برأيك لبنان قادر على إنجاب رئيس تحدّ؟».

رئيس التحدّي هو من يستطيع اتخاذ المواقف؟ يجيب: «تحدثوا عن ميشال معوض فقال لهم وليد فليكن. تحدثوا عن جهاد أزعور فقال لهم فليكن. بقي منفتحاً. إلتقى لاحقاً «حزب الله» فقامت الدنيا. تصرّف بمرونة ولم يتقوقع. أتى نبيه بري وقال: فلنتحاور. أنا كنت شاهداً على اختيار الرئيس في السبعينات. يومها أجرى كمال جنبلاط ما يُشبه الامتحان لسليمان فرنجية والياس سركيس. سأل سركيس أسئلة لكنه لم يتوفّق في إجاباته. فاستقبل سليمان فرنجية في مكتب التقدمي الاشتراكي يرافقه حبيب كيروز وسأله: سليمان بك كيف تطمئن الشباب في ظل قانون الترخيص للأحزاب؟ أجابه: أنا مؤمن بأن الله خلق الناس أحراراً فهل أقيّد حريّتهم؟ سأله: كيف ستتعامل مع العرب؟ أجاب: هل «يعتل» بلد فيه كمال جنبلاط همّ كيف يتعامل مع العرب؟ سأله سؤالاً محرجاً: ما هو رأيك بالعمل الفدائي؟ أجاب: الله يلعن العمر (قاصداً أنه لو كان أصغر سناً لحمل البندقية). الأجوبة طمأنت كمال بك. الأفرقاء اليوم بحاجة الى من يطمئنهم أيضاً».

واجه الأسد... واستشهد

يقول توفيق سلطان: «كمال جنبلاط واجه حافظ الأسد الذي عرض عليه مشروعاً فأجابه: لن أقبل به. عاد الى لبنان واستشهد من أجل موقفه السياسي. كمال جنبلاط قال لحافظ الأسد في وجهه: لا حرية في بلدك ولا يمكنني أن أمشي معك».

كم يُشبه وليد جنبلاط والده؟ يجيب: «هناك أمور كثيرة تتغيّر. تتغيّر الأحكام بتغيّر الزمان. يعمل وليد منذ 47 عاماً ليل نهار من دون توقف. حزبه تقدّم. حتماً هناك ثغرات تتمثل في أنه لم يخترق المناطق لكن الحق ليس عليه. أتت فترة كان ممنوعاً عليه أيام الوجود السوري الامتداد الى الخارج. هذا منطق السوريين كما منطق فؤاد شهاب. أخبرني نائب في منطقة بعبدا وعضو المكتب السياسي في الحزب التقدمي الاشتراكي محمد عباس ياغي أن فؤاد شهاب كان يقول له: ما لك ولابن جنبلاط؟ رفيق الحريري تعرّض الى الشيء نفسه. دعاه مرة وجيه البعريني الى عكار لكنهم لم يسمحوا له بذلك وتحجّجوا بالطقس العاطل. وليد جنبلاط انطبق عليه ما طُبّق على رفيق الحريري. وأنا لا أوافقه على الانصياع الى ذلك».

رسب سركيس في امتحان كمال جنبلاط ونجح فرنجية وهذه هي الأسئلة والأجوبة

لا توافق على انصياعه لكنّ والده قُتل أمامه لأنه اعترض؟ يجيب: «العمل السياسي فيه مخاطرة». هل نفهم منه أن وليد جنبلاط لم يخاطر؟ يقول: «اكتشف وليد أنه أمام حلّ من اثنين: إمّا أن يأخذ خط المعارضة القاسي ويغادر كما فعل ريمون إده، وإما أن يبقى فاعلاً في الحياة السياسية والدخول في تسوية والعمل على إبطال مفاعيل اغتيال والده، كشخص، وهو العالم أن كل شخص سيأتي يوم ويموت. الأهم أن تبقى مبادئه وخطه السياسي ويبقى البلد موجوداً. وليد اتّبع الأسلوب الثاني وهناك من يقول عنه: يغيّر. لا، هذا ليس تغييراً بل مرونة سياسية من أجل الاستمرار».

كان يعرف متى سيموت

لكن، كيف يمكن لبلدٍ أن يستمرّ من فيه مرنين قبالة الموت والاغتيال وعلى حساب قتل أب وأخ وابن؟ يجيب: لم يكن هناك أي حل آخر. ويستطرد: قبل استشهاد كمال جنبلاط كنت مستلماً العمل الخارجي المركزي في الحزب الاشتراكي في مصر. ركب في قارب وزارني. قلت له: يريدون قتلك. أجابني: أعرف. قلت له: لماذا لا تغيب فترة الى حين لا يعود تغييبك أولوية؟ لم يجب. هو لديه نظرية من الهند أنه يعرف متى سيموت. كان لديه مرشد هناك يقرأ في حسابات الشمس ويأخذ طول الظل ويحدّد متى يموت الإنسان وفي أي ساعة».

لكن، إلامَ استند توفيق سلطان ليقول له: سيقتلونك؟ يجيب: «أنا لست محققاً ولا أعمل في الأدلّة الجنائية لكنني أستطيع أن أقول: لماذا قُتل كمال جنبلاط لا أن أحدّد من قتله. في سبعينات القرن الماضي أرادوا تصفية القضية الفلسطينية كما يجري اليوم في غزة. القصة ذاتها وكلّف بها الملك حسين الذي فشل وهرب ياسر عرفات ومات جمال عبد الناصر و«فرط» المشروع. وولد مشروع آخر. أتوا بالفلسطينيين الى لبنان البلد الصغير الذي يضمّ تناقضات كثيرة وكلّف حافظ الأسد بالشأن اللبناني ووعد بإمبراطورية من العقبة الى إسكندرون. كمال بك لم يمش معه بل حمل القضية الى مصر والعراق وباريس وموسكو والجزائر وليبيا ويوم عاد الى لبنان عبر البحر قتلوه. إغتيل كمال جنبلاط وأحسده على موته لأنه لم يذب كما الشمعة بل يستمرّ حياً بعد 47 عاماً على استشهاده».

هل يجد في تيمور جنبلاط استمرارية لفكر الجدّ ومشروعه؟ يجيب: «تيمور هو ولدنا المثقف والمتعلم». لكن، هذه وراثة نحن نسأل عن المشروع؟ يقول: «هو يتطور. ولا تنسي أن وجود وليد وهيبته يحجبان حضوره بعض الشيء وإن كان الأخير يحاول أن يبقى في الظلّ ليعطيه النور والشمس» ويستطرد: «هناك أمور تمتّع بها كمال لن تتكرر لا مع وليد ولا مع غيره. وهناك أمور أخرى تقدّم فيها وليد على كمال. وليد جنبلاط تنظيمياً أهم من والده. وفترة كمال في العمل السياسي كانت أقصر من الفترة التي عاشها وليد والتي هي أكثر صعوبة من فترة كمال. وتيمور قابل للنمو لأنه من بيئة سياسية».


مع حافظ الأسد


إلى جانب عرفات وسلطان


عمل على ملفّات لم ترَ النور


الأب والإبن


وردة حمراء على ضريحه في الذكرى الـ 47

الأرمن يتساءلون عمّن يستحق ثقتهم بعد حروبهم الخاسرة

في أيلول 2023، نجحت أذربيجان في الاستيلاء على آخر أجزاء من منطقة «أرتساخ» ناغورني قره باغ المتنازع عليها التي كانت موطن الأرمن بشكل ساحق، ما أدى إلى إطلاق موجة جماعية من هجرة الأرمن. إستغلت باكو الفرصة في ظل تردد الغرب وحصولها على الدعم من تركيا وانشغال روسيا في أوكرانيا، فأشعلت صراعاً بقي مجمّداً لفترة طويلة. بعد انتصار أرمينيا في نهاية الحرب الأولى هناك في العام 1994، حين كانت تحظى بدعم ضمني من موسكو، يتعامل الأرمن راهناً مع الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبوها في آخر ثلاثة عقود. تزامناً مع تلاحق المواقف العدائية من باكو، تخشى يريفان اليوم خوض حرب وشيكة أخرى بعدما تخلّت عنها حليفتها الأساسية، روسيا.

آني تشيكادزه

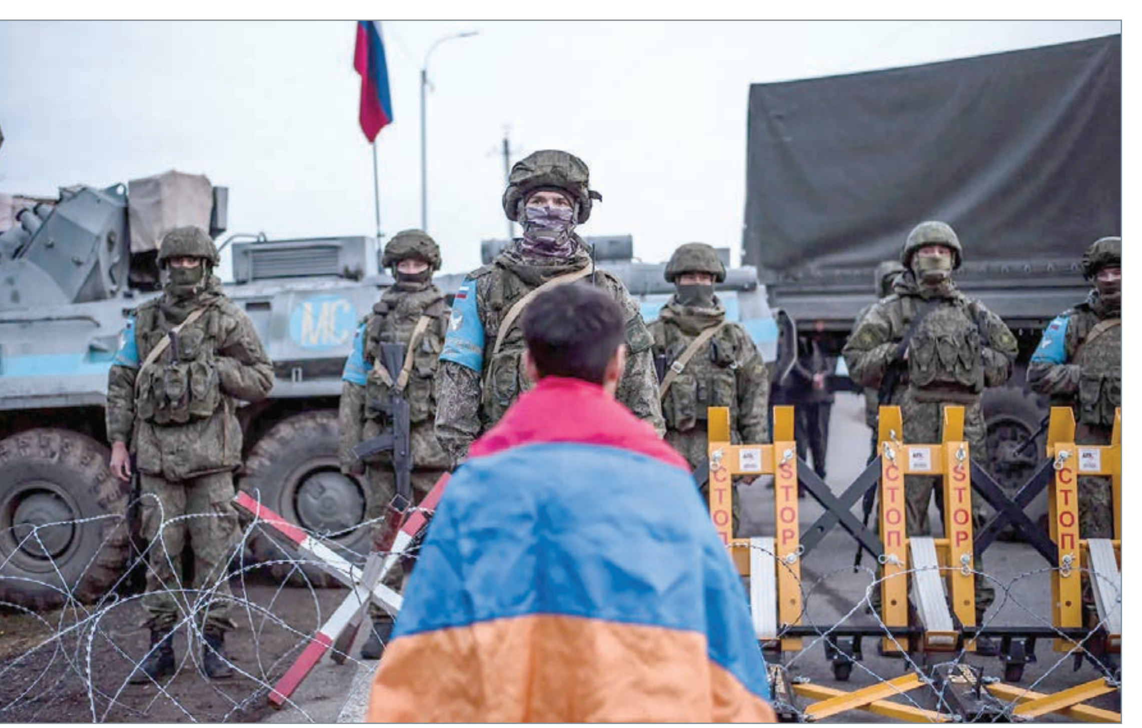


في العام 2020، استولت أذربيجان على جزء كبير من المنطقة خلال حرب حاسمة استمرت طوال 44 يوماً وحصدت آلاف الأرواح. بقي عدد كبير من الأرمن في المركز الإداري ستيباناكيرت ومحيطه. لعبت موسكو دور الوساطة لوقف إطلاق النار، ثمّ انتشر ألفا عنصر من قوات حفظ السلام الروسية ميدانياً. لكن أكدت المواجهة في السنة الماضية على عدم فاعلية تلك القوات أو عدم استعدادها للتحرك.

يشعر الأرمن بالسخط بعد خسارة أرضٍ تشكل جزءاً أساسياً من هويتهم الوطنية. أطلقت الهزيمة خلال حرب الأربع وعشرين ساعة في أيلول 2023 تظاهرات ضد الحكومة الأرمينية، لكنها بقيت محدودة وغير مؤثرة.

أدرك الكثيرون حقيقة الوضع بعد حرب العام 2020. بدأت الحكومة في يريفان تفكر باحتمال أن يكون اتكالها على موسكو لنيل ضمانات أمنية نهجاً خاطئاً. اتخذت أرمينيا بعض الخطوات لإثبات استعدادها للتقرب من الغرب، لكنها لم تتخلَ عن موسكو رغم كل شيء وامتنعت عن اتخاذ خطوات مؤثرة لأنها تخشى ألا يرحّب الغرب بمقاربتها بالشكل المناسب وتدرك حجم اتكالها على روسيا.

طوال ثلاثين سنة، تلقى البلد دعماً دبلوماسياً وعسكرياً من روسيا، فأصرّ على رفض أي تسوية مع باكو، ما سمح لأرمينيا بالحفاظ على سيطرتها في «أرتساخ». كان رئيس الوزراء نيكول باشينيان أول زعيم أرميني لا تربطه علاقة مباشرة مع «أرتساخ». لطالما بدت علاقة الحكومات والمعارضة وثيقة مع السلطات هناك في الماضي، وحافظ المسؤولون فيها على روابط مباشرة مع موسكو أيضاً. لم يسبق أن اعترفت يريفان رسمياً بجمهورية «أرتساخ» (الاسم الأرمني الرسمي لناغورني قره باغ) ككيان مستقل أو كجزءٍ من دولتها، فتمسكت بمكانة المنطقة الغريبة كشبه دولة تزامناً مع تأمين ميزانيتها وضمان أمنها.



متظاهر أمام قوات حفظ السلام الروسية في ستيباناكيرت، عاصمة «ارتساخ» | 24 كانون الأوّل 2022



على غرار الحكومة يشعر الشعب الأرميني أيضاً بأن القيادة الروسية غدرت به

لكن في العام 2018، بدأت علاقات البلد مع موسكو تتدهور وسئم الكثيرون من النخبة الفاسدة التي تسيء إدارة البلد، فنزل الناس إلى الشوارع. وصل باشينيان، الناشط الشاب في المجتمع المدني، إلى السلطة بعد ثورة سلمية وأعرب عن احترامه لموسكو في البداية. لكن تدهورت العلاقات بين الطرفَين بعد فترة قصيرة.

يقول ريتشارد جيراغوسيان، مدير مركز السياسة الإقليمية في يريفان: «طرح وصول باشينيان إلى السلطة تحدياً على (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين، بما يشبه ما حصل في جورجيا وأوكرانيا». أقدمت روسيا على غزو هذين البلدين بعدما حاولا الخروج من محور موسكو.

يوضح أرمين غريغوريان، رئيس مجلس الأمن القومي الأرمني: «غيّرت جورجيا وأوكرانيا سياستهما الخارجية بعد ثورتَي الزهور والميدان وواجه البلدان تداعيات تلك الخطوة. نحن لم نُحدِث أي تغيرات، لكننا عوقبنا رغم ذلك».

حين اندلعت الحرب الثانية بين باكو ويريفان في العام 2020، اختارت موسكو تجاهل ما يحصل. اعتبرت السلطات الأرمينية التردّد الروسي موافقة ضمنية على تحركات باكو. يظن غريغوريان أن جمود روسيا كان يهدف جزئياً إلى معاقبة باشينيان.

جاء غزو روسيا الشامل لأوكرانيا وأداؤها الكارثي هناك ليقضي على أي آمال متبقية بأن يحصل أرمن «أرتساخ» على الدعم الروسي.

قبل حرب أيلول وفي الأسابيع التي تلتها، بدأت حكومة باشينيان تبحث بكل يأس عن تحالفات بديلة وتبتعد عن روسيا.

إستدعت الحكومة مُمثّلها من «منظمة معاهدة الأمن الجماعي» التي تسيطر عليها روسيا، ووافقت على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرة توقيف بحق بوتين، وشاركت في تدريبات عسكرية محدودة مع الولايات المتحدة، وشككت صراحةً بقدرة موسكو على ضمان أمنها، حتى أن باشينيان اعتبر علاقة البلدَين «خطأً استراتيجياً».

قد لا يثق الأرمن بروسيا لكن تبقى ثقتهم بالغرب محدودة أيضاً

لكن يبقى اتكال أرمينيا على موسكو قوياً. تحتفظ روسيا بقاعدة عسكرية في كيومري، وتسيطر على اثنتين من حدود أرمينيا الأربعة، وتزوّد البلد بمعظم مصادر الطاقة، وتبقى أهم شريكة تجارية له. كذلك، لا تزال أرمينيا جزءاً من الاتحاد الاقتصادي الأوراسي الذي تديره موسكو.

يقول جيراغوسيان: «تخلّت أرمينيا عن جزء من استقلاليتها مقابل تلقي ضمانات أمنية». لم تطلق يريفان أي موقف حقيقي على مر الحرب في أوكرانيا، فالتزمت الصمت في هذا الملف.

لكن قد تكون مساعي يريفان لإيجاد شركاء جدد مجرّد محاولة لإثارة غيرة موسكو. قررت الحكومة تفويت آخر اجتماع لرابطة الدول المستقلة بقيادة روسيا، لكن حضر رئيس الوزراء قمة الاتحاد الاقتصادي الأوراسي في كانون الأول في سانت بطرسبرغ.

يتساءل عالِم السياسة ألكسندر إسكندريان من يريفان: «ما الذي تغيّر على أرض الواقع؟ هل انسحبنا من الاتحاد الاقتصادي الأوراسي أو «منظمة معاهدة الأمن الجماعي»؟ لا، لم نفعل. الاتحاد الاقتصادي الأوراسي ليس اتحاداً بمعنى الكلمة وليس اقتصادياً بطبيعته. يُعتبر كلاهما أداة لإعلان الولاء لروسيا».

لم تنجح كلّ المبادرات في نهاية المطاف. لم تكن المواقف الدبلوماسية والمناشدات الصادرة من الولايات المتحدة وأوروبا كافية لردع أذربيجان. سئمت باكو من السنوات التي أمضتها في غرف الاجتماعات لحضور مؤتمرات السلام، فاستبدلت الدبلوماسية بالطائرات المسيّرة. كذلك، رفضت موسكو التحرك على اعتبار أن اتفاقها الأمني لا يُغطّي تلك الأرض المتنازع عليها.

نتيجةً لذلك، خسرت يريفان، التي كانت تتّكل بشدّة على الأسلحة الروسية، تفوّقها العسكري على أذربيجان التي حصلت على دعم تركيا واشترت أسلحة من إسرائيل. لا يمكن أن يُعاد بناء أي جيش قادر على مجابهة أذربيجان قبل مرور عقود، وقد لا تملك يريفان هذه المدة كلها.

على غرار الحكومة، يشعر الشعب الأرميني أيضاً بأن القيادة الروسية غدرت به. في استطلاع أجراه المعهد الجمهوري الدولي في العام 2018، اعتبر 84 في المئة من الأرمينيين روسيا شريكة سياسية، واقتصرت نسبة من يعتبرونها مصدر تهديد على 6 في المئة. لكن بدءاً من آذار 2023، باتت تلك الأرقام 50 في المئة و24 في المئة توالياً.

على غرار الوضع في جورجيا وأوكرانيا، أصبح جزء كبير من الجيل الأرمني الجديد مثقفاً ومُلِمّاً باللغة الإنكليزية، سواء كانوا جزءاً من المجتمع المدني، أو الحكومة، أو حتى الأحزاب السياسية الموالية لروسيا. اليوم، أصبح البلد عالقاً بين الوقائع الجيوسياسية والبحث عن حياة أفضل.

يقول إسكندريان: «ثمة اختلاف واضح بين أفكار الناس وموقع البلد الجغرافي. إذا سألنا الناس في الشارع عن هويتهم، سيقولون إنهم أوروبّيون. هم يحلمون جميعاً بالذهاب إلى بلدان غربية للتعلّم هناك أو تمضية فترة الأعياد... لكنّ الوضع مختلف عند النظر إلى خارطة البلد».

أنتجت هجرة الأرمن من قره باغ أزمة إنسانية ناشئة في أرمينيا. يشمل هذا البلد 2.8 مليون نسمة، وهو لا يزال من أفقر دول المنطقة. تستفحل مظاهر الفقر واليأس في كل مكان. باتت يريفان مضطرة لإعالة أكثر من مئة ألف شخص هربوا من قره باغ، علماً أن الحكومة تتعامل أصلاً مع مئة ألف روسي هربوا من الحرب الروسية في أوكرانيا.

يقول الباحث جوني مليكيان من مركز «أوربيلي» في يريفان: «تشهد المنطقة تحولات هائلة وتنتشر فيها الشكوك والاضطرابات. يراقب الكثيرون الأحداث لمعرفة مسار تطور الوضع تزامناً مع استمرار حرب أوكرانيا».

قد لا يستمر الوضع الراهن لفترة طويلة بما يكفي بالنسبة إلى باشينيان. فاز هذا الأخير بآخر انتخابات برلمانية في العام 2021 بلا مشكلة، رغم الهزيمة العسكرية في حرب العام 2020. لكن قد تتغير النتيجة هذه المرة.

يقول هايك ماميجانيان من «الحزب الجمهوري» المعارِض: «بالنسبة إلينا، لم تُقلَب صفحة ناغورني قره باغ الأرمنية. باشينيان جلب الدم والمعاناة إلى بلدنا... أصبحت أرمينيا معزولة بالكامل بسببه».

لكن سيضطر أسلاف باشينيان لبذل جهود هائلة لاستعادة ثقة الرأي العام. يقول السفير الأرميني المتجوّل إدموند مانوكيان: «في النهاية، لا يلوم الناس باشينيان وحده. هم يفهمون أن هزيمتنا العسكرية تنجم عن ثلاثين سنة من الفساد واستمرار النظام الشائب».

لم تتخلَ أرمينيا عن مطالبها رغم كل شيء. تعليقاً على نزعة السلطات الأرمينية إلى الاستسلام للواقع الراهن، يقول مليكيان إن الحكومة لا تريد أن تفتعل الحرب، لكنها تدرك أن الوضع قد يتغيّر في أي لحظة. انتظرت أذربيجان ثلاثين سنة قبل التحرك.

مع استمرار الحرب بين روسيا وأوكرانيا من دون أن تلوح أي نهاية وشيكة في الأفق، وفي ظل انشغال روسيا والغرب بتلك الحرب، يواجه المسؤولون الأرمينيون خياراً صعباً: هل يجب أن يتخلوا عن روسيا التي خانتهم رغم غياب أي مؤشر إلى قوة التزام الحلفاء الغربيين بقضيتهم؟

في غضون ذلك، تطرح تركيا نوعاً آخر من التحديات. يتحاور المسؤولون الأرمينيون مع نظرائهم الأتراك لتطبيع العلاقات بين الطرفَين. لكن تريد أنقرة أن تتوصل يريفان إلى اتفاق مع باكو قبل أن توافق على تجديد التقارب بينهما.

يضيف جيراغوسيان: «بالنسبة إلى أرمينيا، لا تتعلّق مساعي تطبيع العلاقات بتركيا بحد ذاتها، بل ترتبط بالانتقال إلى محور الغرب. تدرك يريفان أن توثيق علاقاتها مع الغرب يتوقف على تجديد علاقاتها الدبلوماسية مع أنقرة».

لكن هل يبدي الغرب استعداده لتقبّل هذا التحوّل؟

تراجع تدخّل الولايات المتحدة في جنوب القوقاز بكل وضوح في السنوات التي سبقت الحرب في أوكرانيا بسبب تغيّر الأولويات الدولية وانحسار نطاق الالتزامات الأميركية الخارجية خلال عهد باراك أوباما ودونالد ترامب، وقد استمرت هذه النزعة في عهد الرئيس جو بايدن. أدى العجز عن منع الغزو الروسي الشامل ضد أوكرانيا في شباط 2022 إلى تلاشي ثقة الشعب بالوعود الغربية وزيادة المخاوف الأمنية. قد لا يثق الأرمن بروسيا إذاً، لكن تبقى ثقتهم بالغرب محدودة أيضاً.

بتي توتل في «مونو بوز»... الثورة إمرأة!

14 آذار، تاريخ مهم جداً لكثير من اللبنانيين. للأسف لا أستطيع القول لكل اللبنانيين، لأن مشكلتنا الأساسية عدم وحدتنا على قضية وطنية واحدة. في هذا التاريخ العام 2005، حدثت ثورة شعبية تحوّلت حركة مصيرية، رفضاً لكل من حاول الغاء وجودنا، واحتلال كياننا، واغتيال حقنا بالحلم والمستقبل. ثورة في وجه كل من دأب طويلاً على تمرير مصالحه الشخصية، قبل مصلحة البطل الرئيسي في مسرحيتنا الوطنية: لبنان، الذي لم نتمكّن بعد من اسدال الستارة على نهاية سعيدة له.

جـوزيـفـيـن حـبـشـي

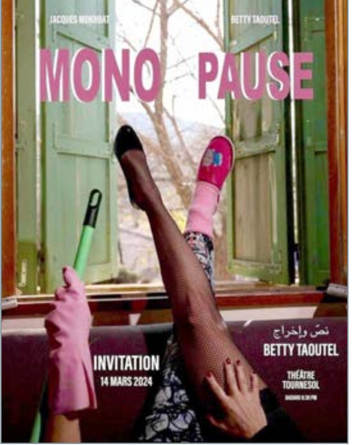
ليلة 14 آذار 2024 افتتحت بتي توتل مسرحيتها الجديدة Mono Pause على مسرح «دوار الشمس». مسرح بتي بالنسبة الي اصبح خارج التقييم، لأنه الأنجح والأفضل فنياً، والاكثر ملامسة انسانياً وحياتياً. بتي توتل تألقت وادهشت مع الطبيب جاك مخباط في معايشة مزجٍ للواقع الانساني والاجتماعي بقالبٍ طريف ومؤثر، فيه قليل من الوجع المغلّف بكثير من الضحك.

وليس بعيداً عن القراءة الفنية، لدي قراءة شخصية، تلزمني وحدي طبعاً، حول تاريخ الافتتاح، والمسرحية بحد ذاتها. فبعد 19 عاماً على ذاك الـ 14 آذار، وبعد اقل من 4 سنوات على ذاك الـ«4 آب» الذي حطّم مدينتنا، وبعضاً من صلابتنا وايماننا وتشبثنا وسلامتنا النفسية، قررت امرأة اعلان الثورة. تلك المرأة والأم والمعالجة النفسية الغارقة في دوامة حياة خانقة على كافة المستويات الوطنية والاجتماعية والعائلية والزوجية في مسرحية Mono Pause لم تعلن ثورة تقليدية. اعلنت ثورة الاختفاء من حياةٍ حياةٍ قضت على كثير من احلامها. قررت الاختفاء من ضغوط ارهقتها، ودولة لم تحم مصالحها، وزوج لم يعد يراها رئيسة لجمهورية قلبه، بل مجرد عنصر أمن داخلي، ودركي وشرطي سير ينظّم حركة الحياة اليومية في منزله، مع اولاد احتلّوا كيانها وسكنوا احلامها ولم يتركوا لاحلامها مكاناً.

امرأة قررت أن تتبخّر كغيمة حلمت ان تقيم عليها مع كل احلامها الوردية التي تمنّت عيشها في اليقظة وليس في المنام، على أمل أن يوقِظ غيابها من نام على حرير، معتبراً وجودها «تحصيلاً حاصلاً»، ومواطن لن يعترض ولن يثور ابداً على وطنه، أفليس وطن المرأة هو قلبها واولادها وعائلتها؟

بتي توتل في مسرحية «مونو بوز» هي كثير من النساء اللبنانيات، ومجدداً لن أقول كل النساء اللبنانيات، لأننا حتى في معايشتنا للوجع الوجودي اللبناني، ومقاربتنا للواقع، لسنا كلنا في سلة واحدة. بتي توتل هي تلك الشريحة الأكبر من تلك المرأة اللبنانية، المرأة الخارقة، المرهقة، المضغوطة، «المهسترة»، المسيطرة على كافة التفاصيل، والواقفة على «سوس ونقطة» من حافة الانهيار، وممنوع عليها حتى التعب، حتى لا ينهار معها كل ما بنته وحمته طوال عمرها. امرأة تبكي فتُضحكنا، تضحك فتوجعُنا، تحلم و«تُكَوبِس»، ترقص وتغني كطائر مذبوح، تهاجمها «العبقات» والهبّات الساخنة والمخاوف، وتمنعها من وضع يدها في «ميّ مسقعة» تبرّد قلبها وتطمئنها الى انها حجر الاساس في وطنها العائلي. امرأة ستعود الى وطنها الصغير، مهما قسى عليها. امرأة لا تريد الطلاق منه، لا تريد الانفصال عنه، فكل ما تريده أن يمنحها pause لتأخذ نَفَسها من وقت لآخر، حتى تستطيع المتابعة في مقاومتها اليومية. أفلسنا كلنا تلك المرأة التي تعشق اسرتها الآسرة لها «مهما تشوف منها»؟ أفلسنا كلنا ذلك المواطن الذي يعشق لبنان ويغني له «احبك مهما أشوف منك ومهما الناس تقول عنك»؟.

بتي توتل، نعم... الثورة امرأة.



ملصق المسرحية



مشهد من العمل

بعد وصولها إلى بيروت...
ياسمينا زيتون: هذه ليست سوى البداية

بدموع الفرح وتاج يكلّل رأسها وثوب أحمر ينطق حباً زينّ بوشاح «ملكة جمال آسيا وأوقيانيا»، وصلت ياسمينا زيتون الى مطار بيروت أمس، بعدما رفعت اسم لبنان عالياً من خلال انتزاعها لقب الوصيفة الأولى في «مسابقة ملكة جمال العالم».

وكان في استقبالها في مدخل صالون الشرف وزير السياحة وليد نصار ورئيس مجلس إدارة الـLBCI بيار الضاهر وعائلتها وأصدقاؤها المقرّبون. وعبّرت الملكة عن سعادتها وفخرها بعودتها مع هذا اللقب، قائلةً: «لبنان يستحقّ كل الأمور الجميلة وهذه ليست سوى البداية»، شاكرةً الجميع لمشاركتها فرحتها، مضيفةً: «لا أريد أن أكون عاطفية جداً لأنني أرى وجوهاً تعني لي الكثير ولكنني حاولت قدر الإمكان أن أوصل صوتي لأن لبنان يستحق كل الأمور الجميلة»، مشيرةً الى أنها روت ما نمرّ به في وطننا العربي والجنوب أمام العالم كله، وأنّها ستكمل ما بدأت به لا سيّما في مشروعها بالأمن الغذائي».

بدوره، رحبّ نصار بالملكة موضحاً أنه من خلالها عادت الفرحة الى اللبنانيين، لافتاً الى أنها بصمودها وإيمانها بما تقوم به، خلقت معايير جديدة في هذه المسابقة العالمية وهي أن المرأة ليست الجميلة بمظهرها الخارجي فحسب، بل أيضاً الذكية والمثقفة التي يساعدها إيمانها بما تقوم به، وإرادتها القوية على الوصول.







ياسمينا زيتون مع وزير السياحة وليد نصار (تصوير فضل عيتاني)

حظـــك اليـــوم





الحمل 21 آذار - 19 نيسان

يبتسم لك القدر عندما يكون مزاجك هادئاً، وتلاقي الدعم من قِبَل شريك مهني.



الثور 20 نيسان - 20 أيار

تتلقّى أخباراً جيدة أو تعرف حظاً سعيداً في مجالات تهمّك وخصوصاً في المجال العاطفي.



الجوزاء 21 أيار - 20 حزيران

تتمتّع بحيوية فائضة وتتاح لك فرص إنجاز مشاريع قديمة أو جديدة أو عالقة.



السرطان 21 حزيران - 22 تموز

لا تترك أصحاب الأفكار السوداء يتسلّلون الى علاقتك مع الشريك، فذلك سيعقّد الأمور فتصبح المعالجات مستحيلة.

الأسد 23 تموز - 22 آب

تناسبك المستجدّات وأنت تتعامل معها بانفتاح، وتجد إيجابيّات في كل ما هو جديد وطارئ.

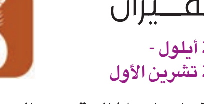
العذراء 23 آب - 22 أيلول

قد تحمل عشقاً سريّاً لشخص لا يعرف عن الأمر شيئاً، أو تشاطره هذا السرّ.



الميزان 23 أيلول - 23 تشرين الأول

عليك تجنّب المضاربات المالية والتحفّظ إزاء أي عرض. كن معتدلاً في كل شيء ولا تتطرّف.





العقرب 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني

الحوار الهادئ يمكّنك من حلّ العراقيل كلها، إلا أنّ بعض الناس قد لا يقتنع بسهولة فلا تستسلم أمام الضغوط.



القوس 22 تشرين الثاني- 21 كانون الأول

تعيش يوماً متعثّراً مليئاً بمصاعب ضاغطة وعلاقات متوترة، فتكاد لا تجد السلام الذي تبحث عنه.



الجدي 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني

ربما تشعر بحزن لا مبرر له. يجب أن تتخلّص من هذه السلبية وتتصرّف بقوة وثقة كبرى.



الدلو 20 كانون الثاني - 18 شباط

أجواء ضبابية في العلاقة بالشريك، لكنّها مجرّد نزوة لن تكون لها انعكاسات تذكَر.





الحوت 19 شباط - 20 آذار

عليك أن تتفرّغ للأمور المهمّة في العمل، فذلك سيبعدك عن الشكليات والمواجهات غير المجدية والعقيمة.



العـدد 1366 - السـنـة الـخـامـسـة | الإثنين 18 آذار 2024

NETFLIX CORNER | DOCUMENTARY | OUR RATING ★★★

Live to Lead...
قصص قادة غيّروا وجه العالم

A NETFLIX DOCUMENTARY SERIES
LIVE TO LEAD
Presented by The Duke and Duchess of Sussex
ONLY ON NETFLIX | DEC 31

جـاد حـداد

قد يكون الوثائقي Live to Lead (عِشْ لكي تقود) على شبكة «نتفلكس» مصدر الإلهام الذي يحتاج إليه الجيل الجديد في الوقت الراهن، ويُفترض أن يشاهده كل من يريد تحقيق أكبر الإنجازات في مجال العدالة الاجتماعية. يهدف المسلسل في الأصل إلى تكريم نيلسون مانديلا ونضاله المتواصل لإحداث تغيير حقيقي في العالم المحيط بنا، وهو يحمل توقيع المخرج جيف بلاكويل من نيوزيلندا.

يمتدّ الوثائقي على سبع حلقات، وتتمحور كل حلقة منها حول شخصية بارزة من التاريخ الحديث. مع تقدّم الحلقات، يسهل أن نستنتج أن تصرّفات شخص واحد ومثابرته كفيلة بإحداث تغيير جذري في العالم.

تتراوح الشخصيات المؤثرة التي تشارك في هذا الوثائقي بين رئيسة المحكمة العليا الراحلة والناشطة في مجال حقوق المرأة، روث بادر غينسبيرغ، ورئيسة وزراء نيوزيلندا السابقة جاسيندا أرديرن. يُعرّف دوق ودوقة ساسكس، الأمير هاري وميغان ماركل، عن هذه الشخصيات القيادية المتنوّعة، وتبدأ الحلقات بمقطع مميّز عن بطل الحلقة وهو يدعم قضيته، ثم تعود إلى جذوره عبر عرض مقابلات معه أو استعمال أساليب أخرى لسرد قصته.

تقتصر كل حلقة على ساعة واحدة، لكن يقدّمها صانعو العمل بأسلوب جميل عبر طرح حبكة جاذبة ومقاطع فيديو متقنة تتّسم بمدة مناسبة. كذلك، كان اختيار القادة دقيقاً ومثيراً للاهتمام لدرجة أن نرغب في إعادة مشاهدة كل حلقة للتركيز على جميع المعلومات المعروضة. يأتي المشاركون من خلفيات ومِهَن مختلفة، ما يجعل المسلسل مميزاً بسبب تنوّعه الفائق. لا مفرّ من أن يجد جميع المشاهدين، بغضّ النظر عن طبيعة اهتماماتهم، حلقة واحدة تثير اهتمامهم على الأقلّ.

لكن لا تخلو هذه القصص المُلهِمة من الصراعات أو المصاعب، وتشدّد المقابلات المعروضة على هذا الجزء من القصص، ما يسمح للشخصية المحورية في كل حلقة بالكشف عن التجارب الشاقة التي أوصلتها إلى هذه المرحلة من حياتها.

تناقش غينسبيرغ مثلاً المشاكل التي واجهتها بسبب التمييز على أساس الجنس حين أرادت أن تشغل منصباً في شركة محاماة، رغم تخرّجها من كلية الحقوق في جامعة «هارفارد». هي تتكلّم بكل صراحة أيضاً عن القلق الذي شعرت به حين تساءلت عن قدرتها على الاعتناء بطفل عندما كانت تدرس المحاماة.

في غضون ذلك، يَصِف لاعب الرغبي والناشط في الأعمال الخيرية سيا كولسي جزءاً من الصراعات التي واجهها في صغره، حين كان لا يجد ما يأكله، ويشدّد على شعوره الغامر بضرورة مساعدة جنوب أفريقيا حين تواجه أزمات مثل جائحة كورونا الأخيرة.

وفي حلقة أخرى، يتذكّر المحامي والناشط ألبي ساكس تجربة كادت تودي بحياته عند تفخيخ سيارته واستهدافه بعد مطالبته بالمساواة العرقية دعماً لحملة مانديلا الرامية إلى إنهاء الفصل العنصري في جنوب أفريقيا.

يبدو القادة المشاركون في الوثائقي صريحين لأقصى حدّ حين يتكلّمون عن مسار حياتهم، وتتّضح قوتهم واستعدادهم للظهور في موقف ضعيف أمام الرأي العام بطريقة لافتة وصادقة. يشدّد هذا المسلسل على كشف جميع التفاصيل، بما في ذلك المسائل الإيجابية والسلبية، كي يتمكّن المشاهدون من فهم الشخصيات المشارِكة بشكلٍ كامل واستيعاب مدى تمسّكهم بقضاياهم.

ربما يتعلّق النقص الوحيد في هذا الوثائقي بغياب حلقة عن شخصية أحدثت تغييراً كبيراً في مجال الطب، أو الرعاية الصحية، أو الأبحاث العلمية. حارب جميع القادة المشاركين في المسلسل من أجل تحسين مجالات مثل حقوق الإجهاض والتغير المناخي، لكن لم يتطرّق العمل إلى العدالة الصحية مثلاً.

بشكل عام، يناسب هذا الوثائقي كل من يبحث عن مصدر إلهام وتحفيز، أو يهتم بتاريخ الناشطين الاجتماعيين المعاصرين، أو يحاول تحديد أفضل طريقة لإحداث فرق حقيقي في العالم الذي نعيش فيه اليوم.



Ruth Bader Ginsburg

شـربـل داغـر

ملكية المرأة لجسدها

القرار التاريخي بإدراج الحق الاختياري في الإجهاض للنساء في الدستور الفرنسي سابقة تاريخية وعالمية أكيدة.

كما يطلب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تصويتاً جديداً يقضي بالحق الاختياري في «الموت الرحيم».

وهما قراران دستوريان يجعلان من «المواطن» قيّماً في حال الولادة وفي حال الموت، على ما لم تكن تجيزه لا القوانين، ولا الشرائع الدينية.

الجديد في هذين كونهما يخالفان بقوة ما كان معمولا به أينما كان، فيُرضي القرار الدستوري الأول حق المرأة، فيما يسعى القرار الثاني إلى إرضاء أي كان.

هذان القراران تاريخيان من دون شك، أيا كان الموقف منهما. ولن يكون من السهل اعتمادهما في دول أخرى.

الأكيد هو أن القرار الدستوري الأول يواكب موجة نسوية متصاعدة أينما كان، والتي جعلت لحقوق المرأة مدّاً متناميا، في السياسة، في العمل، في العلاقات بين الجنسين وغيرها.

هذه التعديلات الجوهرية بدلت، في ما يقرب من خمسين سنة وأقل، قوانين وسياسات وعادات متقادمة منذ عشرات القرون.

إلا ان ما يستوقف، في أحوال هذه البلاد، هو أنها لا تماشي، لا تواكب، هذه السياسات، بل تعارضها وتواجهها بقوة عنفية صريحة.

فتمثيل المرأة في السياسة، حتى لا أتحدث عن المساواة فيه، يبدو - إن توافرَ في أعداد قليلة هنا أو هناك - مثل «مكرمة»، مثل هبة... ذكورية، ممن يعتلون الهرم السياسي، ويتحكمون بمراتبه.

هذا ما انكشف بصورة مرعبة عند «ثوريين» طالبوا بإسقاط الأنظمة، إذ لم تتأخر أعداد منهم، في «الربيع العربي»، عن اغتصاب «ثوريات» تحت جنح الظلام، وعن التحكم والتصرف بأجسادهن. أما المساواة في الأجور، فلا تتوافر، بل على المرأة العربية أن تثبت أهليتها في أي موقع قيادي أكثر من الرجل بالطبع.

أما عن العلاقات بين الجنسين، فقد تدنت، بل تراجعت للغاية، بحيث باتت الزيجات «المرتبة»، أو ذات النفع المصلحي، هي التي «تُدَوْزِن» هذه العلاقات، وتترك قصص الحب والرغبة للروايات.

هذا لا يُغيّب، بالطبع، ظهور تعبيرات نسوية عربية، هنا وهناك، في جمعيات ومطالبات، أو في تجليات الأدب (بين شعر وروايات خصوصا)، مما يمكن تسميته: تجليات البدن وألسنته المكتومة، وتعبيرات الحس والانفعال، الجريئة في بعضها.

بالمقابل، تتزايد في الظهور التلفزيوني والغنائي، ظهورات السفور الفاقع التي تستثمر الكبت المتعاظم لدى رجال.

لهذا فإن الحديث عن «سعادة» العربي، في هذه الأيام، يبدو مثل رسالة رومنسية قديمة تحت «وسادة خالية».

أما الحديث عن «قوة» المجتمع، فتبدو هي قوة الرجل دون غيره، على أن هذه تتأتى منه وله، ومن تسيّده، ومن تحكّمه بغيره، من نساء ورجال.

في هذا كله، يبدو أن الرجل «يتملّك» المرأة، كيفما كانت، وأينما كانت.

سيلين ديون مصمّمة على العودة إلى المسرح



أكّدت المغنّية الكندية سيلين ديون أنها لا تزال مصمّمة على التغلّب على مرضها. وقالت النجمة التي شُخّصت في خريف 2022 إصابتها بمرض عصبي نادر يسمّى «متلازمة الشخص المتيبّس»، إن: «التغلب على هذا المرض كان إحدى أصعب التجارب في حياتها». وأضافت في تعليق عبر «إنستغرام» أرفقته بصورة نادرة تظهر فيها وهي تبتسم مع أبنائها الثلاثة في اليوم العالمي للتوعية من هذا المرض: «ما زلت مصمّمة على العودة إلى المسرح يوماً ما وعيش حياة طبيعية قدر الإمكان».

وكان آخر ظهور علني لديون، في إطلالة مفاجئة قصيرة خلال حفلة توزيع جوائز «غرامي» في مدينة لوس أنجليس في أوائل شباط، لتقديم جائزة «ألبوم العام» إلى تايلور سويفت. وفي إطلالتها، تلقّت الفنانة، التي باعت أكثر من 250 مليون ألبوم خلال مسيرتها الفنية التي انطلقت قبل أربعة عقود، تصفيقاً حارّاً من الجمهور. أمّا تاريخ آخر حفلة لها فيعود إلى آذار 2020 في مدينة نيوارك في شرق الولايات المتحدة. وقد توقّفت بعدها جولتها العالمية التي تحمل عنوان «كوردج» بسبب جائحة «كوفيد - 19». (أ ف ب)

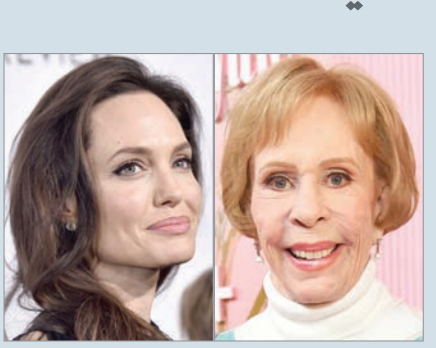
غـيـاب

وفاة المغنّي البريطاني ستيف هارلي



توفّي عن 73 عاماً ستيف هارلي، مغني فرقة الروك البريطانية Cockney Rebel التي سجّلت أربعاً من أفضل عشر أغنيات فردية في المملكة المتحدة وألبومين من العشرة الأوائل. وقد اشتُهر هارلي بأغنية Make me smile (come-up and see me) التي تصدرت سباقات الأغنيات في المملكة المتحدة عام 1975. وكتب هارلي الأغنية التي بيعت منها أكثر من 1,5 مليون نسخة حول العالم وصدرت بأكثر من 120 صيغة مختلفة. (أ ف ب)

أنجيلينا جولي البطلة المثالية لسيرة كارول بورنيت



تتطلّع كارول بورنيت إلى رؤية أنجلينا جولي في فيلم سيرتها الذاتية المحتمل. وتتصور الممثلة الكوميدية الأسطورية، البالغة من العمر 90 عاماً، والتي جمعت خلال مسيرتها المتنوعة 25 جائزة «إيمي» من عام 1967 إلى عام 1978، فيلماً عن حياتها اللامعة من بطولة جولي الحائزة على «أوسكار»، لاعتقادها «أنّها مثاليّة».



سابقة عالمية: تبريد البوزيترونيوم بالليزر

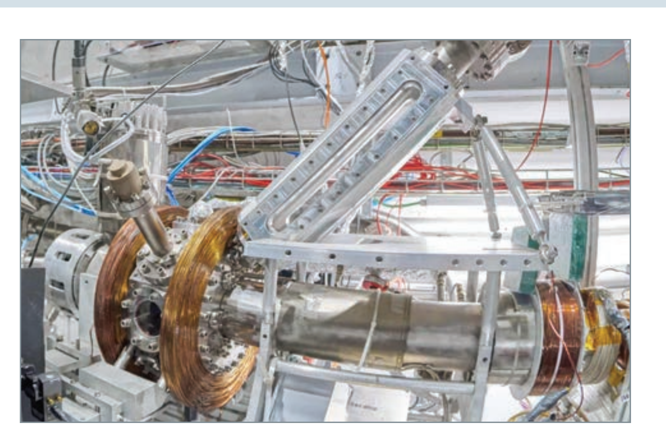
اتخذت فِرَق من علماء الفيزياء في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية وجامعة طوكيو خطوة محورية لفهم جزيئة متقلبة وقصيرة الأمد، فاستعملوا جهاز ليزر كان مُصمماً لتلبية متطلبات التجربة ونجحوا في تخفيض حرارة سحابة من البوزيترونيوم بأكثر من النصف. تتألف هذه المجموعة من الجزيئات الغريبة من إلكترون واحد فقط وجزيئة مضادة تُعرَف باسم البوزيترون. في غضون ذلك، نجح فريق من منظمة بحوث مُعجّل الطاقة العليا في اليابان، بقيادة عالِم الفيزياء كنجي شو من جامعة طوكيو، في تخفيض حرارة سحابة من البوزيترونيوم إلى 272 درجة مئوية تحت الصفر، ما سمح بتراجع السرعة العامة للإلكترون والبوزيترون وانحسار نطاق توزيعهما.

البوزيترونيوم هو أخف نظام معروف من الجزيئات، كما أنه غير مستقر بأي شكل. تقضي المادة العادية والمواد المضادة على بعضها البعض وتطلق ومضات من الأشعة. يقضي البوزيترونيوم على نفسه خلال 142 مليار من الثانية، فيختفي داخل انفجار من أشعة الغاما. يقترب البوزيترونيوم من سرعات عالية أيضاً عند إنتاجه في السُحُب التي تحتاج إليها الدراسات التجريبية، ما يزيد صعوبة تحديد خصائصها.

يمكن إبطاء الغازات بطرق متنوعة، لكن يتطلب عدد كبير منها وقتاً طويلاً وقد يتزامن مع زوال أكثر الجزيئات حيوية، فيميل توزيع السرعات إلى التباطؤ.

التبريد بالليزر نوع من تقنيات تخفيض درجات الحرارة المبنية على امتصاص الجزيئات وبث الفوتونات. تكسب الجزيئة الطاقة عندما تمتص الفوتون، لكنها تخسر طاقتها حين تنتجه.

استعمل فريقا البحث المستقلان تقنيات تبريد مختلفة بالليزر، ونجحا في تبريد العيّنات وتقليص نطاق توزيع السرعات فيها. استخدم الباحثون في المنظمة الأوروبية للأبحاث النووية التبريد الشامل بالليزر الذي يستهدف نطاقاً واسعاً من توزيع السرعات، فنجح



في تخفيض حرارة العيّنة من 106 إلى 103 درجات مئوية تحت الصفر (أكثر من النصف). في غضون ذلك، استعمل فريق شو تقنية تبريد ترتكز على تعديل الليزر كي يتماشى مع تباطؤ سرعة الجزيئات بهدف

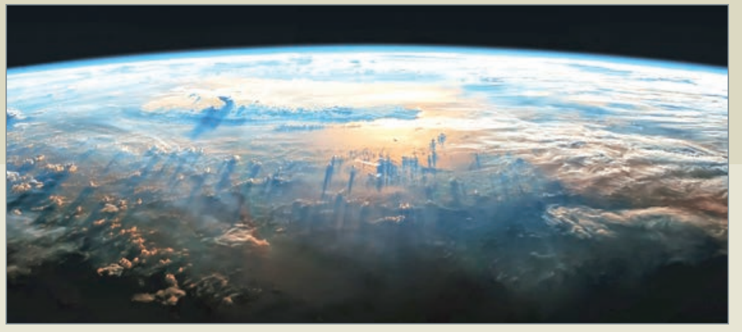
تقليص نطاق توزيع حركات الجزيئة داخل العيّنة التي تتواجد فيها. تتعدد الأسباب التي تدعو إلى دراسة المادة المضادة، أبرزها اكتشاف وجهتها النهائية.

شمل الكون عند نشوئه على الأرجح كميات متساوية من المادة والمادة المضادة، لكن لم يعد نطاق توزيعها متساوياً الآن (إنه تطور إيجابي للبشر وإلا كان الكون ليخمد في مرحلة معيّنة). من خلال التأكد من تصرف المادة المضادة بطريقة مشابهة للمادة العادية، يسهل أن يجمع العلماء بعض الأدلة عن هذا اللغز.

يريد علماء الفيزياء أيضاً أن يبتكروا نسخة من «كثافة بوز-أينشتاين» في البوزيترونيوم. في هذه المرحلة، تبرد سحابة من الجزيئات وتكون حرارتها فوق الصفر المطلق بدرجة بسيطة، ما يؤدي إلى نشوء سحابة كثيفة من الجزيئات التي تتصرف كجزيئة خارقة واحدة. يظن علماء الفيزياء أن استعمال نموذج «كثافة بوز-أينشتاين» ممكن لإنتاج أشعة الغاما بطريقة متماسكة بفضل عملية تبديد البوزيترونيوم الذاتية في داخلها. إنها أداة قوية لاكتشاف أرقّ بنية في الذرات التي يتشكل منها الكون.

هل غيّرت الأوبئة القديمة غلاف الأرض الجويّ؟

إكتشف العلماء في جليد القطب الجنوبي رابطاً غريباً بين مستويات ثاني أكسيد الكربون القديمة في الغلاف الجوي وأوبئة عالمية نشأت منذ قرون، ما يُذكّرنا بسهولة أن يرسم البشر معالم الأرض.



منذ ألفَي سنة تقريباً، في بداية الحقبة الحديثة بعد الميلاد، بدأت الإمبراطوريات تظهر، وراح جبل فيزوف يثور، وتابع البشر القتال في أنحاء أوروبا. خلال القرون السابقة والمرحلة التي تلتها، قضت أمراض مثل الطاعون ومرض الزهري على البشر في مناسبات متكرّرة.

يقال إن عدد سكان الأرض تراجع بسبب تلك الأوبئة لدرجة أن تتخلّى المجتمعات عن المناطق المأهولة سابقاً للسماح بإعادة نمو الغطاء النباتي. كانت هذه المناطق المتجدّدة لتمتص كميات هائلة من ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، ما يفسّر التراجع الكبير في العيّنة اللبية في القبة الجليدية.

لكن لا تكشف هذه العيّنة في غرب القطب الجنوبي المستوى نفسه من التراجع، بل تشير إلى انخفاض تدريجي في مستويات ثاني أكسيد الكربون بحلول القرن السابع عشر.

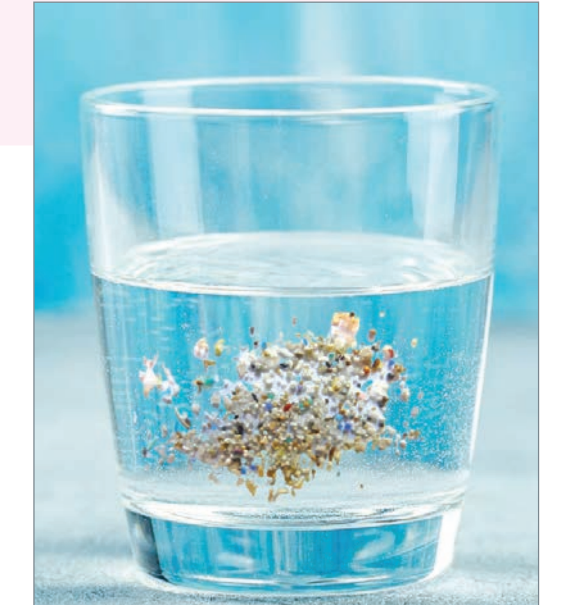
يكشف التحليل الجديد أن مستويات ثاني أكسيد الكربون تراجعت فعلاً خلال تلك الفترة، ويتعلّق السبب على الأرجح بالتغيرات الكبرى التي أصابت البشر ونباتات الأرض. لكن بدا ذلك التراجع تدريجياً أكثر مما توحي به العيّنة اللبية في القبة الجليدية.

يوضح الباحثون: «يدعم تحليلنا حصول تراجع تدريجي في كمية ثاني أكسيد الكربون، بمعدل 0.5 جزء في المليون، كل عشر سنوات، بين العامين 1516 و1670 بعد الميلاد. تمّ امتصاص حوالى 2.6 جيغا طن من ثاني أكسيد الكربون خلال كل عقد، تزامناً مع انخفاض الأعداد السكانية وتجدّد نمو الغابات. تسمح هذه النتائج بتحضير سيناريوات نموذجية عن إعادة تنظيم طريقة استعمال الأراضي على نطاق واسع في الأميركيتَين بعد الاحتكاك الأخير بين العالم الجديد والعالم القديم».

أجرى الباحثون لاحقاً تجارب محاكاة لتدفّقات الكربون في الغلاف الجوي بناءً على كل عيّنة من العيّنات اللبية الجليدية، واختبروا التغيّرات المحتملة في الغطاء النباتي على سطح الأرض استناداً إلى تقديرات سكانية تقريبية. تبيّن أن تراجع ثاني أكسيد الكربون السريع داخل العيّنة اللبية في القبة الجليدية، في العام 1610 بعد الميلاد، كان «كبيراً على نحو لا يُصدّق»، وهو لا يتماشى مع أكثر السيناريوات تطرفاً عن تغيّر استعمالات الأراضي.

طريقة بسيطة للتخلص من المواد البلاستيكية الدقيقة في مياه الشرب

بدأت أجزاء ضئيلة من المواد البلاستيكية الدقيقة تتسلل إلى داخل أجسامنا بكميات مقلقة عبر المأكولات والمشروبات. لكن اكتشف العلماء للتو طريقة بسيطة وفعالة لإزالتها من المياه.



أجرى باحثون من جامعتَي «قوانغتشو» الطبية و«جينان» في الصين اختبارات على مياه عذبة ومياه الصنبور التي تكون أكثر غنى بالمعادن، وأضافوا إلى العيّنات مواد بلاستيكية نانوية ودقيقة قبل أن يغلي السائل وتتم فلترة الرواسب.

في بعض الحالات، أُزيل حتى 90% من المواد البلاستيكية النانوية والدقيقة بفضل عملية الغلي والفلترة، مع أن فعالية هذه المقاربة بقيت متفاوتة، بحسب نوع المياه المستعملة. من الناحية الإيجابية، يستطيع معظم الناس تطبيق هذه العملية عبر استعمال أدوات يملكونها في المطبخ.

أزال الباحثون كمية أكبر من المواد البلاستيكية النانوية والدقيقة من عينات مياه الصنبور، وهي تنتج طبيعياً رواسب من الكلس أثناء تسخينها. من الشائع أن يتشكّل الكلس على سطح البلاستيك لأن تغيّر درجة الحرارة يجبر كربونات الكالسيوم على الخروج من المحلول، فتصبح الأجزاء البلاستيكية عالقة في القشرة.

وحتى في المياه العذبة، حيث تذوب كمية أقل من كربونات الكالسيوم، تم استخراج ربع كمية المواد البلاستيكية النانوية والدقيقة من المياه تقريباً. ثم نجح الباحثون في إزالة أي أجزاء متبقية من البلاستيك المغطى بالجير عبر فلتر بسيط على شكل شبكة مصنوعة من الفولاذ المقاوم للصدأ، كتلك المستعملة لتصفية الشاي.

يأمل الباحثون في أن يصبح شرب المياه المغلية ممارسة أكثر شيوعاً في ظل اجتياح البلاستيك جميع أنحاء العالم.

لم يتأكد بعد حجم أضرار البلاستيك في جسم الإنسان، لكن من الواضح أنه ليس صحياً بأي شكل. سبق وربطت الأبحاث بين البلاستيك وتغيّر البيئة الميكروبية المعوية ومقاومة الجسم للمضادات الحيوية.

يريد المشرفون على الدراسة الجديدة أن تبدأ أبحاث أخرى عن فعالية المياه المغلية لإبقاء المواد الاصطناعية خارج أجسامنا، أو حتى التصدي لجزء من الآثار المقلقة التي تُسببها المواد البلاستيكية الدقيقة الناشئة.

تؤكد النتائج الأخيرة وجود استراتيجية عملية لتخفيف تعرّض البشر للمواد البلاستيكية النانوية والدقيقة، وهي تُمهّد لإطلاق أبحاث أخرى فيها عدد أكبر من العيّنات.





مديرو الإدارة الوسطى القوة العظمى الخفية للشركة
18+


حالة الحرب تُفاقم أزمة سوق العقارات
19+



عين أميركية على شركات تحويل الأموال
19+

من أين يأتي لبنان بـ18 مليار دولار سنوياً لتمويل إستيراده؟

باسـمـة عطـوي

يجمع المتابعون على أن أرقام استيراد لبنان للسلع الاستهلاكية من الخارج قاربت ما كانت عليه ما قبل الأزمة أي نحو 19 مليار دولار، فيما اللبنانيون غارقون في دوامة الانهيار للعام الخامس على التوالي. صحيح أن لا أرقام دقيقة، وأن المشهد غير مفهوم بسبب انخفاض قيمة رواتب معظم اللبنانيين ونسب التضخم العالية التي تسجّل، لكن هناك ثابتة لا ريب فيها هي أن العجز التجاري الكبير (الفارق بين الاستيراد والتصدير) مستمرّ، نتيجة لعوامل متعدّدة خارجية مثل ارتفاع معدّلات التضخم العالمية والداخلية والتهرّب الضريبي والتهريب عبر الحدود، والاستهلاك الباذخ الذي يمارسه الميسورون والأغنياء الجدد الذين أفرزتهم الأزمة. علماً أن المحللين النفسيين يفسّرون استمرار ارتفاع استهلاك جزء من اللبنانيين على الرغم من مداخيلهم المتواضعة، بأنهم قرّروا العيش لحظة بلحظة، لأنه تبيّن لهم أن الأموال التي ادّخروها ذهبت لغيرهم وصاروا يسألون أنفسهم ما نفع أن ندّخر من جديد.

كلّ ما تقدّم يجعل السؤال عن كيفية تأمين لبنان هذه الدولارات للاستيراد، مشروعاً، خصوصاً أن أرقام البنك الدولي تشير الى أن دخول الدولار الى بلاد الأرز يتمّ من عدة مصادر، أوّلها تحويلات المغتربين والتي تقدّر بـ7 مليارات دولار، تضاف اليها أموال الدعم للمجتمع المدني واللاجئين بنحو ملياري دولار، ما يعني أن هناك مصادر أخرى تغطي حاجة لبنان الى الدولارات الفريش، فما هي؟

دولارات تدخل عبر الحقائب والجيوب

يجزم الباحث في الدولية للمعلومات محمد شمس الدين لـ«نداء الوطن» أن «أموال المغتربين التي تدخل الى لبنان سنوياً تقارب الـ25 ملياراً وليس 8 مليارات كما يتوقّع البنك الدولي»، موضحاً أن «هذا الأخير يرصد ما يدخل الى لبنان من دولارات عبر المصارف والمؤسسات أي بالطرق الرسمية، في حين أن هناك أموالاً تدخل الى لبنان بالحقائب والجيوب، من مغتربي أفريقيا والخليج وهي غير مرصودة ولا يمكن تحديد رقمها وكميّتها بشكل دقيق. كما يجب احتساب الدولارات التي تدخل عبر الموسم السياحي وهناك أموال تهريب المخدّرات بالإضافة الى دولارات الصادرات الصناعية والزراعية والتي تقدر بـ3 مليارات دولار»، مشدداً على أنه «لا يجب أن ننسى الدولارات التي تدخلها الأحزاب عبر الرواتب والمساعدات لعناصرها ومناصريها (حزب الله على سبيل المثال)، بالإضافة الى جمعيات المجتمع المدني وتجارة المخدرات التي تؤمّن للسوق اللبنانية نحو 2 مليار دولار، وهذا ما يجعل الدولار موجوداً بكثرة في السوق اللبنانية».

ويختم: «لبنان بلد صغير وكل ما يحصل فيه يعرف بسرعة، ولذلك يمكن القول إن ما يدخل الى لبنان بين 18 و25 مليار دولار ولا خوف من شحّ الدولار».



محمد شمس الدين: الدولارات التي تدخل لبنان قد تتراوح بين 18 و25 مليار دولار سنوياً من المغتربين ومن السياح والصادرات وهناك أموال تهريب المخدّرات والمال السياسي

الحرب عائق

في ميزان الخبراء الاقتصاديين أيضاً، يشير الخبير الاقتصادي الدكتور باسم البواب لـ«نداء الوطن» إلى أنه «يمكن تقسيم مصادر الدولارات التي تغطي كلفة الاستيراد الى عدة جهات، أوّلها تحويلات المغتربين والتي تقدّرها الأرقام الرسمية بـ8 مليارات دولار، و2 مليار مساعدات المؤسسات الدولية و3 مليارات من عائدات التصدير، ونحو مليارين من الكاش الذي يتداوله اللبنانيون في ما بينهم، علماً أن القطاع السياحي (الصيفي والشتوي) يدخل تقريباً نحو 5 مليارات»، مشدداً على أن «هذه الخريطة تنطبق على العام 2023 وليس العام الحالي، حيث تؤدّي أحداث غزة والجنوب اللبناني دوراً في تراجع عائدات السياحة، وتقلّص الاستهلاك وزيادة الجمود في الأسواق. وبالتالي هذا السيناريو لا يمكن ألّا يتحقق في العام الحالي جرّاء الحرب الدائرة والرهان على المغتربين الذين سيزورون لبنان في فترة عيدي الفصح والفطر، الأكيد أن هناك لبنانيين سيزورون لبنان لكنّ عددهم قليل مقارنة مع الموسم الماضي، وعلينا انتظار حزيران لمعرفة وضع الحرب كونها المقياس لمعرفة ما إذا سيُدخل القطاع السياحي أموالاً الى البلد أم لا».

يؤكّد البواب أن «لا شح في الدولارات، بل يدخل الى لبنان بالقدر الذي نحتاجه للاستيراد ولا مشكلة في ذلك، مع الأخذ في الاعتبار أن سحوبات المودعين من المصارف (عبر التعاميم)، تساهم في تأمين الحاجة الداخلية». ويختم: «كما أن جزءاً من الأموال يبقى مخزّناً في المنازل (15 مليار دولار)، ولكنه يستعمل حين تشحّ الأموال الآتية من الخارج».

دولارات التجار تتأمّن من الزبائن

يوافق ممثل القطاع التجاري في المجلس الاجتماعي الاقتصادي عدنان رمال على أن تقديرات البنك الدولي حول الأموال التي يرسلها المغتربون الى لبنان سنوياً تقارب نحو7 مليارات ويؤمّن القطاع السياحي نحو 4 مليارات. ويقول لـ«نداء الوطن»: «هناك حركة دولار في البلد، لأنه تمّت دولرة كل الأسعار حتى أنّ موظفي الدولة باتوا يتقاضون رواتبهم بالدولار. وهذا يعني أن هناك دولارات موجودة في السوق الداخلية سواء في القطاعات الاقتصادية لأنها تدولرت، أو بين أيدي المواطنين الذين بات لديهم إنتاج محلّي بالدولار»، موضحاً أن «هناك عدة مصادر ترفد البلد بالدولار، أولها المغتربون وهم الأساس والمنظمات الدولية والحركة السياحية. لكنّ الاستيراد بالدولار لا يتم دفعة واحدة، بل يتم تدوير البضائع في السوق الداخلية، أي أن التجار يستوردون بحجم معين وحين يتمّ بيع بضائعهم يتمّ الاستيراد من جديد»، ويشرح أن «دولارات الاستيراد يتم تدويرها بين 3 و4 مرات في العام بالحد الأدنى، في حين أن هناك سلعاً سريعة البيع والاستهلاك ويتمّ تدوير الأموال اللازمة لاستيرادها شهرياً، وتشمل المواد الغذائية والأدوية والمحروقات أما السلع المعمّرة فيتمّ تدوير أموالها بالحد الأدنى 4 مرات في العام (4 مواسم في العام)».



باسم البواب: أحداث غزة والجنوب تؤدّي دوراً سلبياً إذ تتراجع عائدات السياحة ودخول الدولار والرهان على المغتربين الذين سيأتون خلال عيدَي الفصح والفطر ثم الصيف

يلفت رمال الى أن «البنك الدولي يقدّر أرقام الدولارات الآتية عبر قنوات رسمية، وجميعنا يعلم أن قسماً منها يدخل بالحقيبة ومن مصادر متعدّدة. علماً أن الدولارات في بداية الأزمة كانت شحيحة بالنسبة للتجار الذين يريدون استيراد بضائع غير مدعومة وكان يتمّ تأمينها من السوق السوداء»، لافتاً الى أن «الأمور اختلفت حالياً وصار هناك توازن بين العرض والطلب للدولار، ووصلنا لمرحلة أن مصرف لبنان زاد احتياطياته بحدود المليار دولار، ويمكنه دفع التزاماته بالدولار لموظفي القطاع العام (120 مليون دولار شهرياً)».

ويشير الى أن «قرار وزارة الاقتصاد في العام 2023 بدولرة الأسعار حوّل كل التداولات الداخلية للبنانيين بالدولار ما عدا رسوم الدولة وخدماتها. ودولارات التجار تتأمّن من زبائنهم ويتمّ استعمالها للاستيراد من جديد دون اللجوء للسوق السوداء، كل ذلك ساهم في اختفاء أي عائق لتأمين الدولار، وهناك توازن بين العرض والطلب إن لم نقل زيادة في العرض بالدولار»، لافتاً في المقابل «الى أن التجار يواجهون صعوبة بتحويل أموالهم قبل استلام البضائع، علماً أنه قبل الأزمة كانوا يشترون البضاعة بموجب اعتمادات وهو إجراء آمن، أما اليوم فيتمّ تحويل الأموال لشراء البضائع وهذا إجراء يضرّ بالاقتصاد لأنه يفتح باباً للتهرّب الجمركي».




عدنان رمال: معظم التداولات الداخلية صارت بالدولار ودولارات التجار تتأمّن من زبائنهم ويتمّ تدويرها للإستيراد شهرياً وفصلياً من جديد من دون اللجوء الى السوق السوداء

إستيراد بـ19 ملياراً في 2023

تسجّل الخبيرة الاقتصادية الدكتورة هدى علاء الدين عدة ملاحظات في ما يتعلّق بتأمين الدولار لتلبية عمليات الاستيراد التي تحصل، وتقول لـ«نداءالوطن»: «لبنان، الذي يعتمد على الاستيراد لتأمين 80 في المئة من احتياجاته، يشهد ارتفاعاً متواصلاً لفواتير الاستيراد لتصل إلى حوالي 17 مليار دولار سنوياً. وعلى الرغم من تراجع الناتج المحلي الى ما دون 18 مليار دولار، إلا أن الاستهلاك يُظهر نوعاً من التحسّن، وذلك بفضل توافر المصادر لدفع فاتورة الاستيراد»، لافتة الى أنه «مع انهيار القطاع المصرفي اللبناني منذ عام 2019، فقد لبنان المصدر الأساسي لتمويل الاستيراد في البلاد، حيث كان القطاع يؤدّي دوراً رئيسياً في توفير التمويل للشركات والمؤسسات لتغطية احتياجاتها من السلع والخدمات من الخارج. وعليه، أدّى الانهيار إلى تحوّل مصادر التمويل إلى الجهات التي تملك الدولار فقط، بعدما تمّت دولرة الاقتصاد بالكامل. وفي عام 2023 وحده، استورد لبنان أكثر من 19 مليار دولار، أو 109 بالمئة من الناتج المحلي، بحسب بيانات البنك الدولي».

تضيف: «يغطّى جزء كبير من هذه الاحتياجات من خلال تحويلات المغتربين، التي تُعدّ من أهم مصادر التمويل الخارجي، حيث تُقدّر بنحو 7 مليارات دولار سنوياً. وبحسب البنك الدولي، يُصنّف لبنان في المركز الثالث إقليمياً خلف مصر والمغرب. وفي العام 2022، شكّلت التحويلات حوالي 46 في المئة من حجم الاقتصاد النقدي وهي لا تزال حتى اليوم تشكّل النسبة الكبرى من حجم الكتلة النقدية المتداولة في السوق بالدولار»، جازمة بأن «قطاع السياحة يُعدّ من أهمّ القطاعات الاقتصادية في لبنان، حيث يدرّ عليه عائدات تُقدّر بنحو 3 مليارات دولار سنوياً، ويسهم بأكثر من 40 في المئة من الناتج المحلي. ومع شحّ الدولارات لزوم الاستيراد، أصبح الاعتماد على إيرادات قطاع السياحة كمصدر رئيسي ثانٍ لتمويل الاستيراد، خاصة بعد انهيار القطاع المصرفي اللبناني. كما تقدّم المنظمات غير الحكومية مساعدات مالية وإغاثية للبنان، وتساهم بشكل مباشر في سداد جزء من فاتورة الاستيراد».

توضح علاء الدين أن «رفع قيمة الدولار الجمركي، أبرز ظاهرة جديدة في لبنان، تتمثّل في ازدياد اعتماده كمورد مالي سريع لخزينة الدولة، ومصدر أساسي لتمويل الاستيراد، ومساهم في سدّ العجز في ميزان المدفوعات. وعليه، بات الدولار الجمركي آلية مساندة لتمويل الاستيراد في ظلّ شح العملات الأجنبية»، مشدّدة على أن «اقتصاد الكاش يُقدر من قبل البنك الدولي بـ 9,9 مليارات دولار، أي 45,7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وكان له دور محوري في تمويل فاتورة الاستيراد. تجدر الإشارة إلى أن هذه الفاتورة ظلّت ثابتة بعد الأزمة مقارنة بما كانت عليه قبلها، الأمر الذي وضع لبنان في دائرة الاستفهام من قبل مجموعة العمل المالي (فاتف)».

وتشير إلى «أن مصرف لبنان أدّى دوراً محورياً في دعم الاستيراد خلال الأزمة اللبنانية الراهنة، وذلك من خلال مساهماته المباشرة وغير المباشرة، حيث قدّم المركزي الدولارات للدولة والتجار من خلال منصة «صيرفة» قبل إيقافها، كما أصدر تعاميم محدّدة لدعم استيراد بعض المواد الأساسية». وتختم: «استخدم لبنان جزءاً من أموال حقوق السحب الخاصة، التي حصل عليها من صندوق النقد الدولي لتمويل فاتورة الاستيراد، ما ساعد في تخفيف الضغط على احتياطيات النقد الأجنبي لدى المصرف المركزي».




هدى علاء الدين: قدّر البنك الدولي إقتصاد الكاش بـ9,9 مليارات دولار أي 45,7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي ولذلك دور محوري في تمويل فاتورة الإستيراد



دراسة منصة «البديل»

الصندوق السيادي لأصول الدولة ليس الحلّ العادل

«كي لا تقع الكارثة... خارطة لانقاذ قطاعي الاتصالات والكهرباء في لبنان»، تحت هذا العنوان اكدت دراسة نشرتها منصة البديل للباحثة ليونورا مونسون أن إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة ممكن وضروري، ويبدأ بمؤسسات الكهرباء والاتصالات. وحذرت من إنشاء صندوق سيادي للشركات المملوكة للدولة. وقالت الدراسة في توصياتها ما يلي:

رفض إنشاء صندوق سيادي للشركات المملوكة للدولة

يجب التعامل مع ضرورة إصلاح الشركات المملوكة للدولة في لبنان من منظور تعزيز الصالح العام بدلاً من إثراء الطبقة الغنية. ففي عام 2020، طرحت جمعية مصارف لبنان (ABL) خطة إنقاذ بديلة اقترحت تحويل أصول الدولة– بما في ذلك الشركات المملوكة للدولة– إلى "صندوق سداد الديون الحكومية" الذي يشرف عليه مصرف لبنان. وكان الهدف هو استخدام الإيرادات المتأتية من هذه الأصول لتسوية ديون الدولة لمصرف لبنان والمصارف التجارية. لكن سرعانَ ما تطوّر هذا النموذج المستحدث والذي أطلق عليه ما يسمى بـ"الصندوق السيادي" إلى "نموذج مقترح هو المؤسسة اللبنانية للاستثمار" وتمّ ذلك في العام 2021. تمّ تصميم هذه الشركة المساهمة– التي يديرها مصرف لبنان– لإدارة أصول الدولة واستخدام إيراداتها لتسوية الديون، مع الحفاظ على ملكية الدولة لهذه الأصول.

أمّا من الناحية المؤسساتية فهناك خطر كبير من أن يقوم هذا الهيكل بتركيز السلطة على أصول الدولة في أيدي مجلس واحد تعيّنهُ قمّة النخبة السياسية في لبنان. ولن يقتصر الأمر على هذا، إذ سرعان ما ستصبّ السلطة في جوهره، وسيصبح أداةً مؤثرةً للغاية، وغير خاضعة للمساءلة ديمقراطياً. وليسَ بعيداً القولُ بأن الصندوق السيادي نفسه يتعارضُ بشكل أساسي مع الحلول العادلة لفكّ الأزمة المالية؛ لأنه سيحمّل الدولة وحدها المسؤولية عن الانهيار المالي في لبنان، مما يعفي كلّ من مصرف لبنان والمصارف التجارية الأخرى من أي دور. علاوة على ذلك، فإن استخدام الأصول العامة لتغطية خسائر الدولة للبنوك يمثل سوء استخدام صارخ للموارد العامة. وفي ضوء هذه المخاوف، يجب رفض إنشاء صندوق سيادي للشركات المملوكة للدولة في لبنان بشدة لأنه لا يخدم المصلحة العامة.

تنفيذ تدابير الشفافية والمساءلة

لا يمكن أن تتمّ عمليّة إصلاح الشركات المملوكة للدولة، في مجالي الاتصالات والكهرباء إلّا من خلال إجراء تدقيق مالي واضح ومفصّل، من شأنه أن يفحص الأداء المالي والتشغيلي لهيئات أوجيرو وشركتي الاتصالات الخلوية ومؤسسة كهرباء لبنان. إذ إنّ هذه الشركات المملوكة للدّولة لا تلتزم اليوم بتقديم بياناتها الماليّة إلى وزارة الماليّة إلّا على أساس مخصص في شكل موازنة سنويّة؛ وهذا لأنّ مجالس إدارة هذه الشّركات ليست ملزمة قانونياً بتقديم مثل هذه المعلومات، وعليه تبقى هذه المعلومات غائبةً بشكلٍ عامّ.

على التدقيق أن يتمّ من قبل شركة دولية ذات سمعة جيدة، على عكس هيئات أو إجراءات المراجعة الموجودة داخل الدولة، ووفقاً لتوصيات صندوق النقد الدولي. كما يجب العمل على تعزيز عمليات التدقيق الخارجي من خلال وضع ديوان محاسبة يتمتع بصلاحيات واسعة، مع تفويض وميزانية وقوى عاملة موسعة لتقييم ومعالجة نتائج التدقيق. لقد أظهر الديوان سابقاً قدرته على تحديد المخالفات المالية صراحةً داخل الشركات المملوكة للدولة. ومن شأن هذا التدقيق السنوي المنشور للشركات المملوكة للدولة أن يضمن مراقبة الأنشطة المالية على أساس منتظم. ومن أجل الالتزام بجميع هذه الخطوات، فإنّه سيتم العمل على تقديم منصّة رقميّة مركزيّة، تتولّى إدخال المعلومات المالية السنوية من قبل موظفي الخدمة المدنية في كل مؤسسة مملوكة للدولة، ثم تجميعها ونشرها في سياق التقارير الكاملة من قبل الموظفين العموميين والخبراء في وزارة المالية.

لاستكمال هذه المراجعة توصي منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بنشر تقرير إجمالي يغطي كافة أنشطة الشّركات المملوكة للدولة في لبنان بشكل سنوي. يشمل هذا التقرير معلومات تتضمّن القيمة الإجمالية لمحفظة الدولة من الشركات المملوكة للدولة، والمعلومات المالية الإجمالية والتقارير الصّادرة عن مجالس إدارة الشركات المملوكة للدولة، والنظر في المخاطر المالية المستمرة عبر مختلف القطاعات.



وأخيراً، فإنّه من الضروري أن يتمّ إنشاء نظام متكامل لإدارة المخاطر في كل شركة مملوكة للدولة على حدة، يتولّى مهمّة القيام بإعداد تقييمات دورية للمخاطر لقياس المخاطر الداخلية والخارجية من حيث احتمال حدوثها وتأثيرها. ومن شأن هذا النظام أن يعالج بشكل مباشر مجمل المخاطر المرتبطة بالفساد وأن يدرس أيضاً المجالات الأخرى التي من المحتمل أن تكونَ عالية المخاطر مثل العلاقات بين مجلس إدارة الشركات المملوكة للدولة والجهات التنظيمية والحوكمة. ومن المفضّل أن تكون نقطة البداية لهذا النظام اعتماد أداة فحص صحة المؤسسات المملوكة للدولة من صندوق النقد الدولي لتقييم السلامة المالية للشركات المملوكة للدولة من خلال مؤشرات تعكس ربحية الشركة وملاءتها وسيولتها، على أن يتمّ دمج تقييمات المخاطر مع التخطيط المركزي للسياسة المالية لوزارة المالية للحصول على نتائج مضمونة.

تعيين منظمي القطاع

منذ عام 2002، تمّ تكليف قطاعيّ الاتصالات والكهرباء في لبنان بإيجاد هيئات ناظمة، وفقاً للقانون رقم 2002/462 والقانون رقم 2002/431. اليوم، وبعد مرور أكثر من عشرين عاماً على وضع القوانين السابقة، يلاحظ أن كلتا المؤسستين خارج نطاق العمل، وبدون أعضاء مجلس إدارة. وقد تمّت في هذه الفترة الممتدة، عملية نقل السلطات المندرجة ضمن اختصاص الهيئة التنظيمية، بما في ذلك، على سبيل المثال، القدرة على رفع ومراقبة التعريفات، إلى الوزراء المعنيين من خلال سلسلة من التدابير التشريعية.

أما في الوقت الحاضر، فإنّ كلّاً من القانون رقم 2002/462 والقانون رقم 2002/431 يخصّص لوزارتي الاتصالات والكهرباء– كل على حدة– صلاحية ترشيح أعضاء مجلس الإدارة، بطريقةٍ تخضع المرشّحين بعد ذلك لموافقة مجلس الوزراء. وهكذا، فإنّه كلما اتسعت المسافة بين التأثيرات السياسية والجهة التنظيمية، زادت الفوائد، وفقاً لما ورد في تقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ومن المرجح أن تنتج هكذا مسافة قرارات تنظيمية متسقة ويمكن فهمها على المدى البعيد، كما وإن التطبيق المحايد للقرارات التنظيمية يتم ضمانه بشكل أفضل من خلال إبقاء هذه الكيانات "بعيدة عن الوزراء والوزارات".

لتفادي اتّساع هذه الفجوات، من الضروري أن تتمّ عملية تعيين أعضاء المجلس التنظيمي في قطاعي الاتصالات والكهرباء في لبنان من قبل هيئة مستقلة تعطي الأولوية لمبادئ الجدارة في التوظيف، مع مصادقة البرلمان اللبناني لاحقاً على هذه التعيينات. كذلك، فإنّه يجب إخضاع أعضاء المجلس التنظيمي لمعايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية للاستقلالية؛ ويشمل ذلك ضمان تعيين أعضاء الهيئات التنظيمية ومجالس إدارة الشركات المملوكة للدولة وفقاً لتدابير تضارب المصالح، وتوفير تمويل "مسوّر" يحمي الأعضاء من التأثيرات غير المشروعة على قراراتهم الإدارية.

يجب ترشيح أعضاء المجالس التنظيمية في قطاعي الاتصالات والكهرباء في لبنان من قبل لجان اختيار مؤلفة من موظفي الخدمة المدنية والخبراء المعنيين.

إصلاح الحوكمة المؤسساتية

إن إيجاد تدابير حوكمة، مع إعطاء الأولوية للشفافية والاستدامة، يقع في قلب إصلاح الشّركات المملوكة للدولة في مجاليّ الاتصالات والكهرباء. ومع القدرة على إعادة تشكيل الشركات المملوكة للدولة مؤسسياً وتقليص الصلاحيات الوزارية، فإن الإصلاح لا يزال من آخر الأولويات الوزارية في قطاعي الاتصالات والكهرباء في لبنان.

هذا في الوقت الذي تقع فيه ترتيبات الحوكمة للشركات المملوكة للدولة في لبنان "دون المستوى الأمثل" وفقاً لبحث أجراه معهد باسل فليحان المالي. وينطبق ذلك على مجالس إدارة الشركات المملوكة للدولة التي تكون إمّا غير

22 مؤسسة

يمكنُ فهم المؤسسات المملوكة للدولة بشكل عامٍ على أنها كيانات مملوكة للقطاع العام تعمل باستقلال إداري ومالي، وتخضع لملكية وسيطرة الحكومة- جزئياً أو كلياً- وتمارس نشاطات تجارية أو اقتصادية، على النحو المحدّد من قبل صندوق النقد الدولي. يوجد في لبنان، اليوم 22 مؤسسة مملوكة للدولة وفقاً لهذا المعيار، تتراوح من مقدميّ الخدمات العامة إلى المؤسسات التجارية. إلّا أن هذه الشركات المملوكة للدولة لم يتم تعريفها أو تفصيلها رسمياً في التشريعات القائمة في لبنان، مما يسهم في خلق الغموض حولها، خصوصاً حين يتعلق الأمر بالرقابة والمساءلة.

تعمل الشركات المملوكة للدولة في لبنان حالياً بموجب نموذج "لامركزية" الملكيّة وفق معيار منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD). وفي إطار اللامركزية هذا يتم تكليف الوزارات الفردية بملكيّة كل مؤسسة وإدارتها. ومع ذلك، لم يتم توضيح هذا النظام بشكل صريح في التشريعات القائمة، مما يؤدي إلى غموض وتضاربات حول إدارة هذه المؤسسات. وفي حالة غياب الهيئات التنظيمية النشطة في لبنان، فإنّه غالباً ما تتولى الوزارات المعنية المهام التنظيمية والملكية للشركات المملوكة للدولة الخاضعة لسلطتها، متجاوزةً بذلك التشريعات اللازمة التي تقتضي الفصل والتنظيم، إذ تتعارض هذه الازدواجية في الوظائف مع المعايير الدولية بشكل مباشر وتدلّل على مشكلة مفصلية في مجال الحوكمة.

يتطلب إصلاح الشركات المملوكة للدولة في لبنان استراتيجية متوازنة تعالج القضايا الأساسية التي تؤثر على الشركات في جميع المجالات، مع تقديم نهج مصمم خصيصاً لمعالجة التحديات المحددة لكل مؤسسة على حدة. أما على مستوى الشركات بشكل عام، فإن قانوناً جديداً للشركات المملوكة للدولة سيتوكلّ مهمة وضع استراتيجية واضحة للملكية وبالتالي تحديد الأهداف الرئيسة ومبادئ الرقابة والإدارة وفقاً لما جاء في توصيات صندوق النقد الدولي صدر عقب زيارة ممثليه للبنان في حزيران 2023.

غالباً ما تكون الشركات المملوكة للدولة الناشطة في قطاعي الكهرباء والاتصالات في لبنان على النقيض من بعضها في ما يتعلق بالأداء الوظيفي، نظراً للخسائر التي تقدر بمليارات الدولارات التي تكشف عن فجوة الخسائر التي تكبدتها كل واحدة على حدة، مقابل الأرباح الخاصة بالأخرى. ومع ذلك، تعاني كلّ واحدة من هذه الشركات تحديات نظامية ومؤسسية عميقة تتطلب الإصلاح بشكل عاجل لتحسين جودة وتكاليف الخدمات التي تقدّمها للبنانيين.

غالباً ما تكون الشركات المملوكة للدولة مثل تلك الناشطة في قطاعَي الكهرباء والإتصالات في لبنان على النقيض من بعضها في ما يتعلق بالأداء الوظيفي نظراً للخسائر التي تقدّر بمليارات الدولارات التي تكشف عن فجوة الخسائر التي تكبدتها كل واحدة على حدة مقابل الأرباح الخاصة بالأخرى

تُشير مجموعة من الأبحاث إلى أنه على الرغم من قيام شركة كهرباء زحلة (EDZ) بتحسين الخدمة لعملائها، إلا أنها لا تزال تعاني من مستويات كبيرة من الفساد ولم تنفذ العديد من المبادئ القياسية للممارسات الجيدة وفقاً للمعايير الدولية بما في ذلك تفكيك عمليات التوليد والنقل والتوزيع أو تنفيذ التنظيم القطاعي

ليس بعيداً القول بأن الصندوق السيادي نفسه يتعارض بشكل أساسي مع الحلول العادلة لفكّ الأزمة المالية لأنه سيُحمّل الدولة وحدها المسؤولية عن الانهيار المالي في لبنان

للأزمة المالية

معينة أو تخضع للمحسوبية الطائفية والضغوط السياسية. وأحدث مثال على ذلك تعيينات 2020 لمجلس إدارة مؤسسة كهرباء لبنان، التي أدانها الخبراء باعتبارها محاصصة طائفية.

يجب أن تكون الخطوة الأساسية في إصلاح الحوكمة المؤسساتية للشركات المملوكة للدولة في لبنان التزامها الفوري بالمبادئ التوجيهية لحوكمة الشركات حسب منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ويستلزم ذلك أن تعمل مجالس إدارة الشركات المملوكة للدولة في مجال الاتصالات والكهرباء ضمن إطار قانوني وتنظيمي قوي يحمي استقلاليتها. كذلك، فإنّه يجب أن يكون هناك تطبيقٌ مصاحبٌ لمعايير حوكمة الشركات المملوكة للدولة التي تحترم وتعزز "ثقافة النزاهة المؤسسية" عبر كيانات إدارة الشركات المملوكة للدولة، على النحو المبين في تدابير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية لمكافحة الفساد للشركات المملوكة للدولة. خصوصاً في ظل غيابها في الوقت الحاضر، إذ تم إحالة ثلاثة من أعضاء مجلس إدارة أوجيرو إلى ديوان المحاسبة بتهمة ارتكاب مخالفات قانونية في سنة 2020. كما، أنّه من الضروري أن تتضمن التدابيرالمتّبعة سياسةً واضحةً ومحددة تحظر الفساد، وتلتزم صراحةً بالضوابط الداخلية من قبل مجالس الإدارة والطواقم الإدارية، وبتدابير أخلاقيات المهنة والامتثال بالمعايير، وتشجيع الثقافة المفتوحة التي تحثّ على الحكم الرشيد والنزاهة.

إعادة عملية التعريفة إلى الجهة التنظيمية

على التعريفات أن تعكس التكلفة العادلة لتقديم الخدمات وألّا تستخدم الزيادات الحاصلة عليها لتجنب الإصلاح وتغطية خسائر الإيرادات المفرطة الناجمة عن العمليات المؤسسية غير الفعالة والبالية، أو سوء الإدارة. كما من شأنها حين ترفع تكاليفها أن تراعي ظروف السوق التي تتم فيها هذه الزيادة.

لقد كانت زيادة التعرفة سابقاً من اختصاص الجهات التنظيمية للقطاع، إلا أن التعديلات التشريعية المختلفة قد منحت سلطة تحديد ومراقبة تعرفة المرافق العامة إلى الوزارات المعنية واختصاصاتها. ومع ذلك، ونظراً للمستوى المطلوب من الخبرة لدى أعضاء المجالس التنظيمية، فإنهم سيكونون أكثر ملاءمة لتصميم منهجيات التعريفات. إنّ الالتزام بهذه المسألة من شأنه أن يسهّل الطريق أمام الجهة التنظيمية للتأكد من أن الأسعار النهائية التي يدفعها المستهلكون تعكس التكلفة المبررة للخدمات المقدمة وكافية لظروف السوق الحالية. لأنّه وفي غياب تنظيم سليم للتعرفة، فقد سعت وزارتا الطاقة والاتصالات لفرض زيادات غير منتظمة وسيئة التخطيط وغير فعالة على التعريفات منذ بداية الأزمة المالية في لبنان.

تمّ الإعلان عن رفع التعرفة للكهرباء التي توفرها الدولة في نهاية عام 2022، وتم تطبيق هذه الزيادة في شباط 2023. وكان من المفترض أن زيادة تعرفة الكهرباء ستعني "الوصول إلى استرداد التكلفة من اليوم الأول"، وفقاً لما صرّح به فياض في مقابلة سابقة مع البديل. منذ ذلك الحين اعترف وزير تصريف الأعمال أن عدم القدرة على تحصيل فواتير الطاقة من العملاء يعني أن الخطة فشلت. جددت وزارة الطاقة والمياه جهودها لاسترداد التكاليف في أيلول 2023 على شكل مقترح دولرة تعرفة مؤسسة كهرباء لبنان جزئياً. وقد هدف هذا الإجراء إلى التغلب على النقص الذي تعاني منه وزارة الطاقة والمياه في احتياطيات العملات الأجنبية اللازمة لتمويل صيانة البنية التحتية ودفع مستحقات موردي الوقود. لكن ذلك سيتطلب من مشتركي مؤسسة كهرباء لبنان تسديد فواتيرهم نقداً- بالدولار أو الليرة- بسعر صرف أعلى من السوق الموازية.

أمّا في قطاع الاتصالات فقد شهدت تعرفة المكالمات الثابتة والإنترنت من أوجيرو زيادة بمقدار سبعة أضعاف في أيلول 2023. وفي هذا الصدد، قال جوني قرم في مقابلة مع البديل: "أنظر إلى الأمر على أنه تخفيض في التعريفة الجمركية". وأوضح الوزير المكلّف أن ذلك يرجع إلى أن سعر التعرفة بالدولار أصبح الآن أقل من تكلفة خدمات الاتصالات مقارنةً بسعر الصرف قبل الأزمة.

إنّ الانهيار المالي الذي بدأت تتمظهر تبعاته ابتداءً من العام 2019 قد بدأ يشهد انخفاضاً مصاحباً في القوة الشرائية، مما يعني أن التعريفات الجمركية كانت وما تزال تشغل جزءاً أكبر من ميزانيات الأسر. وكانت مجموعة من المتظاهرين قد تجمّعت أمام مقرّ شركة كهرباء لبنان في بيروت للتنديد بارتفاع فواتير الكهرباء في ظل غياب تحسن في الخدمات في أيلول 2023. والجدير بالذّكر، أنّه وبعد زيادة تعرفة الاتصالات في عام 2022، فقد أظهرت بعض التقارير بأن الأسر الضعيفة في لبنان- غير القادرة على دفع فواتير هواتفها- معزولة عن وكالات الإغاثة والمنظمات غير الحكومية التي تقدم خدمات الدعم الأساسية.

وعلى الرغم من أنّ استمرار الإعانات لم يكن سيؤدي سوى إلى المزيد من استنزاف خزينة الدولة، فإن زيادة التعريفات وحدها لا يمكن أن تكونَ تدبيراً مستداماً للإصلاح في الشركات المملوكة للدولة في مجالي الاتصالات والكهرباء. كما أنّها تستغلّ غياب الإصلاحات المؤسساتية المصاحبة، لتضخّ الأموال إلى مؤسسات بالية وحسب، بهدف تمكينها من الاستمرار في العمل بشكل غير فعّال وغير منتج. ولذلك، يجب أن تكون التعريفات مصحوبة بالإصلاحات المؤسساتية المبينة في هذه الورقة، بما يتضمّن تفعيل هيئة ناظمة وإصلاح الحوكمة، والبدء بعمليات التدقيق السنوية، وإيجاد قانون جديد للشركات المملوكة للدولة.

في غياب تنظيم سليم للتعرفة، فقد سعت وزارتا الطاقة والاتصالات لفرض زيادات غير منتظمة وسيئة التخطيط وغير فعالة على التعريفات منذ بداية الأزمة المالية في لبنان.

وضع المعايير والمبادئ المناسبة للخصخصة

في عام 2021، حدد ألبير كوستانيان، الخبير الاقتصادي اللبناني الزميل في قسم السياسات في معهد عصام فارس التابع للجامعة الأميركية في بيروت، سلسلة من المتطلبات المسبقة للنظر في خصخصة الشركات المملوكة للدولة في لبنان. شملت هذه المقترحات استراتيجية وطنية للشركات المملوكة للدولة، وبيئة تنظيمية سليمة، وقوانين وأطر مكافحة الفساد، وعمليات شراء كاملة وشفافة. ومع دخولنا في العام الجديد (2024) يلاحظ أن جميع هذه المتطلبات ما تزال غائبة عن التطبيق وغير محقّقة.

تحمل كل مرحلة من عملية الخصخصة مجموعة فريدة من المخاطر المتعلقة بالفساد المحتمل- أي إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية أو سياسية- وفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. لهذا، يجب أن يخضع مشترو المؤسسات أو الشركاء المحتملون في الخصخصة إلى إجراءات التدقيق وتضارب المصالح وفقاً لما هو منصوص عليه في معايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. وهذا مهم بشكل خاص نظراً إلى ما إذا كانت الخصخصة ستؤدي في الواقع إلى إزالة التدخل السياسي الشائع في العديد من القطاعات في الاقتصاد اللبناني. إذ ما تزال هناك مخاطر جمّة في عمليّة بيع أصول الدولة لشركة خاصة مملوكة أو تابعة لشخصية سياسية.

وبالتالي فإن عملية الخصخصة- إذا تم إصلاحها- تتطلب وجود هيئة مستقلة ومحايدة وخبيرة تتمتع بسلطة على العملية. ويمتلك لبنان بالفعل الأسس لمثل هذا الكيان على شكل المجلس الأعلى للخصخصة الذي أنشئ بموجب القانون رقم 2000/228، والمكلف بالإشراف على تخطيط وتنفيذ برامج الخصخصة في لبنان؛ وهو يتشكل في الوقت الحاضر من لجنة وزارية يرأسها رئيس مجلس الوزراء وتتكون من أربعة أعضاء. وعليه، يجب أن تكون سلطة المجلس متوازنة من خلال إشراك الجهة التنظيمية للقطاع المعني بالشركة المملوكة للدولة.

يجب توضيح أهداف الخصخصة ومبرراتها في شكل وثيقة ملزمة قانوناً يعدها المجلس الأعلى للخصخصة بالاشتراك مع مجلس تنظيمي، والتي سيكون من شأنها أن تتأكد من المدى الذي لم يعد مبرراً أن تقع المؤسسة المعنية فيه ضمن ملكية الدولة، وما هي أسباب ذلك. كما يجب أن تتضمن الوثيقة خططاً واضحة بشأن تخصيص العائدات المالية من خصخصة الشركة المملوكة للدولة. وبمجرد تسويتها، على الوثيقة أن تقدّم لاحقاً إلى البرلمان بهدف الموافقة عليها قبل المضي قدماً في عملية الخصخصة.

ويجب اتخاذ عدة خطوات بعد الخصخصة، بما في ذلك مراجعة الصفقة من قبل ديوان المحاسبة الأعلى. ومن المهم والفعّال أن يكون هناك مستوى عالٍ من المساءلة والشفافية في التعامل مع العائدات المالية لعملية الخصخصة، خاصة إذا تم تحويلها لتحقيق أهداف معينة في السياسة العامة مثل تخفيض الديون، أو إعادة استثمار العائدات لدعم الخدمات العامة، أو غيرها من أولويات السياسات. ويتم ضمان ذلك من خلال الوثيقة المذكورة أعلاه التي تحدد أين سيتم تخصيص الأموال قبل الخصخصة. وعلى المجلس الأعلى للخصخصة، والجهة التنظيمية المختصة، التأكد بعد ذلك من تخصيص الأموال وفقاً للغرض الأصلي منها.



التطلّع قدماً

تواجه الشركات المملوكة للدولة في قطاعيّ الاتصالات والكهرباء في لبنان عدداً كبيراً من التحديات، تتراوح بين الديون الباهظة وسوء الإدارة المالية المنهجية. وقد أدت هذه المصاعب- التي تم وضعها في سياق الأزمة المالية الحالية في لبنان- إلى انقطاع شديد في الخدمات ونزيف مالي على مدى سنوات طويلة. وما يفاقم من هذا الأمر، تضخّم الفجوة الملحوظة بين التفويضات القانونية والعمليات الفعلية، حيث تتجاوز الوزارات في كلا القطاعين حدودها في مجالات متعددة.

يتطلب إحياء الشركات المملوكة للدولة في مجال الاتصالات والكهرباء في لبنان نهجاً متعدد الأوجه يعطي الأولوية للشفافية والحوكمة الفعّالة والاستقلال التنظيمي، والنظر الحذر في الخصخصة. وما لم يتمّ الالتفات إلى جميع هذه الخطوات المفصّلة ودعمها عن طريق الوزراء الذين لا يرغبون حالياً في التخلّي عن السيطرة على هذه الشركات في مجالات عدّة، فإنّه لن يتمّ تنشيط هذه القطاعات الحيوية لخدمة احتياجات لبنان الاقتصادية ومواطنيه بشكل أفضل.



بلغ إجمالي التحويلات من الخزينة لتغطية خسائر مؤسسة كهرباء لبنان بين عامي 1993 و2020 نحو 43 مليار دولار أي بمتوسط يقترب من 1.6 مليار دولار سنوياً

يجب ترشيح أعضاء المجالس التنظيمية في قطاعي الاتصالات والكهرباء في لبنان من قبل لجان اختيار مؤلفة من موظفي الخدمة المدنية والخبراء المعنيين

في غياب تنظيم سليم للتعرفة فقد سعت وزارتا الطاقة والاتصالات لفرض زيادات غير منتظمة وسيئة التخطيط وغير فعالة على التعرفات منذ بداية الأزمة المالية في لبنان



نـداءالوطـن
العـدد 1366 - السـنـة الـخـامـسـة | الإثـنـين 18 آذار 2024

من خلال خدمة الـE-wallet تصبح الأموال موجودة رقمياً على الهاتف

شركات التحويل تسدّ ثغرات مصرفية وتحدّ من

باتريسيا جلاد

أحبطت الأزمة المالية التي توسّعت شرارتها إلى مصرفية واقتصادية بامتياز منذ العام 2019، أداء القطاع المصرفي المناطة به خدمات إيداع وسحب إقراض وتحويل «لولار» الى الخارج. حتى أن العمل ببطاقات الإعتماد Credit Card توقّف نهائياً، وتعطّلت بطاقات الإئتمان الـDebit Card بعد حجز الودائع واعتبارها «لولاراً» فتوقّف العمل بتلك البطاقة كوسيلة للدفع بالعملة الخضراء، وفقد الناس الثقة بالقطاع المصرفي ككل فاستعر الإقتصاد النقدي.

هذه الثغرة التي أحدثتها الأزمة تزامناً مع ركود الحكومة والمسؤولين في مستقنع عدم إنجاز الإصلاحات وإقرار قانون إعادة تأهيل القطاع المصرفي، دفعت شركات تحويل الأموال الى سدّ بعض تلك الخدمات في الإطار الذي يسمح به قانون النقد والتسليف. فعمدت الى تقديم خدمة بطاقة الدفع المسبق بمبالغ تصل كحدّها الأقصى الى 10 آلاف دولار، علماً أن وراء شركات التحويل هناك مصرف يسهّل تلك المهمّة.

ومن شركات تحويل الأموال تلك نذكر OMT وشركة Wish money و Bob Finance وCash united، التي تعزّز عملها واستفادت في ظلّ قصور القطاع المصرفي عن تلبية حاجات المواطنين من دون أي «كابيتال كونترول» مقنّع من التحويل من والى لبنان، والدفع نقداً عبر بطاقات الهاتف من خلال تطبيق خاص لاستخدام الـE-wallet المعمول به عالمياً.

ورغم أن تلك الخدمات في التحويل والدفع الإلكتروني، متشابهة لدى شركات التحويل التي تتنافس على مواكبة التقنيات الحديثة واستقطاب العدد الأكبر من الزبائن في ظلّ ركود القطاع المصرفي، إلا أنها تختلف بعض الشيء.

بالنسبة الى شركة BOB Finance التي تقدّم خدمة تحويل الأموال داخل لبنان وخارجه أوضح مدير عام الشركة مايكل عبد النور لـ«نداء الوطن» أن الشركة استحدثت خدمات جديدة واكبت حاجات السوق. فعدا عن خدمة تحويل الأموال الى أي حساب مصرفي خارج لبنان وبمبلغ أقصاه 7500 دولار، يُوفّر «بوب فايننس» بطاقة مسبقة الدفع prepaid card، فيُقدّم طلب الاستحصال عليها من خلال الموقع الإلكتروني، يستلمها صاحبها من أي فرع، أو يتمّ إيصالها الى منزله من خلال «أرامكس»، فيوقع على الأوراق المطلوب تعبئتها مثل أوراق إعرف عميلك KYC وهكذا في كل مرة يريد صاحب البطاقة، ملؤها بمبالغ مالية يتوجّه الى فرع «بوب فايننس» لاستخدامها كوسيلة للتسديد في لبنان أو خارج البلاد أو «أونلاين».

إستحداث خدمة الـCash management للشركات

كما تمّ استحداث خدمة إدارة النقد والسيولة للشركات Cash management التي كانت توفّر عن طريق المصارف قبل بدء الأزمة في العام 2019، اعتمدتها شركات التحويل، لتسديد الفرد المستحقات المترتبة عليه لصالح المؤسسات، كشركات الأدوية والتوزيع. فبدلاً من ان يتنقل مندوبو هذه الشركات من الجنوب الى بيروت على سبيل المثال او من الشمال الى بيروت لتحصيل الأموال النقدية، بات يستطيع صاحب الشركة الطلب من مندوبيه الدخول الى أي فرع من شركة «بوب فايننس»، وعددها 850 فرعاً في لبنان، لايداع المبالغ المحصّلة.

الى ذلك هناك خدمة تسديد الرواتب الشهرية للشركات payroll تقدّمها أيضاً الشركة، ولائحة الأعراس التي كانت المصارف أيضاً تتولاّها».

ماذا عن خدمة المحفظة الإلكترونية e-wallet التي نزلت الى الأسواق منذ نحو 4 أشهر؟ حول ذلك قال عبد النور، لدى مؤسستنا تطبيق الكتروني Bob App وضمنه هناك ما يسمى بالـE-wallet، ما يعني أن الأموال أصبحت موجودة رقمياً في الهاتف. وبذلك يمكن لصاحب Bob App الدفع في المحال التجارية عبر تقنية الـ QR code، على الأراضي اللبنانية. واذا رغب العميل في استعمال الـ BOB Wallet خارج لبنان يمكنه ربط الـ BoB wallet ببطاقة رقمية Digital Card وتتم تغذية الـ Wallet عبر فروع شركة «بوب فايننس».

هل يمكن القول إن شركات تحويل الأموال حلّت مكان المصارف؟

«لايمكن القول إن شركات التحويل باتت تحلّ مكان المصارف رغم الخدمات المستحدثة بعد توقّف عمل البنوك عن اداء الخدمات الموكلة اليها بعد استشراش الأزمة المالية» يقول عبد النور. والسبب كما أوضح يعود الى «محدودية رخصة تلك الشركات، إذ لا يمكنها ان تفتح إعتماداً أو ترسل «سويفت» الى الخارج وقيمة الحوالة محصورة بمبلغ 10 آلاف دولار كحد أقصى، ولكنها تقوم بالعمل اليومي Day to day.

وبذلك تكون شركات تحويل الأموال سدّت ثغرة صغيرة لخدمات كانت تقوم بها المصارف ولم تعد تقدّمها، فباتت اليوم تتمّ عبر شركات التحويل».

ماذا لو شملت الحرب كل لبنان؟

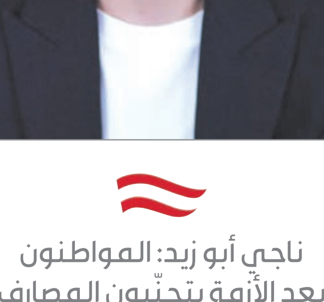
طبعاً شركات تحويل الأموال تودع أموالها أو تقوم بالعمليات المالية من خلال مصرف تتعامل معه، ماذا لو حصل حرب على سبيل المثال فهل هناك احتمال ان يفقد مودع الأموال في المحفظة الإلكترونية إمكانية استعادة تلك الأموال أو إمكانية التسديد من خلالها؟

يؤكّد عبد النور أن «المبالغ النقدية التي يسدّدها الزبون متوفّرة في اي وقت وفي أي ظرف، ولدى شركات التحويل وتحديداً Bob Finance خطة بديلة تلبي من خلالها حاجات كل زبائنها حتى لو انقطع الإنترنت في البلاد، فإنه سيكون متوفّراً عبر الـ«ساتيلايت» من خلال الـSatellite Connection لاستمرار عمليات التسديد والتحويل، علماً انه لدى الشركة سيولة تكفي لأكثر من شهر لتلبية حاجات كل الزبائن، ويمكن شحن السيولة من حسابنا في الخارج».





مايكل عبد النور: من الخدمات المستحدثة هناك إدارة النقد والسيولة للشركات وتسديد الرواتب



ناجي أبو زيد: المواطنون بعد الأزمة يتجنّبون المصارف ويستسهلون التعامل مع شركات التحويل

علاقة شركات التحويل بالقطاع العام؟

بدورها استحدثت شركة التحويل OMT خدمات جديدة نتيجة الأزمة المالية التي لم تعد تقدّمها المصارف، لتضاف الى خدمات تحويل الأموال من لبنان الى الخارج عبر ويسترن يونيون وداخل لبنان عبر OMT Intra. تلك الخدمات فنّدها الرئيس التنفيذي لشركة OMT ناجي أبو زيد لـ«نداء الوطن» كالتالي:

- خدمات التحصيل لصالح القطاع العام، كتسديد كافّة الضرائب والرسوم، والميكانيك وفواتير المياه، وبلدية بيروت وغيرها من الخدمات الحكومية.
- خدمات التحصيل لصالح القطاع الخاص والتي تضمّ مجموعة كبيرة من الشركات.
- خدمات تسديد فواتير الهاتف (Alfa, Touch, Ogero) وإعادة تعبئة الخطوط المسبقة الدفع (Alfa, Touch, Ogero).
- خدمة الـ Cash Out لتسديد التحاويل النقدية للمستفيدين من برامج دعم المنظّمات المحلّية والدولية والتي اكتسبت أهمية متزايدة بعد الأزمة الاقتصادية.
- بطاقة OMT من فيزا المسبقة الدفع برصيدين بالليرة اللبنانية والدولار الأميركي والتي كانت OMT السبّاقة في إطلاقها.

خدمات المحفظة الرقمية عبر الهاتف ومن دون رسوم

- تطبيق OMT Pay الذي أطلقته الشركة أخيراً والذي يتيح للزبائن تعبئة رصيد محفظة OMT Pay الرقمية من أي بطاقة مصرفية أو عبر مراكزOMT، وتحويل الأموال لأي محفظة OMT Pay من دون رسوم، والتقدّم بطلب الحصول على بطاقة OMT من «فيزا». ومع «ويسترن يونيون»، يُمكن استلام التحاويل المالية من أكثر من 200 دولة حول العالم وإرسال الأموال إلى الخارج لاستلامها نقدًا أو في حساب

تقنية جديدة تمّ إطلاقها حديثاً، طوّرتها شركة «سيول» في عملية التسديد والتحويل للأموال في لبنان، لسدّ أيضاً الثغرة التي أوجدتها الأزمة الإقتصادية في البلاد، في الحسابات المصرفية الجارية، بهدف وضع حدّ للتداول بالعملة النقدية.

فتمّ في ايلول الماضي إطلاق تطبيق على الهاتف الخلوي مرتبط ببطاقة فيزا بلاتينوم «سيول»، ومنذ بداية السنة بدأت عملية الترويج لها من خلال محطات التلفزة وخدمات الرسائل القصيرة التي تمّ إرسالها الى الهواتف الخلوية عبر خدمة الرسائل القصيرة SMS. واللافت في تلك البطاقة كما أوضحت مديرة التسويق في شركة «سيول» رومي صابر لـ«نداء الوطن» أنه «لا يتمّ من خلال تلك الخدمة التعامل مع أي مصرف، بل حلّت البطاقة التي يحصل عليها صاحب الحساب من خلال تطبيق «سيول» مكان المصرف في ما يتعلق بوسائل الدفع المتوفّرة عادة في الحساب الجاري ومن خلال بطاقة إئتمان Debit Card».

وميّزات بطاقة «سيول» (التي ليست prepaid Card) كما عدّدتها صابر «الحدّ من التداول بالنقد أو ما يعرف بالـCashless واستخدام الأموال الإلكترونية electronic money من خلال بطاقة خاصة ورمز الـQR Code عبر تطبيق «سيول». علماً ان تلك التقنية في الدفع معمول بها في سائر الدول العالمية من خلال الهاتف الذكي».

وفي مقاربة بين عمل «سيول» وشركات التحويل، قالت صابر إن «شركات تحويل الأموال تحاول تسهيل عمليات الدفع بالـ«كاش»، في حين تتجه شركة «سيول» الى تخفيض التعامل بالنقد».

أما المقاربة مع المصارف، فبطاقة «سيول» دائماً بحسب صابر «تقوم بمهام نقل الأموال التي كانت تتم عبر المصارف من خلال الشيكات ومن خلال الحساب الجاري عبر استخدام بطاقة إئتمانية «(وليس prepaid Card) ولكن بطريقة أسهل. اذاً من خلال بطاقة «سيول» أو التطبيق، يتمّ تحويل أموال الى اي شخص لديه رقم هاتف خلوي، فيتمّ اوتوماتيكياً استلام تلك الأموال».

صابر: تطبيق «سيول» مربوط ببطاقة «فيزا» بلاتينوم الإئتمانية وليست المسبقة الدفع

عبر تطبيق «سيول» وتحديداً بطاقة إئتمان البلاتينوم «فيزا» الموصولة مباشرة على الحساب، يمكن على سبيل المثال استخدام كل الأموال الموجودة في الحساب الجاري على غرار البطاقة المصرفية. كما يمكن استخدام تلك البطاقة للتسديد او التحويل بأي عملة أجنبية يورو أو جنيه استرليني او بالليرة اللبنانية وبالدولار، أما سحب المال نقداً فيمكن من خلال 800 نقطة سحب.

ماذا يميّز تلك البطاقة إذاً عن بطاقة الإئتمان المصرفية؟

تجيب صابر «نقدّم الخدمات نفسها التي كانت تقدّمها المصارف لأي حساب جاري، ولكن بطريقة أسرع، اذ تصل الحوالة مباشرة الى الحساب أو الهاتف المرسلة اليه، فور إرسالها، لأن التحويل يتمّ الكترونياً عبر التطبيق بأي وقت ولأي نقطة في لبنان. والميزة الحديثة أيضاً أنه يمكن استخدام الأموال فور وصولها الى الحساب المحوّلة اليه، ومن دون تسديد أية رسوم شهرية كتلك التي تستوفيها المصارف. يتمّ تسديد ثمن البطاقة 12 دولاراً مرّة واحدة من دون تكبّد أية رسوم شهرية (على غرار المصارف) أو رسوم على عمليات التحويل أو الدفع الكترونياً online. وبذلك ما يميّز شركة «سيول» في لبنان أنها الوحيدة في لبنان التي تملك تقنية يتمّ استخدامها، علماً أن هناك أكثر من 50 مطوّراً يعملون على المنتوج».

فتح حساب في تطبيق «سيول»، يتمّ مجاناً ويستغرق 7 دقائق فقط. فأي لبناني لديه رقم خلوي، وبطاقة هوية أو باسبور أو دفتر قيادة biometric يمكنه أن يفتح حساباً من دون التوقيع على اية أوراق. بل يكفي اتباع التعليمات الكترونياً وإدخال المستندات المطلوبة وتعبئة طلب إعرف عميلك الكترونياً من المنزل معتمدين على تقنية الذكاء الإصطناعي للتأكّد من مطابقة الوجه مع الهوية. أما البطاقة فيتم توصيلها مجاناً الى المنزل خلال ثلاثة ايام عمل.

زيادة الرصيد للفرد في البطاقة تتمّ من خلال 4 طرق وهي:

- ايداع الأموال النقدية من خلال مركز لـ Bob Finance.
- تسديد الشركات رواتب الموظفين فتدخل مباشرة في الحساب من خلال تطبيق «سيول».
- إضافة مال الى الرصيد من خلال عملية تحويل الكترونية.
- تلقي حوالة من خارج لبنان من الأقارب من خلال «لينك» يرسله صاحب الحساب فتدخل الحوالة مباشرة وتدخل في حسابه.
- وبما أنه يمكن إرسال المال الى اي رقم هاتف خلوي لبناني، يمكن لأي حائز بطاقة «سيول» أن يحوّل الى رقم هاتف المحوّل اليه مالاً من دون أي كلفة، وفي تلك الحالة يمكن لمتلقّي المال عبر الهاتف إما تنزيل التطبيق وفتح حساب فيدخل المبلغ في رصيده أو التوجّه الى اي مركز BOB Finance.

التداول بالـ«كاش»

«المحفظة الإلكترونية» تسدّد المدفوعات من خلال تطبيق إلكتروني ينزل عبر الهاتف الخلوي

لا يمكن لشركات التحويل فتح اعتماد أو القيام بـ«سويفت» والتحويل أكثر من 10 آلاف دولار

لا رسوم على خدمات المحفظة الرقمية التي توفّرها شركات التحويل عبر التطبيق الرقمي

يمكن استخدام الـE-wallet للتسوّق وتسديد فواتير المحال التجارية عبر الـQR code

مصرفي. كما يُمكن عبر التطبيق تسديد المشتريات في المتاجر عبر الـ QR Code، وتسديد فواتير الهاتف (Alfa, Touch, Ogero) وإعادة تعبئة الخطوط الخلوية المسبقة الدفع، وبطاقات الإنترنت، وبطاقة خدمات البث (live streaming) وشراء بطاقات الهدايا.

كما يمكن التحقّق من الرصيد والعمليات الشرائية والاطّلاع على كشف حساب سريع.

هل باتت الخدمات النقدية أسهل مع شركات التحويل؟

وهناك خدمات استحدثتها OMT نتيجة الأزمة المالية ولا تزال تقدّمها المصارف حتّى اليوم، لكن المفارقة تكمن في استسهال المواطنين إتمام هذه الخدمات عبر شركات تحويل الأموال وعدم ثقتها بالمصارف. تلك الخدمات عدّدها أبو زيد كما يلي:

- خدمة حلول الرواتب التي تتيح للشركات تسديد رواتب موظّفيها بالدولار الأميركي أو بالليرة اللبنانية عبر ثلاث طرق: (1) بطاقة OMT من فيزا، (2) محفظة OMT Pay الرقمية، (3) أو نقداً عبر كافّة مراكز OMT.

- خدمة لائحة الهدايا (Wedding List) التي تتيح للمدعوّين إلى الزفاف إرسال الهدايا النقدية للعروسين بالليرة اللبنانية والدولار الأميركي.

إلى أي حدّ يثق اللبنانيون بشركات التحويل المحلية؟

يعتبر أبو زيد أنه في موضوع الثقة بشركات تحويل الأموال، ينبغي النظر إلى 3 عوامل:

- تاريخ الشركة وكيفية تطوّرها على مدى السنوات وتزايد عدد الخدمات التي توفّرها وانتشارها على الأراضي اللبنانية فشركة OMT تقدّم أكثر من 170 خدمة وأكبر شبكة وكلاء في لبنان وتضمّ أكثر من 1،400 مركز في لبنان.

- أداء الشركة الذي يبرز في عدم توقّفها عن العمل حتى في أسوأ الظروف التي مرّ بها لبنان، كفترة الإقفال بسبب جائحة كورونا.

- مدى امتثال الشركة للأنظمة القوانين المحلّية والدولية مثل تعاميم مصرف لبنان وهيئات الامتثال الدولية، وخصوصاً لجهة قوانين مكافحة تبييض الأموال والإرهاب. وخضوعها لرقابة لجنة الرقابة على المصارف وهيئة التحقيق الخاصة وللقرارات ذات الصلة بالعمليات المالية والمصرفية.

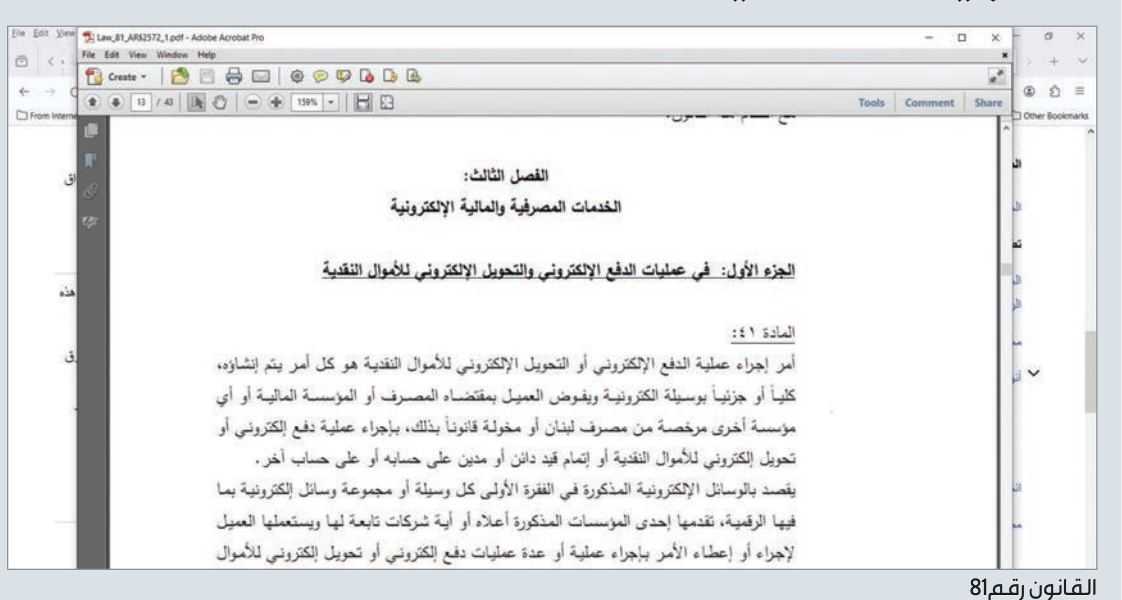
ما هي الضمانة التي يحصل عليها من يضع أموالاً لقاء حيازته بطاقة التسديد؟

يشير أبو زيد الى أن البطاقة التي يحصل عليها من شركة تحويل وتحديداً OMT هي بطاقة مسبقة الدفع بسقف لا يتخطّى الـ 10،000 دولار.

فهي ليست حساب توفير، ولا يحصل حاملها على أي فائدة على الأموال التي يقوم بإيداعها في البطاقة. بمعنى آخر، إنّ حامل البطاقة يقوم بإيداع المبلغ الذي هو بحاجة لاستخدامه في مشترياته اليومية سواء في لبنان، أو عبر الإنترنت أو في الخارج. ويمكنه سحب أمواله في أي حين وبسهولة من أي مركز من الوكلاء المنتشرين على الأراضي اللبنانية.



المحفظة الإلكترونية أو E-Wallet هي تطبيق موصول ببطاقة تُستخدم في إتمام المعاملات المالية والتجارية عبر الإنترنت يُنزل على الهواتف الخلوية والحواسيب بهدف دفع الفواتير، وشراء تذاكر السفر وتحويل أموال و....



ضائقة الأزمة المالية والإقتصادية انعكست ازدهاراً على شركات تحويل الأموال

كيف نظّم القانون اللبناني ومصرف لبنان التحويلات المالية؟

Law_81_AR62572_1.pdf - Adobe Acrobat Pro

الفصل الثالث:
الخدمات المصرفية والمالية الإلكترونية

الجزء الأول: في عمليات الدفع الإلكتروني والتحويل الإلكتروني للأموال النقدية

المادة ٤١:
أمر إجراء عملية الدفع الإلكتروني أو التحويل الإلكتروني للأموال النقدية هو كل أمر يتم إنشاؤه، كلياً أو جزئياً بوسيلة الكترونية ويفوض العميل بمقتضاه المصرف أو المؤسسة المالية أو أي مؤسسة أخرى مرخصة من مصرف لبنان أو مخولة قانوناً بذلك، بإجراء عملية دفع إلكتروني أو تحويل إلكتروني للأموال النقدية أو إتمام قيد دائن أو مدين على حسابه أو على حساب آخر.
يقصد بالوسائل الإلكترونية المذكورة في الفقرة الأولى كل وسيلة أو مجموعة وسائل إلكترونية بما فيها الرقمية، تقدمها إحدى المؤسسات المذكورة أعلاه أو أية شركات تابعة لها ويستعملها العميل لإجراء أو إعطاء الأمر بإجراء عملية أو عدة عمليات دفع إلكتروني أو تحويل إلكتروني للأموال

القانون رقم81

نظّم قانون النقد والتسليف وتعاميم صادرة عن مصرف لبنان عمليات التحويل المالية التي تحصل من خلال شركات التحويل. فأصدر مصرف لبنان القرار الأساسي رقم 9708 في 2007/9/24 المتعلق بالتحاويل النقدية وفقاً لنظام الحوالة إستناداً الى «منظمة جوستيسيا الحقوقية».

جاء فيه المادة الأولى: لغايات تطبيق أحكام هذا القرار، يقصد بـ «الحوالة» الأنظمة غير الرسمية لتحويل الأموال التي تقع خارج القطاع المالي المتعارف عليه والتي تقوم بها المؤسسات والأشخاص بمن فيهم سماسرة ووسطاء الحوالة.

المادة الثانية: يحصر بمؤسسات الصرافة من الفئة (أ) فقط، حق القيام بعمليات التحاويل النقدية عن طريق «الحوالة» سواء لحسابها او لحساب الغير وبالتالي يحظر على هذه المؤسسات في معرض تنفيذها عمليات «الحوالة» القيام بأي نوع من العمليات المصرفية المنصوص عليها في قانون النقد والتسليف لا سيما تلقّي الودائع.

كما يحظر عليها بالإستناد الى القانون رقم 347 تاريخ 2001/8/6 المتعلق بتنظيم مهنة الصرافة القيام بعمليات تخرج عن نطاق أعمال الصرافة كالتمويل التجاري، التسليف وإدارة الأموال وغيرها.

المادة الثالثة: على كل مؤسسة صرافة من الفئة (أ) ترغب القيام بعمليات التحاويل عن طريق نظام «الحوالة» أن:

أ- تعلم مسبقاً، مصرف لبنان خطياً بذلك.

ب- تحتفظ بسجلات خاصة لعمليات «الحوالة تتضمن كحد أدنى المعلومات المشار إليها في الأنموذج المرفق بهذا القرار وبصور عن الوثائق الرسمية العائدة للعملاء المعنيين وذلك لمدة لا تقل عن خمس سنوات.

المادة الرابعة: يجب الا تتجاوز قيمة الحوالة الواحدة واردة أو خارجة مبلغ 20000 دولار أو ما يوازيه بالعملات الأخرى، على ألا يفوق في اي وقت خلال السنة الواحدة مجموع الحوالات كافة 10 اضعاف رأسمال مؤسسة الصرافة.

المادة الخامسة: على كل مؤسسة صرافة تمارس عمليات «الحوالة»، اتخاذ الاجراءات والتدابير كافة المتعلقة بتطبيق الموجبات المفروضة عليها بموجب الاحكام القانونية النافذة لا سيما قانون مكافحة تبييض الأموال وسائر الانظمة الصادرة عن مصرف لبنان وعن لجنة الرقابة على المصارف وعن هيئة التحقيق الخاصة وان تقوم بشكل خاص بالتقيد بالموجبات المنصوص عليها في القرار الاساسي رقم 11323 تاريخ 12/1/2013 المتعلق بانشاء دائرة امتثال بالاضافة الى وضع اجراءات وتدابير ترتكز على المخاطر عند التحقق من تفاصيل كل عملية حوالة (واردة او خارجة).

المادة السادسة: يحظر على مؤسسات الصرافة، عند تلقي اوامر دفع حوالات نقدية وفقاً لنظام الحوالة من مراسليها، تسديد قيمة هذه الحوالات عن طريق المقايضة أو بموجب شيكات او تحاويل مصرفية لحساب المستفيد من الحوالة.

التعميم رقم 69 الصادر عن مصرف لبنان

تخضع شركات تحويل الأموال الى القرار الأساسي رقم 7548، التعميم رقم 69 الصادر عن مصرف لبنان الذي يحكم كل العمليات المالية والمصرفية بالوسائل الالكترونية.

اعتبر هذا التعميم أن العمليات المالية والمصرفية بالوسائل الالكترونية هي العمليات او النشاطات كافة التي يتم عقدها او تنفيذها او الترويج لها بواسطة الوسائل الالكترونية او الضوئية (هاتف - حاسوب - انترنت - صراف آلي...) من قبل المصارف

او المؤسسات المالية او اي مؤسسة اخرى. ويشمل هذا التعريف ايضاً العمليات التي يجربها مصدرو أو مروجو بطاقات الايفاء او الدفع او الائتمان الالكترونية على انواعها كافة والمؤسسات التي تتعاطي التحاويل النقدية الكترونياً ومواقع العرض والشراء والبيع وتأدية سائر الخدمات المصرفية الإلكترونية.

وحظّر التعميم في المادة 3 منه القيام بالعمليات المصرفية أو المالية بواسطة الاجهزة الالكترونية الجوالة والثابتة بين عملاء مصارف مختلفة تفوق قيمتها مبلغ 10000 دولار إلا لتلقي طلبات التحاويل المصرفية من العميل وذلك شرط:

1- الا يتم تنفيذها بشكل آني عبر التطبيق أو البرنامج الالكتروني المستخدمَين على جهاز العميل.

2- ان تتأكد دوائر الـ Back Office لدى المصرف المعني من مطابقة طلبات التحويل للقوانين والانظمة المرعية الاجراء.

3- ان يتم تنفيذها، حصراً، بالطرق التقليدية المعهودة (أي بواسطة شبكة الـ SWIFT) المعتمدة بين المصارف.

القانون رقم 2018/81

- كما نظّم قانون المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي رقم 81 الصادر بتاريخ 2018/10/10، المعاملات الإلكترونية والبيانات ذات الطابع الشخصي.

وفي ما يتعلق بعمليات الدفع الالكتروني، أي التحاويل الالكترونية للاموال النقدية فهي تخضع لـ11 مادة في الفصل الثالث من القانون رقم 81 تحت عنوان الخدمات المصرفية والمالية الإلكترونية تبدأ من المادة 41 الى المادة 52.

مبادرة سياسات الغد: في ظل استمرار الحرب وإمكان توسّعها

7.7 مليارات دولار خسائر التدفقات إلى لبنان

نشرت منصة مبادرة سياسات الغد تحليلاً تحت عنوان «الأثر الاقتصادي للحرب في لبنان: الخسائر الحقيقية والمحتملة»، شارك فيه الباحثون: سامي زغيب، وسيم مكتبي وسامي عطاالله. وجاء فيه ما يلي: شنّت إسرائيل حرباً على قطاع غزة في أعقاب هجوم حماس في السابع من تشرين الأول 2023، وسرعان ما امتدت إلى لبنان حيث تدور حرب بين «حزب الله» وإسرائيل تتصاعد وتيرتها تدريجياً على طول المناطق الحدودية الجنوبية. وبالرغم من أنّ أكثريّة الضربات المتبادلة لم تتّسع رقعتها إلى خارج المنطقة الحدودية، إلا أنّ خطر نشوب حرب أكثر تدميراً تطال سائر المناطق اللبنانية يتعاظم يوماً بعد يوم. مع أنّ الصراع الجاري تدور رحاه في الجنوب، إلا أنّ تأثيره ينعكس على أنحاء البلاد كافة. فقد انخفض عدد الوافدين إلى مطار بيروت بنسبة 23% في شهر تشرين الأول مقارنة بالسنة السابقة، ما أدى إلى تقلّص عدد روّاد قطاع الضيافة، وبالتالي إلى تراجع إيرادات المطاعم والفنادق.

تقييم دقيق

وفي ظل استمرار هذا الصراع، لا بدّ من إجراء تقييم دقيق لتأثيره السلبي على اقتصاد لبنان وبنيته التحتية. فالصراع الدائر في جنوب لبنان قد يؤدّي إلى تراجع ملحوظ في تدفقات العملات الأجنبية الواردة بشكل أساسي من السياحة والاستثمارات الأجنبية والحوالات المالية والصادرات، مع العلم أنّ لبنان بحاجة ماسة إلى هذه التدفقات لسداد تكلفة وارداته الضخمة. وعليه، يُعتبَر حجم الخسائر الفعلية والمحتملة أكبر بكثير، ذلك أنّ مدّة الاشتباكات ونطاقها الجغرافي سيكون لهما تأثير مضاعف على تدفقات العملات الأجنبية إلى البلاد.

سياح

كان لبنان يتوقّع قدوم 1.29 مليون سائح بين تشرين الأول 2023 وشباط 2024، لكن يُرجّح أن ينخفض هذا العدد المستهدف بنحو 300 ألف. إن افترضنا أنّ نسبة تراجع أعداد الوافدين التي سجّلها شهر تشرين الأول (23%) ستبقى هي نفسها للأشهر الأخرى. وبما أنّ متوسّط إنفاق السائح قد بلغ 1,500 دولار أميركي في كل زيارة إلى لبنان بحسب بيانات عام 2022، تُقدّر قيمة الخسائر الاقتصادية في إيرادات السياحة بحوالى 450 مليون دولار.

إستثمار وعقار

يعاني قطاع الاستثمار بدوره من انعكاسات الحرب، ومن المتوقع أن يشهد حجم الاستثمار الأجنبي في السوق العقاري في المناطق الجنوبية، على سبيل المثال، تراجعاً كبيراً. فقد سجّل شهر تشرين الأول 2023 انخفاضاً سنوياً في الصفقات العقارية بنسبة 60% على مستوى البلاد، وتراجعاً بنسبة 40% مقارنةً بمتوسط السنوات الاثنتَيْ عشرة السابقة (2011-2022)، الأمر الذي يشير إلى شيوع حالة من التردّد بين المستثمرين. انطلاقاً من ذلك، تُقدّر قيمة الخسائر الناجمة عن تراجع الاستثمارات الأجنبية المباشرة بنسبة 40% على مدى ستة أشهر بنحو 105 ملايين دولار. وقد يصل إجمالي الخسائر التي سيتكبدها لبنان في التدفقات الداخلية الواردة من هذين القطاعَين فقط إلى حوالى 550 مليون دولار.

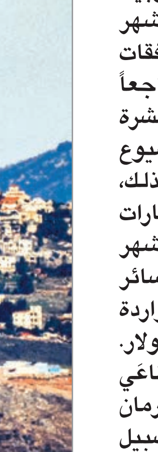
في حال طال أمد النزاع، ستستمرّ معاناة قطاعَي السياحة والاستثمار العقاري، ما سيؤدي إلى حرمان البلاد من المزيد من التدفقات النقدية. فعلى سبيل المثال، يُتوقّع أن ينخفض عدد السيّاح الوافدين إلى لبنان بمعدّل 900 ألف بين تشرين الأول 2023 وأيلول 2024، مما سيكبّد البلاد خسارة في عائدات السياحة تُقدّر بحوالى 1.35 مليار دولار. كذلك، إن طال أمد هذا الصراع، قد تتفاقم حالة التردّد السائدة في قطاع العقارات ويخسر لبنان استثمارات أجنبية مباشرة تقارب 210 ملايين دولار خلال عام واحد.

زراعة

هذا وستؤثر الأضرار التي لحقت بالقطاع الزراعي على صادرات البلاد. فللجنوب اللبناني حصّة كبيرة في إنتاج الزيتون والتبغ واللوز والقمح والشعير والحمضيات والموز والحليب وزيت الزيتون، وغيرها، ما سيؤثّر على إجمالي صادرات هذه المنتجات التي تقدّر قيمتها بـ94 مليون دولار سنوياً. لذلك، من المتوقع أن يصل إجمالي الخسائر في تدفقات العملات الأجنبية إلى ما لا يقل عن 1.6 مليار دولار.

4 تدفقات تتأثر

في حال نشوب حرب شاملة، ستتعطل قنوات التدفقات الداخلية الأربعة الرئيسية في لبنان. فتتوقف حركة السياحة بشكل شبه كلّي مع هبوط أعداد الوافدين بنسبة 90%، على غرار ما حصل خلال حرب تموز 2006، ما قد يؤدي إلى خسارة عائدات تُقدّر بحوالى 4 مليارات دولار في قطاع السياحة. فضلاً عن أنّ هجرة اللبنانيين من اليد العاملة الماهرة وانتقال الشركات، لا سيما الدولية منها، إلى الخارج سيؤثّران بشدّة على التدفقات المخصصة لدفع رواتب الموظفين. لقد تضاءلت رواتب الموظفين في لبنان تدريجياً بعد حرب تموز 2006، إذ انخفضت بنسبة 55% في كانون الأول 2006 مقارنةً بما كانت عليه في كانون الأول 2005.



رواتب

بالنظر إلى الأزمة الاقتصادية التي يعيشها لبنان منذ زمن، سيعاني من خسائر أكثر فداحة مما كانت عليه عام 2006 مع خروج الشركات الدولية وانتقال الشركات المحلية خارج البلاد. لذلك، نتوقّع حدوث انكماش بنسبة 50% في رواتب الموظفين بين آذار وتشرين الأول 2024 سيمتد على الأرجح لفترة أطول، ما سيؤدّي إلى خسائر بقيمة 53 مليون دولار وإلى انكماش النشاط الاقتصادي عموماً.

بنى تحتية

في سيناريو كهذا، سترخي الحرب بظلالها على معظم المناطق اللبنانية، وستقوّض معها البنية التحتية الحيوية لحركة النقل والشحن، فضلاً عن إمدادات المياه والطاقة، ومن المرجّح أن يشهد القطاع الصناعي وصادراته انكماشاً كبيراً قد تصل نسبته إلى أكثر من 50% خلال الأشهر الـ12 الممتدة بين تشرين الأول 2023 وأيلول 2024، وتقدّر قيمته بمليارَي دولار.

يعتمد لبنان على العملات الورقية والنقدية التي ترده مقابل صادراته لصرف الحوالات المالية الواردة إليه. وفي حال توقف حركة المرافئ وإيراداتها، ستخسر البلاد هذه التدفقات الحيوية إليها في خلال الحرب، ما سيهدّد معيشة الأسر التي تعتمد على الأموال المرسلة من الخارج، لأنها لن تتمكّن من الحصول على مصدر آخر للدخل. وفي الإجمال، من المرجح أن تبلغ قيمة خسائر لبنان جرّاء توقف تدفق الحوالات المالية خلال هذه الفترة حوالى 1.5 مليار دولار.

قد تصل قيمة الخسائر المحتملة من تلك التدفقات إلى ما يقارب 7.7 مليارات دولار، وهو مبلغ هائل، بالنظر إلى تقلص إجمالي الناتج المحلي في لبنان لحدود 16 مليار دولار. وإذا ما أضفنا التأثير المضاعف لخسائر التدفقات الداخلية، سيكون حجم الأضرار أكبر.

أسوأ من 2006

صحيح أنّ لبنان قد واجه في السابق صراعات عدّة مع إسرائيل، لكنّ نشوب حرب جديدة سيكون له عواقب وخيمة على الدولة برمّتها لأسباب متعددة. أولاً، يعاني لبنان انهياراً اقتصادياً من جرّاء الأزمة المالية التي ألّمت به عام 2019، والتي تفاقمت بفعل رفض الطبقة الحاكمة إجراء الإصلاحات اللازمة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي بعد أن كانت السبب في زعزعته. لقد تراجع إجمالي الناتج المحلي في البلاد إلى 40% مما كان عليه عام 2018، مع بلوغ الهشاشة المجتمعية مستوىً قياسياً. ثانياً، يزداد اعتماد لبنان، جرّاء الانهيار الاقتصادي الحاصل، على تدفقات رؤوس الأموال التي ارتفعت نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي من 50% عام 2018 إلى 90% عام 2023. ثالثاً، يُعتبر الاقتصاد اللبناني قائماً على النقد. من هنا، تبرز خطورة اعتماد لبنان على استيراد الأوراق النقدية بالدولار لدعم اقتصاده. لذلك، سيتوقف تدفق الأموال إلى لبنان في حال توقّف الموانئ والمطارات عن العمل. أخيراً، تبدي الجهات المانحة، التي ساعدت لبنان في السابق في تغطية نفقاته، تردداً في مساعدته اليوم بسبب فشل قادته في تنفيذ الإصلاحات المطلوبة. من الضروري أن تضغط الجهات الدولية الفاعلة من أجل وقف فوري للحرب الإسرائيلية على غزة، الأمر الذي لن يوفر فقط طريقاً لتخفيف حدة التوترات، بل سيخفف أيضاً من الأزمات الإنسانية المتزايدة والخسائر البشرية والاقتصادية الكبيرة في جميع أنحاء المنطقة.

إدارة أعمال

مديرو الإدارة الوسطى القوة العظمى الخفية للشركة

تقع الإدارة الوسطى بين الإدارة العليا والإدارة الدُنيا أو التشغيلية، ويعمل مديرو الإدارة الوسطى على تنفيذ سياسات واستراتيجيات الإدارة العليا، وعادةً ما يمثلون مصدراً للابتكار وتطوير الأعمال، كما يشرفون على تطوير الأعمال الدُنيا. ذكر أحد القادة عند شروعه في دراسة الهوية التنظيمية والدور الذي يلعبه القادة التنظيميون في إنشاء تلك الهوية وتعزيزها وصف أحد مديري الإدارة الوسطى دوره بأنه أشبه بدور المترجم. حيث إن مديري الإدارة الوسطى مسؤولون عن الاستماع الجيد للموظفين والتركيز على تنمية العلاقات معهم. وفي الآن ذاته، وضع أهداف واضحة ومحدّدة والتأكيد على فهم أعضاء الفريق لهذه الأهداف. عند التفكير ملياً في الأمر ندرك أن «المترجم» هو مصطلح مثالي لوصف دور مديري الإدارة الوسطى في نشر الهوية التنظيمية. ولتوضيح الأمر، تبدأ الترجمة بالاستماع المتعمق ثم تتضمن تحويل الرسالة الأصلية إلى كلمات ورسالة يفهمها الطرف الآخر. تتطلب هذه المهارة نقلاً مستمراً للرسائل وحساسية عبر الثقافات لأن التواصل يجب أن يكون ثنائي الاتجاه ومستمراً لتحقيق الفهم المشترك، وهذا ليس بالأمر الهين. وهو الأمر الذي ينطبق على مديري الإدارة الوسطى، الذين يعملون كقنوات اتصال بين الإدارة العليا والإدارة الدُنيا. فهم يعملون على حدود ثقافتين فرعيتين ولغتين متمايزتَين داخل المنظمة، شأنهم في ذلك شأن المترجمين الذين يعملون على حدود ثقافتين ولغتين أو أكثر.

في السياق ذاته، أوضح روبرت كاتز، وهو مستشار استراتيجي يعمل في العديد من الكليات العريقة، أن الإدارة العليا تهتم بالمسائل المفاهيمية والاستراتيجية، وبدرجة أدنى بالمخاوف الشخصية والتفاصيل الفنية لكيفية تنفيذ العمل. في المقابل، يركز مديرو الإدارة التشغيلية والموظفون على التفاصيل الفنية، مع أقل قدر من الاهتمام بالمسائل الاستراتيجية. أما مديرو الإدارة الوسطى فيقفون في المنتصف، حيث يجب أن يتمتعوا بالكفاءة في جميع المجالات الثلاثة لأنهم يجب أن يفهموا مخاوف جميع المستويات لتيسير عملية تدفق المعلومات بفعالية في جميع أنحاء المنظمة. لا يكفي تمرير سياسات كبار القادة وتوقع أن تنفذها الإدارة الدُنيا، كما أنه لا يكفي مجرد إبلاغ الإدارة العليا بما يعانيه مديرو الإدارة الدنيا والموظفون. يحتاج المدير الناجح إلى طاقة عقلية وعاطفية كبيرة. عندما يتم ذلك بشكل صحيح، يتم دعم الأداء التنظيمي وتعزيزه. عندما لا يتم ذلك بشكل جيد، ينهار التواصل، وينتشر سوء الفهم، وتواجه المبادرات خطر الفشل المتزايد. وهنا تظهر أهمية مديري الإدارة الوسطى. وهناك 4 تكتيكات مفيدة لتعزيز دور مديري الإدارة الوسطى:

1- أنظر للأمور من منظورهم

طوّر الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل مفهوم «عالم الحياة» والذي يقوم على أن إدراك الناس للعالم وفهمه والتفاعل معه يعتمد بالأساس على تجاربهم الذاتية ومحيطهم وتفاعلاتهم. نستشف من ذلك أن كبار القادة يعملون في عوالم حياة مختلفة عن مديري الإدارة الوسطى، ويختلف كلا العالمين عن عوالم حياة مديري الإدارة الدُنيا. ومن ثمَّ، يجب أن يتعرف مديرو الإدارة الوسطى على عوالم الحياة هذه واختلافاتها من أجل توقع كيف يمكن لكل مستوى أن يفسر الاتصالات التنظيمية، وبالتالي، توصيل الرسائل بشكل مناسب.

2- تحدث بلغتهم

يجب على المترجمين إتقان المفردات والتعابير والفروق الدقيقة في اللغات المتعددة التي يعملون بها. بصفتك مدير الإدارة الوسطى، يجب أن تتحدث لغات كبار القادة ومديري الإدارة الدُنيا وتجيدها بطلاقة. على وجه التحديد، قد لا يكون لبعض المفاهيم مكافآت مباشرة عبر المستويات بسبب الفروق الثقافية واللغوية الدقيقة. يمكن أن تؤثر هذه الاختلافات بشكل كبير على مضمون الرسالة. لذلك، يحتاج مديرو الإدارة الوسطى إلى التفاعل والانغماس على كل مستوى تنظيمي لفهم وجهات نظر واحتياجات واهتمامات كل مجموعة بعمق.

3- توصيل الرسائل كاملة

لا تتطلب الترجمة الفعّالة توصيل النص فحسب ولكن أيضاً النغمة والإشارات الدقيقة لنقل المعنى المقصود. وبهذه الطريقة، ينقل مترجمو الإدارة الوسطى روح ومعنى ومحتوى الرسائل الأكثر أهمية لكل طرف. بدون إيصال المعنى كاملاً، قد تنهار رؤية كبار القادة، أو على العكس من ذلك، قد تضيع التحديات التقنية الرهيبة التي يواجهها الموظفون أثناء التواصل.

4- سيطر على تحيّزاتك

التحيّز الشخصي أمر لا مفر منه؛ لذلك، انتبه إليه وتحكم فيه. اعتماداً على شخصيتك واستعداداتك، قد تجد نفسك موجهاً نحو رعاية وترجمة توجيهات ورسائل الإدارة العُليا إلى مرؤوسيك المباشرين. كن على دراية بهذه الميول وخصص وقتاً للرعاية الذاتية حتى يكون لديك الطاقة للتواصل مع كلا الإدارتين. أخيراً، كن واعياً بشأن قضاء وقت واهتمام متساويين في الترجمة في كلا الاتجاهين لأن كليهما ضروريان للأداء الصحي والمتناسق للمؤسسة.

(انتربرينير، أرقام)

المبيعات قليلة لكن الإيجارات ترتفع

حالة الحرب تُفاقم أزمة سوق العقارات

رمـــاح هاشـــم

يستمرّ سوق العقارات على حالة الجمود التي ضربته منذ بداية الأزمة رغم التحسّن الطفيف الذي أصاب الاسعار في القطاع، إلّا أنّ توقّف السوق تسبّب بتداعيات لم تتوقّف عند هذا السوق تحديداً بل طالت كل القطاعات التي تعتمد عليه في أعمالها.كما أضرّت حالة الجمود هذه بإرتفاع نسبة العاطلين عن العمل. والأسباب كثيرة وراء ما يُعانيه هذا السوق لا سيّما توقّف القروض السكنيّة حيث لم يعد بمقدور الشباب إمتلاك أي شقة أو عقار نتيجة لذلك.

الرواتب متدنّية والقروض متوقّفة

رئيس نقابة مقاولي الأشغال العامة والبناء اللبنانية المهندس مارون الحلو يؤكّد لصحيفة «نداء الوطن»، أنّ «لبنان في وضع حرب ومن غير المُمكن أن تحصل إستثمارات في ظل الأجواء غير المستقرّة لا أمنياً ولا سياسياً، وفي ظلّ ضبابية الأفق المستقبلية. العقار يحتاج إلى إستقرار ليتشجّع المستثمر على توظيف أمواله فيه. وهناك رغبة لدى الكثير من اللبنانيين لشراء عقارات وإطلاق عمليات التطوير العقاري، إلا أنّه وللأسف اللبناني لم يعد لديه مدخرات قديمة يمكنه الإستثمار بها، أما الرواتب فمتدنّية لا تسمح بشراء عقار، كذلك القروض المصرفيّة توقفت والصناديق الدولية والعربية للإسكان أيضاً، في حين أن القروض مُحفّز أساسي للتطوير العقاري ولبيع وشراء الشقق».

الحاجة قد تكسر السعر

ويضيف: «البيع العقاري ليس معدوماً كلياً، وفي بعض الحالات الفرديّة يكون صاحب العقار بحاجة إلى سيولة فيكسر من سعره للبيع، لكن ذلك لا يعدّ نشاطاً عقارياً. بإختصار الوضع العقاري جامد حالياً، لكنه محافظ على قيمته وتحريك الجمود الحاصل مرتبط بإستتباب الأمور في البلد».

أما بالنسبة إلى تراجع حركة العقار مقارنةً مع السنة الماضية، فيشرح أنّ «الدورة الإقتصادية لم تعد إلى طبيعتها لكن لحظنا تحسناً على أكثر من صعيد في الصيف الماضي، خصوصاً مع قدوم المغتربين، لكن بدأت أحداث غزة وحملت إرتدادات على الوضع اللبناني فطال الجمود مختلف المستويات. البيع والشراء العقاري كان أفضل السنة الماضية، من دون أن يعني ذلك أن العقار يفقد من قيمته. فقط من يضطرّ الى المال ويحتاج إلى سيولة يُخفّض من سعره».

الأرقام تختلف وفق المناطق

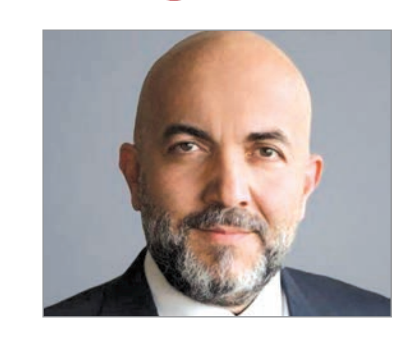
وعن تراجع حركة العقارات مقارنةً مع العام 2019 يجيب الحلو: «تتفاوت الأرقام وفق المناطق. ففي المناطق التي عليها طلب دائم إستعاد العقار جزءاً من قيمته ليُصبح تقريباً 50 أو 60% ممّا كان عليه عام 2019. ونعوّل على عودة الأوضاع الإقتصادية والنقدية إلى طبيعتها لتستعيد العقارات قيمتها التي كانت عليها عام 2019. إلّا أنّ إستمرار الفوضى سيؤدّي طبعاً إلى تراجع».

إرتفاع الطلب على الإيجار

وعلى صعيد الإيجارات، يكشف أنها «تحسّنت لأن الطلب إرتفع، إذْ إنّ أغلبية اللبنانيين لم يعد لديهم القدرة على شراء عقار، أمّا المُقتدر فيفضّل الإنتظار ومعرفة مصير البلد قبل الشراء. كذلك النزوح الداخلي ساهم في تنشيط الإيجار الأمني وليس المستقرّ». ويختم الحلو: «آن الأوان لإيجاد حلول داخلية وتخفيف حدة التدخلات الخارجية ليستعيد البلد عافيته خصوصاً وأنّ المرحلة الصعبة التي نمرّ بها طالت أكثر من اللازم».

من سيّئ إلى أسوأ

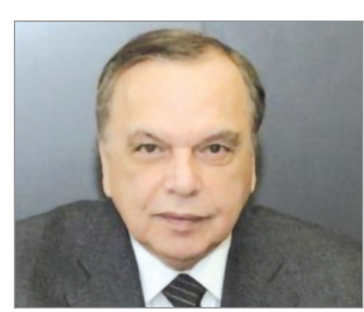
وأما نقيب الوسطاء والإستشاريين العقاريين وليد موسى فيشير من جهته إلى أنّ «الطلب في القطاع العقاري يتراجع، فهو من سيئ إلى أسوأ. ان عدم وجود القروض السكنيّة يعني أن القطاع غير ناشط فمن دون تمويل لا يمكن للمطور تطوير مشاريع ولا للمستهلك العقاري الشراء».



وليد موسى: بيوعات فردية مرتكزة على تبييض الأموال أو على الأشخاص الذين لا يعرفون أين يُوظفون أموالهم في ظلّ أزمة القطاع المصرفي

بيوعات فرديّة

ويكشف موسى خلال حديث مع «نداء الوطن» أن «البيوعات الفردية المرتكزة على تبييض الأموال أو الأشخاص الذي لا يعرفون أين يُوظفون أموالهم في ظلّ أزمة القطاع المصرفي يُشكلون 10% من القطاع، وهذه نسبة ضئيلة جداً». ويتابع: «قروض مصرف الإسكان موجهة للطبقات الوسطى وتعطي ما بين 40 و50 ألف دولار لكل مقترض، لكن هذه المبالغ غير كافية لشراء شقة سكنية، ويجب أن يكون المشتري مدخراً للمبلغ نفسه تقريباً ليتمكن من الشراء، إلا أن هذا الرقم ضخم ومن الصعب تحصيله في هذه الأيام. كذلك، فإقفال الدوائر العقارية أثر سلباً علينا لا سيما في جبل لبنان ولن تعيد فتح أبوابها قبل شهرين هذا إن لم يستجد أي إضراب». ويشدد موسى على أن «الحالة صعبة جداً والحاجات المعيشية تتضخم يومياً، حتى في الإيجارات ترتفع الأسعار والموظف العادي لم تعد لديه القدرة للتوفيق بين راتبه وأسعار الإيجارات. المشكلة أن اللبناني مبنج ولا يرفع صوته».



مارون الحلو: مع أزمة الودائع لم يعد لدى اللبناني مدخرات أما الرواتب فمتدنّية ولا تسمح بشراء عقار كما أن القروض المصرفيّة متوقفة

إنقسام السوق

ويلفت إلى أن «السوق إنشق بين غني وفقير، فالمناطق التي فيها طبقات غنية لم تتأثر فيها أسعار العقارات لا بل يمكن القول إنها ارتفعت ولم تحصل فيها عمليات بيع لأن المالكين ليسوا بحاجة إلى سيولة للبيع. أما في المناطق الأفقر فانخفضت أسعار العقارات بنسبة 50% لأن البيوعات قليلة والعرض كبير نظراً للحاجة إلى سيولة». وفي ختام حديثه، يُطالب موسى الحكومة «إدراج القطاع الإسكاني على لائحة إهتماماتها، لا سيما وأن السكن حق مقدس في الدستور. صحيح أن هناك أولويات أخرى، لكن السكن حاجة أساسية. ونتمنى إعادة خلق وزارة إسكان لأن من دونها لن تُحل الأمور بسهولة».

ترقّب وضياع

من جانبه، يلفت أمين سر نقابة المطورين العقاريين مسعد فارس إلى أنّ «القطاع العقاري في حالة ترقّب. التطوير العقاري تأثّر جداً بالأزمة والعمل معدوم، فالمطورون العقاريون في حالة ضياع لأن مصير القطاع المستقبلي غير واضح ولا يعرف المطور إن كان القطاع سيستعيد مركزه في الإقتصاد أم لا. من دون إعادة هيكلة المصارف لن تعود القروض ومن دون قروض من الصعب جداً القيام بمشاريع ضخمة في مناطق مهمة». أما الوسيط العقاري فنشاطه مقبول لأنه يبيع عقارات قديمة وهناك طلب على الإيجارات».



مسعد فارس: من دون إعادة هيكلة المصارف لن تعود القروض ومن دون قروض من الصعب جداً القيام بمشاريع ضخمة في مناطق كثيرة

تأثّر 72 مهنة

وعن نسبة العمال الذين تأثّروا بجمود السوق العقاري يوضح فارس لـ«نداء الوطن» أن «بناء مبنى يُساهم في تشغيل 72 مهنة، بالتالي كلها متأثرة. القطاع العقاري هو ركيزة الإقتصاد ويؤثر على صحة الدورة الإقتصادية لأن الكثير من المهن والقطاعات مرتبطة به من مخمّن ومهندس ومصانع وعمال وكهرباء وإستيراد... حتى أن الدوائر الرسميّة تتأثر والدولة تخسر مداخيل».

ويتمنّى فارس على «المسؤولين النظر إلى القطاع ومحاولة مساعدته لأنه حاجة ملحة للإقتصاد. صحيح أن هموم الدولة كبيرة وهناك الكثير من القضايا المُلحة والتي بحاجة إلى حل ضروري قبل العقارات، لكن الأخيرة أساسية لتحريك الدورة الإقتصادية».

عين أميركية على شركات تحويل الأموال

رنـــى سعرتـــي

مع كلّ ارتفاع في معدل التوتر في المنطقة، يتعرّض لبنان لمزيد من الضغوط الدولية والتحذيرات والتنبيهات من إمكانية ضلوعه في دعم المنظمات الارهابية والمساهمة في تمويل الارهاب وتبييض الاموال ولو بصورة غير رسمية، كونه يضمّ عنصراً أساسياً من العناصر المكوّنة لمحور الممانعة.

من هنا أتت زيارة نائب مساعد وزير الخزانة لشؤون آسيا والشرق الأوسط في مكتب تمويل الإرهاب والجرائم المالية جيسي بيكر الى لبنان التي وُصفت بالبروتوكولية من قبل معظم الجهات الرسمية التي التقته إن على صعيد مصرف لبنان او النواب الذين اجتمعوا به، حيث ان الرسالة التي نقلها هي حرص الإدارة الأميركية على تتبع حركة الأموال عبر مؤسسات مالية غير شرعيّة وضرورة مكافحتها لمنع مساهمتها في تمويل منظمات ارهابية.

وأكدت مصادر اجتمعت مع الوفد الاميركي لـ«نداء الوطن» ان الزيارة روتينية يشبه مضمونها مضمون الاجتماعات السابقة مع ممثلين عن الخزانة الاميركية، والتي تشنّ دائماً حملة للقضاء على الاقتصاد النقدي وضرورة مكافحته وتقليص حجمه، كونه أداة تساهم في تمويل منظمات ارهابية. علماً انه أمر واقع يعيه المسؤولون اللبنانيون ولم يجدوا لغاية اليوم سبيلاً لكبح جماحه.

وتطرق البحث بين المسؤولين اللبنانيين والاميركيين الى شركات تحويل الاموال التي نشأت بعد الازمة وحلّت مكان المصارف في ظلّ انهيار القطاع المصرفي، والى ضرورة تشديد الرقابة على عملياتها المالية الى حين القيام بالاصلاحات المطلوبة في القطاع المصرفي، وهو الامر الذي يستغرق وقتاً طويلاً. وتم طرح علامات استفهام حول حجم الرقابة المفروضة على شركات تحويل الاموال الرسمية إن لجهة شحن الاموال والتدقيق في التحويلات المالية التي تتم عبرها، او لجهة تمادي الدولة في الاعتماد عليها او استخدامها لتسديد الاموال واستيفاء الرسوم وغيرها، مما يجعل معلومات الدولة مكشوفة لتلك الشركات وعرضة للخرق، ويتيح لها توسيع حجم تعاملاتها المالية ويزيد من حجم السيولة النقدية المتوفرة بين يديها. كما تم التشديد على ضرورة فرض مزيد من الرقابة والتنظيم على عمل تلك الشركات على غرار الرقابة المفروضة على عمل المصارف لجهة تحديد مصادر الاموال التي يتم ارسالها او تلقيها عبرها.



وأوضحت المصادر ان تحديد حدّ أقصى لحجم التحويلات الفردية عبر تلك الشركات لا يشكل مانعاً او عائقاً امام عمليات تبييض الاموال، خصوصاً ان اجمالي حجم تعاملاتها المالية الذي يتراوح بين 3 الى 4 مليارات دولار لا يعتبر ضئيلاً او زهيداً ويسمح بتمرير تحويلات قد تهدف الى تمويل الارهاب او تبييض الاموال من خلال عمليات متعددة بأسماء مختلفة، وحتّى لو كانت اموالاً رقمية!

كما لفت الوفد الى عمل شركات ومكاتب صرافة يغفل القضاء والاجهزة الامنية عن دورها في ملاحقتها وضبطها، والتي تساهم بنمو الاقتصاد النقدي.

ومن المواضيع التي جرى البحث بها بين الجانب الاميركي واللبناني، احتمال تصنيف لبنان على القائمة الرمادية من قبل مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الأوسط وشمالي أفريقيا (MENA FATF)، وضرورة فرض المزيد من الضوابط والقيام بإصلاح سريع للقطاع المصرفي من اجل تفادي حصول ذلك والحفاظ نوعاً ما على الانتظام المالي والحركة المالية، مع الاشارة الى ان تصنيف لبنان على القائمة الرمادية في حال حدوثه ليس بمثابة وضعه على اللائحة السوداء وقطع التعاملات المالية معه، بل هو تصنيف مرحلي الى حين التعافي والاصلاح على غرار ما هو حاصل في بلدان عدّة. وفي موازاة ذلك، حذر الوفد الاميركي من ان تصنيف لبنان على القائمة السوداء وقطع التعاملات المصرفية المالية معه، سيحفز الاقتصاد النقدي بشكل كبير ويساهم في ازدهاره بدلاً من تقليص حجمه. من هنا، تم التشديد على ضرورة اصلاح القطاع المصرفي عبر اقرار القوانين، والأهمّ تطبيقها وتنفيذها بمساندة القضاء.

وأوضحت المصادر ان عنوان زيارة مساعد وزير الخزانة الاميركي هو إصلاح القطاع المصرفي لتقليص حجم الاقتصاد النقدي، معتبرة ان التنويه بدور القطاع والتزامه بالمعايير الدولية لمكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب كما يشير له مصرف لبنان، ليس كافياً طالما ان الاقتصاد بمعظمه يعمل من خارج النظام المصرفي ومن دون اي رقابة وتتبع لحركة الاموال، وطالما ان اجمالي العمليات المالية تجري من خارج القطاع المصرفي!

صمتٌ رسمي ذليل يُغطي استباحة...

بالنسبة للقاء «الحمساوي»-الحوثي، فقد أفادت مصادر الجانبَين، أنه ناقش «آليات تنسيق أعمال المقاومة» ضدّ إسرائيل في ظل حرب غزة. وضم اللقاء إضافة الى «قادة كبار» من الفريقين، كلاً من «الجهاد الإسلامي» و«الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين».

وأكد مسؤول حوثي لم تكشف «فرانس برس» اسمه أنّ الاجتماع «عُقد في بيروت»، وناقش «توسيع دائرة المواجهات ومحاصرة الكيان الإسرائيلي وهو ما أعلنه (زعيم حركة «أنصار الله») عبد الملك الحوثي» الخميس الماضي.

وبحسب مصدر فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه فإنّ الاجتماع ناقش أيضاً «تكامل دور «أنصار الله» مع الفصائل الفلسطينية، خصوصاً مع احتمال اجتياح إسرائيل لرفح» في أقصى جنوب القطاع.

وفي سياق متصل لهذه الاستباحة «الحمساوية»-الحوثية، شهدت بيروت أيضاً ردود فعل من نواب العاصمة ومن التغييريين على العراضات المسلحة الاخيرة لـ«الجماعة الاسلامية». كما شملت الردود انتقاداً لمواقف الأمين العام لهذه «الجماعة» الشيخ عمر حيمور الذي وصف النواب الذين اعترضوا على المظاهر المسلحة بأنهم «نواب الغفلة».

كتب النائب ابراهيم منيمنة عبر منصة «إكس»: «انتقدنا مشهد العراضات المسلحة لـ«الجماعة الإسلامية» في العاصمة بيروت من موقعنا النيابي وبلغة ممثلي الشعب ومصالحهم وأمنهم، فردّوا علينا في شهر رمضان المبارك بلغة السباب والشتائم التي تعبّر عن الناطق بها وعن إفلاسه السياسي. لغة أقل ما يقال فيها أنها لغة السفهاء».

كما كتب النائب وضاح الصادق: «الحملة التخوينية التي تعرضت لها مع زملائي ممثلي العاصمة، وتحديداً النائبين إبراهيم منيمنة وفؤاد مخزومي، مرفوضة بالكامل وواجب على دار الفتوى اليوم ضبط المنابر والخطابات التي تتخطى كل الحدود الدينية والأخلاقية».

وكان النائب مارك ضو وعبر منصة «إكس» وصف خطاب حيمور بأنه «تحريضي يؤكد أن هذه الجماعة تلعب دور الغطاء السني لـ«حزب الله»، كما لعب غيرها دور الغطاء المسيحي».

وعلى المقلب الإسرائيلي، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، أمس عن وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس قوله: «نقترب باستمرار من الحرب مع «حزب الله» وسيتحمل لبنان عواقبها».

ونقلت قناة «العربية» عن مصدر إسرائيلي قوله: «في حال وقوع حرب مع لبنان لدينا بنك أهداف بعمق 5 كلم داخل لبنان لم نستهدفها بعد».

وكشف استطلاع جديد أجراه معهد سياسة الشعب اليهودي، ونشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» أمس أنّ ثلثي الإسرائيليين يعتقدون أن الجيش الإسرائيلي «يجب أن يهاجم «حزب الله» بكل قوة».

وفي سياق متصل، استهدفت ضربات إسرائيلية فجر أمس موقعين على الأقل في ريف دمشق أحدهما مستودع للأسلحة، وفق «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فيما أعلن الإعلام الرسمي السوري إصابة عسكري في قصف جوي.

وجاء في بيان لـ«المرصد»: «استهدفت صواريخ إسرائيلية موقعين على الأقل أحدهما شحنة أسلحة داخل قطعة عسكرية لقوات النظام وتستخدمها ميليشيا «حزب الله» اللبناني، والآخر قرب الكتيبة الهندسية تقعان في المنطقة ذاتها ما بين يبرود والنبك في جبال القلمون بريف دمشق».

وعلى صعيد متصل، شدّد المستشار الألماني أولاف شولتس على وجوب أن «ينسحب «حزب الله» من الحدود اللبنانية . الإسرائيلية». وخلال جولة يُجريها في منطقة الشرق الأوسط، لفت شولتس إلى ضرورة «العمل على خفض التصعيد على الحدود اللبنانية . الإسرائيلية».

فرنجية عشيّة جولة «الخُماسية»...

وفي سياق متصل، علمت «نداء الوطن» أنّ كلاً من الرئيس السابق للحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، تلقيا دعوة لزيارة الدوحة، ولقاء كبار المسؤولين «للبحث في الملف الرئاسي وسبل الإسراع في إنجازه».

وقال مصدر واسع الاطلاع أن الدعوتين وجههما السفير القطري سعود بن عبد الرحمن آل ثاني الذي بعد اجتماع سفراء اللجنة الخماسية في دارته قام بزيارتين الى كل من جنبلاط وباسيل، وأنه سيقوم بزيارات مماثلة لقيادات سياسية وسيوجّه اليها دعوات لزيارة الدوحة.

وأوضح المصدر أنّ هذه الدعوات هي كتلك التي تلقاها رئيس مجلس النواب نبيه بري، وأوفد على إثرها معاونه السياسي النائب علي حسن خليل الى الدوحة، والبحث يتركز على «امكان إمرار الاستحقاق الرئاسي عبر اقتناص فرصة أي هدوء على الجبهات المفتوحة من غزة الى لبنان وصولاً الى اليمن».

بوتين «يحتكر» مفاتيح الكرملين...

وبهذه الأرقام، يُريد بوتين القول للعالم أجمع، خصوصاً الغرب، إنّ روسيا بغالبيّتها الساحقة تقف خلفه في نهجه وسياساته وأهدافه، ولا سيّما ما يتعلّق بغزو أوكرانيا و«استعادة عظمة» روسيا. وفيما توالت التنديدات الغربية بالانتخابات «غير الحرّة» و«غير النزيهة»، ندّد فريق المعارض الروسي أليكسي نافالني الذي توفّي داخل «الذئب القطبي»، بنتيجة «اختُرعت لبوتين» و«لا تمّت بصلة إلى الحقيقة».

كما رأى الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أن بوتين «مهووس بالسلطة» ويُريد «الحكم إلى الأبد!». ولم يترك النظام أي مجال لمعارضيه في الانتخابات، إذ يتّفق المرشّحون الثلاثة الآخرون مع الكرملين، سواء في ما يتعلّق بأوكرانيا أو بالقمع الذي بلغ ذروته بوفاة نافالني.

وأدلت أرملة المُعارض الراحل يوليا نافالنايا بصوتها بعد ساعات من الانتظار وسط حشد كبير في السفارة الروسية في برلين، وقالت للصحافة بعد التصويت: «لقد كتبت (على ورقة الاقتراع) اسم «نافالني» لأنّه من غير المُمكن قبل شهر من الانتخابات، أن يُقتل المعارض الرئيسي لبوتين في سجنه».

ووصفت بوتين بأنه «قاتل» و«رجل عصابات». ولدى مغادرتها السفارة، هتف أنصارها: «يوليا، يوليا، نحن معك!»، بحسب وكالة «فرانس برس». وخارج العديد من السفارات الروسية الأخرى، خصوصاً في أوروبا، اصطفّت حشود كبيرة للمشاركة في الاقتراع عند منتصف النهار، تلبيةً لدعوة نافالنايا، في مختلف أنحاء العالم، مع فرار عشرات الآلاف من الروس إلى المنفى منذ بداية الهجوم على أوكرانيا بسبب القمع والخشية من تجنيدهم في الجيش.

وأمام المراكز المنتشرة في العاصمة موسكو، كما هي الحال في سان بطرسبرغ، تشكّلت طوابير انتظار طويلة في الوقت المُحدّد، أي عند منتصف النهار. لكن أمام مراكز الاقتراع الأخرى، لم يبدُ الإقبال استثنائيّاً. وفي منطقة مارينو في موسكو، استجاب عشرات من الأشخاص للدعوة، وتدفّقوا على المكتب الذي صوّت فيه أليكسي نافالني سابقاً. وفي المقبرة التي دُفن فيها المُعارض الأبرز لبوتين، سار العشرات ووضعوا زهوراً على القبر، وكذلك بطاقات اقتراع أُضيف إليها اسم نافالني.

بشكل عام، جرت تعبئة المعارضة بهدوء، لكن منظمة «أو في دي إنفو» المتخصّصة في مراقبة القمع، أفادت عن اعتقال 77 شخصاً على الأقلّ في روسيا بسبب أشكال مختلفة من أعمال الاحتجاج الانتخابية.

وشهد أسبوع الانتخابات ضربات جوية مميتة في العمق الروسي، استهدفت خصوصاً مصافيَ نفطية، ومحاولات توغّل برّية من أوكرانيا إلى الأراضي الروسية، ردّاً على القصف الروسي اليومي والاعتداءات الوحشية على جارتها لأكثر من عامَين.

وفي هذا الإطار، قُتلت فتاة صباح الأحد جرّاء غارة جوية على بلدة بيلغورود الروسية القريبة من الحدود والتي تُستهدف بانتظام. وبعد الظهر، قضى شخص آخر وأُصيب 19 آخرون في نفس المنطقة، فيما أعلنت وحدة عسكرية تعمل من أوكرانيا وتُسمّى «الكتيبة السيبيرية»، أنها دخلت قرية غوركوفسكي الروسية.

وكان لافتاً زعم السلطات في ترانسنيستريا، المنطقة الانفصالية الموالية لروسيا في مولدوفا، أن طائرة مسيّرة مفخّخة أُرسلت من أوكرانيا، أصابت قاعدة عسكرية في عاصمة المنطقة، الأمر الذي نفته السلطات المولدوفية، فيما اتهمت كييف موسكو بـ«القيام باستفزاز في ترانسنيستريا عبر هجوم بمسيرة انتحارية».

توازياً، أمرت موسكو بزيادة القوّة النارية والتدريب للبحرية لمواجهة تهديد المسيّرات الجوية والبحرية الأوكرانية، بعد سلسلة ضربات استهدفت سفناً حربية روسية في البحر الأسود، بينما كرّر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون التأكيد مساء السبت أنّ عمليّات برّية في أوكرانيا من جانب الغربيّين قد تكون ضروريّة «في مرحلة ما».

نتنياهو متمسّك باجتياح رفح...

وبينما يُحدّد مجلس الوزراء الأمني الإسرائيلي «تفويض» الوفد الذي سيتوجّه إلى الدوحة لإجراء مباحثات جديدة، دعا المستشار الألماني أولاف شولتز من القدس إلى «اتفاق حول الرهائن» و«وقف دائم لإطلاق النار» في قطاع غزة، لكنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي حسم أنه لن يقبل باتفاق «يضعف إسرائيل ويجعلها غير قادرة على الدفاع عن نفسها»، مجدّداً التأكيد على وجوب أن تكون «المسؤوليات الأمنية» في غزة بيد إسرائيل.

وإذ أكد شولتز مجدّداً «دعم ألمانيا الثابت» لإسرائيل و«حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها»، لفت إلى أنه «أعرب عن قلقه» لنتنياهو في شأن عدد الضحايا المدنيين «المرتفع جدّاً» ومسار الحرب، داعياً إلى إدخال مزيد من المساعدات الإنسانية إلى غزة على نحو «عاجل وضخم».

وبعدما كان الرئيس الأميركي جو بايدن قد أشاد الجمعة بـ«الخطاب الجيّد» الذي ألقاه زعيم الديموقراطيين في مجلس الشيوخ تشاك شومر الخميس، حين دعا إلى إجراء انتخابات في إسرائيل، معتبراً أن نتنياهو «عقبة» أمام السلام مع الفلسطينيين، ردّ الأخير في مقابلتين مع «سي أن أن» و«فوكس نيوز»، قائلاً: «نحن لسنا جمهورية موز»، واصفاً دعوة شومر، وهو أبرز شخصية يهودية في المشهد السياسي الأميركي، بأنها «ليست في محلّها إطلاقاً».

وردّ زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد سريعاً على تصريحات نتنياهو، وقال: «في الواقع، ذاكرتنا ليست قصيرة... نحن نتذكّر من بنى حماس، ومن موّلها... إنّنا نتذكّر من كان رئيساً للوزراء في السابع من تشرين الأوّل... نتذكّر أنّكم ستخسرون الحرب ولن تُعيدوا المخطوفين».

وفي وقت سابق، أكد العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني خلال استقباله شولتز في مدينة العقبة الساحلية «ضرورة تحرّك المجتمع الدولي في شكل عاجل للتوصّل إلى وقف فوري ودائم لإطلاق النار في القطاع»، في حين حذّر الجانبان من «خطورة الهجوم الإسرائيلي على رفح، الذي سيُفاقم الأزمة الإنسانية في غزة».

ميدانيّاً، أعلنت وزارة الصحة في القطاع مقتل أكثر من 90 فلسطينيّاً، بينهم 12 فرداً من عائلة واحدة، في قصف إسرائيلي على عدّة مناطق في غزة، من بينها رفح، خلال الـ24 ساعة الماضية، بينما ارتفع عدّاد القتلى إلى 31645 شخصاً.

وأفاد شهود عيان وكالة «فرانس برس» بوقوع غارات مكثفة قبيل الفجر في دير البلح وسط القطاع، ومدينة غزة شمالاً، وخان يونس ورفح جنوباً. كما حصلت اشتباكات عنيفة بين جنود إسرائيليين ومقاتلين فلسطينيين في عدّة مناطق.

في الأثناء، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية عدداً من الفلسطينيين في بلدة العيساوية شمال مدينة القدس، فيما اقتحمت وحدات من الجيش الإسرائيلي قرية حجة شرق مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، وفق قناة «الجزيرة».

إقليميّاً، أفادت وكالة «يو كاي أم تي أو» البريطانية للأمن البحري عن تلقّيها بلاغاً عن وقوع انفجار قرب سفينة تجارية قبالة السواحل الجنوبية لليمن، من دون أن يتسبّب ذلك بأضرار أو إصابات.

تسالي

الكلمات المتقاطعة



أفقياً:

1 – طبيب ألماني راحل لقّب بـ "أب علم الأحياء الدقيقة" و "أب علم الجراثيم الطبي".
2 - شاعر وكاتب وفيلسوف أندلسي.
3 - لا أبوح به - في الطليعة.
4 - أديب وعالم موسوعي عربي من مؤلفاته "تفسير الجلالين".
5 - لباس الميت - ابتلّ الثوب بالماء.
6 - نهر أميركي يعتبر أصغر نهر في العالم - مكان بعيد.
7 - عاصمة دولة كبرى - مادة قاتلة.
8 - ذَهَبَ سَمْعُه - مُتساهل في البيع.
9 - الجواب - مدينة فرنسية.

عمودياً:

1 - ممثل نيوزيلندي شهير.
2 - صُوفُ الإِبل والأرانب ونحوِها - علامات تُوضَع بين الجمل.
3 - عمران - رفع الثوب عن ساقيه.
4 - جرذ بالأجنبية - وعاء الخمر.
5 - عراك كلامي - ردم الحفرة بالتراب.
6 - زجر للصبيّ عن تناول شيء لا يُراد أن يتناوله - يداوم عليها ويواظب.
7 - خفافيش - عائلة.
8 - أسلاك مِن نَسيج الكتّان أو الثَّوب أو الصُّوف - إخفاق في الإمتحان.
9 - ملحن وموسيقي مصري راحل.

سودوكو

				4				
9		3						2
6		4			8	5		
7	5			9	1			
			4		3			
			5	7			9	6
		6	8			4		7
5						2		1
				5				

حلول العدد السابق

أفقيا: 1 – عصام رجي – المهلهل – 2 – محمد الموجي – ادنو – 3 – راد – بان كي مون – رك – 4 – ول – فحل – لجان – ريس – 5 – بنين – طاه – ام – 6 – نون – نار – مطالب – 7 – كمال الشناوي – جثو – 8 – سباب – سار – ار – 9 – ثبوت – اديداس – صمغ – 10 – وان – ان – لهو – ابن – 11 – مل – اليم – لساني – 12 – يانع – ابي – يداهن – 13 – موناليزا – حنوا – 14 – اوهايو – لما – ك ك – 15 – يواعد – اقل – ترهيب.

عموديا : 1 – عمر بن كلثوم – داي – 2 – صح النوم – بالي – و و – 3 – امد – ينالون – امها – 4 – مد – فن – انواع – 5 – رابح – ناس – العنيد – 6 – جلال طالباني – او – 7 – يمن – ارشاد – مال – 8 – وكله – نبيل – بيرق – 9 – اجيج – دا – دهليز – 10 – ليمان – وساوس – ال – 11 – ون – مياس – اي – مت – 12 – هان – نط – اندحار – 13 – لد – اج – صبيان – 14 – هنري الثامن – هوكى – 15 – لوكسمبورغ – عناكب.

المربعات الذهبية

متشنج (22) ـــ شهرة (8) ـــ شهوان (16) ـــ مشورة (4) ـــ تشوف (13)
شايع (11) ـــ اعترى (19) ـــ معرى (12) ـــ عزيز (18) ـــ اعتزم (20)
اعتزال (24) ـــ عشوة (14) ـــ استعصى (6) ـــ اعفاء (1) ـــ عقاد (9)
معقود (25) ـــ اعتقال (17) ـــ منعكس (10) ـــ تعلق (21) ـــ غباوة (5)
غرائب (2) ـــ مجاهرة (7) ـــ استغلق (15) ـــ اغلى (3) ـــ استغنى (23)

8X8

3	4	6	7	1	5	2	8
1	5	8	2	6	3	4	7
6	2	4	3	7	8	5	1
5	8	7	1	3	4	6	2
2	6	3	8	4	7	1	5
4	7	1	5	8	2	3	6
8	3	5	6	2	1	7	4
7	1	2	4	5	6	8	3

أرقام الأقوياء

117	64	180	129	94
129	107	126	114	108
72	162	149	131	70
148	109	46	90	191
118	142	83	120	121

سودوكو

6	7	5	8	3	2	4	9	1
2	9	3	6	4	1	7	8	5
8	1	4	5	7	9	6	2	3
5	2	7	4	9	8	3	1	6
9	8	1	7	6	3	2	5	4
4	3	6	2	1	5	8	7	9
3	5	8	1	2	4	9	6	7
7	4	2	9	5	6	1	3	8
1	6	9	3	8	7	5	4	2

ترامب يرفع سقف المواجهة ويُحذّر من «حمّام دم»!

تزداد حماوة حملة الانتخابات الرئاسية الأميركية مع الوقت بينما تترقب الولايات المتحدة والعالم موعد الخامس من تشرين الثاني المقبل. ورفع المرشّح الجمهوري والرئيس السابق دونالد ترامب من سقف المواجهة مع غريمه اللدود الرئيس جو بايدن أمام حشد خلال تجمّع انتخابي في فانداليا في ولاية أوهايو السبت، معتبراً أن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون «أهمّ موعد» في تاريخ البلاد، محذّراً من «حمام دم» إذا لم يُنتخب، في إطار تعليقات له عن قطاع صناعة السيارات الأميركي.

ورأى ترامب أن حملته للوصول إلى البيت الأبيض «نقطة تحوّل» للبلاد، مؤكداً من جديد أن بايدن «أسوأ» رئيس لأميركا. وانتقد خططاً صينية لإنتاج سيارات في المكسيك وبيعها للأميركيين، متوعّداً بفرض رسم نسبته مئة في المئة على كلّ سيارة تعبر الخط، و«لن يتمكّنوا من بيع هذه السيارات إذا انتُخبت» رئيساً. وقال: «إذا لم أُنتخب، فسيكون ذلك حمام دم للجميع، سيكون هذا أقلّ ما في الأمر، سيكون حمام دم للبلاد... لكنّهم لن يتمكّنوا من بيع هذه السيارات».

وحذّر من أن عدم فوزه في الانتخابات الرئاسية سيعني النهاية المحتملة للديموقراطية الأميركية، وقال: «إذا لم نفز بهذه الانتخابات، فلا أعتقد أنه ستجري انتخابات أخرى في هذا البلد»، مضيفاً: «بايدن يُشكّل تهديداً كبيراً على ديموقراطيتنا». وتابع: «عدم كفاءته هو السبب الأوّل. كما أنه يستخدم وزارة العدل و«مكتب التحقيقات الفدرالي» لملاحقة خصمه السياسي، وهو أنا... لقد دفع أرقامي إلى القمة، افعل ذلك مرّة أخرى أو مرّتين، ما رأيك في إضافة بعض لوائح اتهام أخرى؟».

وتحدّث عن مسألة الحدود لاستمالة أقليات تُصوّت تقليديّاً للديموقراطيين، متّهماً بايدن بـ«طعن الناخبين الأميركيين من أصل أفريقي في الظهر مراراً» من خلال منح تصاريح عمل لملايين المهاجرين غير الشرعيين، وحذّر من أنهم هم والأميركيون من أصل إسباني «من سيُعانون أكثر من سواهم».

وبينما لقيت تعليقات ترامب رواجاً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي، وصفت حملة بايدن في بيان، الرئيس الجمهوري السابق بأنه «خاسر» في اقتراع 2020 و«يُضاعف تهديداته بالعنف السياسي»، معتبرةً أن ترامب «يُريد 6 كانون الثاني ثانياً، لكنّ الشعب الأميركي سيلحق به هزيمة انتخابيّة أخرى في تشرين الثاني المقبل، لأنّهم (الناخبون) يواصلون رفض تطرّفه وحبّه للعنف وتعطّشه للانتقام».



ترامب مُخاطباً أنصاره في فانداليا أمس الأول (أف ب)

وردّت حملة ترامب موضحةً أن الرئيس السابق كان يتحدّث عن عمال صناعة السيارات. واعتبرت المتحدّثة باسم حملة ترامب كارولين ليفيت أنّ «سياسات بايدن ستخلق حمام دم اقتصاديّاً لصناعة السيارات والعاملين فيها». كما قال المتحدّث باسم حملة ترامب ستيفن تشيونغ لشبكة «سي أن أن»: «جو بايدن المحتال وحملته ينخرطان في عملية خداع وإخراج لتصريحاته من سياقها».

وفي وقت لاحق، تحدّث بايدن في مأدبة عشاء في واشنطن حذّر خلالها أيضاً من «لحظة غير مسبوقة في التاريخ». ورأى أن «الحرّية تتعرّض لاعتداء... الأكاذيب حول انتخابات 2020 والمؤامرة لقلب نتائجها واحتضان تمرّد 6 كانون الثاني، تُشكّل أكبر تهديد لديموقراطيّتنا منذ الحرب الأهليّة الأميركيّة». وقال: «في عام 2020 فشلوا، لكنّ التهديد لا يزال قائماً».

بيدرسن يتحدّث من دمشق عن «الاتجاه الخاطئ»!


المقداد خلال استقباله بيدرسن في دمشق أمس (أف ب)

جدّد مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن أمس دعوة الحكومة السورية للتوجّه إلى جنيف للمشاركة في اجتماع للجنة الدستورية نهاية الشهر المقبل، بعدما كانت دمشق وداعمتها موسكو طلبتا تغيير المكان، منبّهاً من أن الأمور تسير «في الاتجاه الخاطئ».

وعقب لقائه وزير الخارجية السوري فيصل المقداد في دمشق، قال بيدرسن للصحافيين إنّه أبلغ المقداد أنه «طالما ما من اتفاق بين المعارضة والحكومة، يجب أن نستمرّ في الاجتماع في جنيف وتطوير اللجنة الدستورية وعمل اللجنة بطريقة يُمكن أن تمنح الأمل للشعب السوري».

وتطرّق بيدرسن في تصريحاته إلى التحدّيات الأمنية والاقتصادية التي تعصف بسوريا بعد 13 عاماً من نزاع مدمّر، متشعّب الأطراف، في ظلّ تراجع التمويل من أجل الاستجابة للاحتياجات الإنسانية الهائلة.

واعتبر أنه من أجل احتواء تلك التحدّيات «نحتاج إلى إحراز تقدّم على الجبهة السياسية»، مشيراً إلى أنه «ليس لدي أي شيء جديد لأخبركم به في هذا الشأن».

ورأى أن «الوضع في سوريا راهناً صعب للغاية»، مبدياً اعتقاده أن «المؤشرات كافة تُشير إلى الاتجاه الخاطئ، سواء تعلّق الأمر بالأمن أو الاقتصاد أو المسار السياسي».

وأشار المقداد إلى «الآثار الكارثية اللاإنسانية على الشعب السوري الناجمة عن التدابير القسرية أحادية الجانب اللاشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة الأميركية وحلفاؤها الغربيون»، مشدّداً على «ضرورة قيام الأمم المتحدة بتحمّل مسؤولياتها إزاء وقف انتهاكات السيادة السورية الناجمة عن الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة... والتواجد غير المشروع للقوات الأميركية والتركية في سوريا».

وكما جرت العادة، استهدفت ضربات إسرائيلية فجر الأحد موقعين في ريف دمشق، وفق «المرصد السوري»، بينما أعلن الإعلام الرسمي السوري إصابة عسكري في قصف جوي. واستهدفت صواريخ إسرائيلية موقعين، أحدهما شحنة أسلحة داخل قطعة عسكرية لقوات النظام ويستخدمها «حزب الله»، والآخر قرب الكتيبة الهندسية، تقعان في المنطقة ذاتها ما بين يبرود والنبك في جبال القلمون في ريف دمشق، بحسب المرصد.

في الموازاة، التقى وزير الدفاع السوري علي محمود عباس نظيره الإيراني محمد رضا آشتياني في طهران، وذلك في إطار توطيد أواصر العلاقة بين البلدَين وتطويرها، ولا سيّما في المجال العسكري، وفق وكالة «سانا». ودان الجانبان الاعتداءات الإسرائيلية المتواصلة على الأراضي السورية. كما التقى عباس أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أكبر أحمديان.

حزمة دعم أوروبّية لمصر: شراكة استراتيجية شاملة

بعد إبرامه اتفاقات مماثلة مع بلدان في شمال أفريقيا، وقع الاتحاد الأوروبي مساء أمس اتفاقات في مصر بقيمة 7.4 مليارات يورو على مدى 4 أعوام في مجالات عدّة، تشمل قروضاً واستثمارات وتعاوناً في ملفي الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا ومكافحة الإرهاب.

وكشف مسؤول أوروبي لوكالة «فرانس برس» أن الاتفاقات تندرج في إطار «شراكة استراتيجية شاملة» بين الاتحاد الأوروبي ومصر، موضحاً أنها «تتضمّن قروضاً بقيمة 5 مليارات يورو واستثمارات بقيمة 1.8 مليار يورو و400 مليون يورو من المساعدات لمشاريع ثنائية و200 مليون يورو لدعم برامج تعالج قضايا الهجرة».

وأكد المسؤول أنه من بين أوجه التعاون الثنائي بين الجانبَين «مجالات الطاقة، خصوصاً مجال الغاز الطبيعي المسال لتجنّب الغاز الروسي»، لافتاً إلى أن «مصر بلد مهمّ بالنسبة إلى أوروبا اليوم وفي المستقبل»، وتحدّث عن «موقع البلد العربي المهمّ وسط جيرة صعبة بين ليبيا والسودان وقطاع غزة».

ووقّع الاتفاقات في القاهرة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيسة المفوضية الأوروبّية أورسولا فون دير لاين في حضور رؤساء خمس دول وحكومات أوروبّية. وأشادت فون دير لاين بهذا الاتفاق الذي «يرفع العلاقات إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة»، مشيرةً إلى أن مجالات التعاون متعدّدة بدءاً «من التجارة وصولاً إلى الطاقة النظيفة مروراً بإدارة الهجرة».

وشدّد رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دي كرو، الرئيس الحالي للاتحاد الأوروبي، على أن أوروبا ومصر يجب أن «تكونا شريكتين للقضاء على الهجرة غير الشرعية»، وذلك «من خلال خلق آفاق ووظائف للشباب»، بينما أكد السيسي ضرورة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، محذّراً من خطورة اجتياح مدينة رفح، وشدّد على رفض بلاده «التهجير القسري للفلسطينيين إلى أراضيها، ولن تسمح به»، بحسب بيان للرئاسة المصرية.

ويأتي الاتفاق الأوروبي مع مصر، بعد اتفاق مماثل مع تونس وموريتانيا. وينتظر الأوروبّيون من حكومات دول ينطلق منها مهاجرون بطريقة غير شرعية أو يعبرون فيها أن توقف تدفقهم وأن تستقبل الذين لا يحملون إقامة قانونية في دول الاتحاد الأوروبي في مقابل تقديم المساعدات المالية والاستثمارات لها.

وقبل 3 أشهر من انتخابات البرلمان الأوروبي التي تُشير استطلاعات الرأي إلى أن اليمين الحازم سيُحقّق تقدّماً كبيراً فيها، يحرص المسؤولون الأوروبّيون على تأكيد موقفهم الحاسم من الهجرة غير الشرعية. ورصدت الوكالة الأوروبّية للحدود، «فرونتكس»، وصول 158 ألف مهاجر إلى أوروبا في العام 2023 من خلال عبور المتوسط، وهو أحد أخطر الطرق في العالم، ما يُمثل زيادة بنسبة 50 في المئة مقارنة بالعام 2022.

أخبار سريعة

هايتي و«نهاية العالم»!

ندّدت مديرة منظمة «يونيسف» كاثرين راسل بالوضع الفوضوي «المروّع» في هايتي، معتبرةً أنه يشبه إلى حدّ كبير مشاهد الأفلام التي تعرض «مستقبلاً عنيفاً وخارجاً عن القانون بعد نهاية العالم». وقالت راسل عبر برنامج «فيس ذا نيشن» على شبكة «سي بي أس» إن «عدداً كبيراً جداً من الأشخاص يُعانون الجوع الخطر وسوء التغذية، ولا نستطيع تقديم المساعدة الكافية إليهم»، في وقت تُسيطر فيه عصابات على مساحات واسعة من العاصمة بور أو برنس وعلى طرق رئيسية مؤدية إلى أماكن أخرى. واعتبرت أن الوضع «أسوأ ما شاهده أي شخص في عقود»، وقالت: «كأنه مشهد من فيلم «ماد ماكس»، هذا ما يبدو عليه»، في إشارة إلى الفيلم الذي أُنتج عام 1979.

سويسرا تُرحّل مارتن سيلنر

إعتقلت الشرطة السويسرية اليميني النمسوي المتشدّد مارتن سيلنر ورحّلته قبل يوم من مشاركته في اجتماع دعت إليه مجموعة «يونغ تات» اليمينية المناهضة للهجرة والإسلام داخل قاعة في قرية تيغرفيلدن الصغيرة، على بُعد حوالى 40 كلم شمال غرب زيوريخ بالقرب من الحدود الألمانية. وجاء في بيان للشرطة الإقليمية: «لضمان السلامة العامة ومنع المواجهات مع أشخاص من المعسكر الآخر، تمّ إيقاف المتحدّث في الحدث وإبعاده»، مؤكدةً أن سيلنر هو المتحدّث. وأوضحت أنها تمكّنت أيضاً من «منع وصول معارضين سياسيين» لتجنّب أي مواجهة محتملة. وسيلنر، أحد أبرز المؤيّدين للطرد الجماعي للأشخاص من أصول أجنبية، كان حضر إلى تيغرفيلدن، خصوصاً لعرض كتابه. وأثار ترحيله الذي يُعتقد أنه غير قانوني، اهتمام كثيرين عبر الإنترنت، مثل الملياردير إيلون ماسك الذي تساءل: «هل هذا قانوني؟».

الهند تستعيد «أم في روين»

إستعادت البحرية الهندية السفينة «أم في روين» من قراصنة صوماليين، محرّرةً أفراد الطاقم، لتضع حدّاً لعملية خطف استمرّت 3 أشهر لسفينة الشحن البلغارية التي ترفع علم مالطا. وخطف قراصنة السفينة في 14 كانون الأوّل على بُعد 380 ميلاً بحريّاً شرق جزيرة سقطرى اليمنية. وكانت هذه أوّل عملية خطف ناجحة لقراصنة صوماليين منذ خطف ناقلة النفط «أريس» في 2017. وكانت تلك العملية الأولى أيضاً منذ العام 2012. وقد استُعيدت «أم في روين» على بُعد حوالى 2600 كيلومتر من الساحل الهندي، فيما أشادت شركة «نافيبلغار» مالكة السفينة باستعادتها.

كرة قدم

ليفركوزن يفوز مجدداً ويقترب من اللقب

كأس إنكلترا: يونايتد يُطيح ليفربول ويُرافق سيتي وتشلسي وكوفنتري



حارس ليفربول كيليهر يتطاول لإحدى الكرات (أف ب)

أنقذ مانشستر يونايتد موسمه وأوقف حلم ليفربول بتحقيق الرباعية في الموسم الأخير لمدربه الألماني يورغن كلوب، وتأهّل إلى نصف نهائي كأس إنكلترا لكرة القدم بعدما قلب الطاولة على ضيفه 4-3 بعد التمديد.

بعدما تقدّم أوّلاً عبر الاسكتلندي سكوت ماكتوميناي (10)، وجد يونايتد نفسه متأخّراً بهدفين عبر الأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر (44) والمصري محمد صلاح (2+45)، لكن البرازيلي أنتوني أنقذه بهدف متأخّر (87). وتأخّر يونايتد مرةً ثانيةً بهدف البديل هارفي إيليوت (105) وكان في طريقه إلى توديع المسابقة، إلا أن ماركوس راشفورد سجّل له التعادل (112) قبل أن يخطف البديل العاجي أماد ديالو الرابع والتأهّل (1+120).

وتفادى تشلسي فخ ضيفه ليستر سيتي المنقوص من «تشامبيونشيب» بعدما أهدر تقدمه بهدفين ليقلب الطاولة عليه ويخرج فائزاً 4-2 بهدفين متأخرين في الوقت المحتسب بدل الضائع، وبلغ الدور نصف النهائي.

واعتقد تشلسي أنه حقق الأصعب عندما تقدم في الشوط الأول بهدفي الإسباني مارك كوكوريا (13) وكول بالمر (1+45)، إلا أن ليستر ردّ مع بداية الثاني عبر الفرنسي أكسيل ديزازي (51 خطأ في مرماه) وستيفي مافيديدي (62).

غير أن تشلسي استفاد من النقص العددي في صفوف ضيفه بعد طرد مدافعه كالوم دويل (73)، ليسجل هدفين عبر كارني تشوكويميكا (2+90) وتشوكونونسو مادويكي (8+90).

وانضم تشلسي في المربع الذهبي إلى مانشستر سيتي حامل اللقب الفائز على نيوكاسل يونايتد 2-صفر، وكوفنتري سيتي من «تشامبيونشيب» الذي حقق مفاجأة مدوية بفوزه على ولفرهامبتون 3-2.

وفي الدوري الانكليزي، عزّز أستون فيلا موقعه في المركز الرابع بتعادله مع مضيفه وست هام 1-1 في المرحلة التاسعة والعشرين، مبتعداً بفارق ثلاث نقاط عن توتنهام الذي سقط أمام فولهام بثلاثية نظيفة.

وفاز بيرنلي على برنتفورد 2-1، وتعادل لوتون تاون مع نوتنغهام فوريست 1-1.

إسبانيا

ابتعد ريال مدريد 10 نقاط عن وصيفه جيرونا بفوزه العريض على مضيفه اوساسونا 4-2 في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا، مستغلاً خسارة جيرونا على ملعبه امام غيتافي 1 - صفر.

ورفع ريال مدريد رصيده الى 72 نقطة مقابل 62 لوصيفه.

سجل لريال، الذي خاض المباراة في غياب هدافه الانكليزي جود بيلينغهام بداعي الايقاف، البرازيلي فينيسيوس جونيور (4 و64) وداني كارفاخال (18) وابراهيم دياز (61)، ولأوساسونا الكرواتي انتي بوديمير (6) وايكر مونيوس (90).

وكان ريال فاز ذهاباً على اوساسونا 4-صفر، وفشل اوساسونا بالتالي في تحقيق فوزه الأول على ريال منذ 30 كانون الثاني 2011.

وفاز فياريال على فالنسيا 1 - صفر سجّله خورخي كوينسا (54).

من جهة أخرى، حقّق ألميريا أخيراً فوزه الأول هذا الموسم في الدوري على حساب مضيفه لاس بالماس 1-صفر، سجله البرازيلي لياو بابتيستاو (14). وحقّق ألميريا صاحب المركز الأخير فوزه الاول في 29 مباراة، بعد 18 هزيمة و10 تعادلات.

كذلك فاز سلتا فيغو على إشبيلية 2-1.

ألمانيا

خطا باير ليفركوزن خطوة إضافية نحو إحراز لقب الدوري الألماني للمرة الأولى في تاريخه بفوز ثمين على مضيفه فرايبورغ 3-2 ضمن المرحلة السادسة والعشرين.

وسجّل أهداف ليفركوزن كل من فلوريان فيرتز (2) والتشيكي ادام هلوسيك (40) ومواطنه باتريك شيك (53)، فيما سجّل هدفي فرايبورغ الياباني ريتسو دوان (10) ويانيك كيتل (79).

وعزز ليفركوزن، الذي لم يخسر في مختلف المسابقات في 38 مباراة حتى الآن (33 فوزاً و5 تعادلات)، رصيده بـ70 نقطة ومحكماً قبضته على صدارة «البوندسليغا» حيث يتصدر الترتيب بفارق 10



جورج الهاني

g.elhani@nidaalwatan.com

الصحافة الرياضية الحُرّة باقية...

عادت نغمة الضغط على الصحافيين الرياضيين الذين ينقلون واقع المباريات والبطولات على اختلافها بعين مجرّدة، ويبدون آراءهم بكلّ صدق وموضوعية في ما يرونه صائباً أو خطأً على أرض الملاعب أو خلف المكاتب الإدارية.

لكنّ اللافت هذه المرّة، أنّ خطاب «البهورة» والتهويل انتقل من بعض الاتحادات الرياضية ذات الصيت الواسع والشهير في هذا المجال الى بعض الأندية التي انتهجت مؤخّراً هذا الأسلوب الدنيء، فراحت تشهّر بالصحافيين على مواقع التواصل الاجتماعي وتُصدر بياناتٍ تطالبهم بالاعتذار عمّا كتبوا، وكأنّ أنديتهم وفرقهم مُنزلة من السماء ولا يجوز التطرّق إليها أو النطق باسمها.

صحيحٌ أنّ الظروف الاقتصادية والاجتماعية والحياتية قست على مهنة الصحافة الرياضيّة ونحرَها خنجر العوز والضيق، وأجبرت عدداً كبيراً من أصحاب الأقلام الشريفة والحرّة على ترك مكاتبهم ومناصبهم وملازمة بيوتهم، لكنّه ليس مسموحاً أبداً أن تستغلّ بعض الاتحادات والأندية معاناة هؤلاء الصحافيين المغلوب على أمرهم لكي تتحكّم في رقابهم، بالترغيب حيناً وبالترهيب أحياناً، خصوصاً أن لا نقابة تحميهم وتدافع عن حقوقهم المهدورة وتقيهم شرّ الظالمين والحاقدين.

منذ زمن ليس ببعيد، إتّصل رئيس اتحاد رياضي من أبرز هواياته قطع الأرزاق، بأحد الزملاء الذي انتقده في صحيفته وقال له يومها بالحرف الواحد: «أنا أعرف أين تعمل ولن أبقيكَ في مهنتكَ يوماً واحداً»، وبعد أشهر عدّة هدّد زميلاً آخر بأنه سيطرده من المدرسة التي يعمل فيها كأستاذ لمادة الرياضة البدنية لأنه تجرّأ خلال حلقة إذاعية على إبراز الأخطاء والتجاوزات التي يرتكبها رئيس الاتحاد المذكور، ويبدو أنّ الأسطوانة تتكرّر اليوم للأسف على يد رؤساء أندية باتوا يظنّون أنهم أكبر من أحجامهم الحقيقية، وأعلى من سيف الانتقادات البنّاءة التي تطالهم من أجل تصويب الخلل القائم وتصحيح المسار الخاطئ الذي لا يودي بصاحبه إلّا الى الهاوية في نهاية المطاف.

السفير الفرنسي ماغرو يزور مقرّ اللجنة الأولمبية

زار السفير الفرنسي في لبنان هرفيه ماغرو، يرافقه المستشار السياسي في السفارة هنري سيمونين، مقرّ اللجنة الأولمبية اللبنانية حيث إلتقى رئيس اللجنة الدكتور بيار جلخ مُحاطاً بنائبَيه جاك تامر وأسعد النخل، والأمين العام جودت شاكر، وأمين الصندوق المحامي فرنسوا سعادة، والمحاسب الكومودور ربيع سالم، وعضوَي اللجنة رافي ممجوغليان وريمون سكر.

وعبّر جلخ عن بالغ تقديره لهذه الزيارة نظراً لمعانيها ودلالاتها، مشيراً إلى أنّ «مهمة لجنته تمكين شبابنا ورياضيينا من أن يكونوا حاضرين في أهمّ التظاهرات الرياضية العالمية، وخصوصاً في دورة الألعاب الأولمبية (باريس – 2024)»، شاكراً فرنسا على مساعدتها الدائمة للبنان في المجال الرياضي وللرياضيين اللبنانيين، وآملاً بأن تظلّ الروابط التي تجمع بين البلدين قوية ومتينة كما كانت تاريخياً. ثم قدّم جلخ لماغرو درع اللجنة الأولمبية اللبنانية التقديرية.

بدوره قدّم السفير الفرنسي لمحة موجزة عن تحضيرات بلاده للأولمبياد الصيفي، واصفاً هذا الحدث بالفرصة المناسبة لتمتين العلاقات مع دول العالم ومن بينها لبنان، مشدداً على دور ومسؤولية الشباب، حيث رأى أنّ الجامعات والمدارس هي المصنع الحقيقي في مجال إعداد اللاعبين واللاعبات الأبطال. كما إستوضح ماغرو عن البعثة اللبنانية الى الأولمبياد والألعاب المزمع المشاركة فيها، كاشفاً أنّ بلاده تسعى لمساعدة لبنان في صقل قدرات الشباب في الجامعات والمدارس بالتعاون مع الوزارات المختصّة مثل الصحة والتربية والرياضة، وقد ردّ جلخ موضحاً أن اللجنة الأولمبية بصدد الإعلان عن أفراد البعثة اللبنانية عندما تنتهي تصفيات جميع الألعاب، مؤكداً أنّ هناك إتحاداً بارالمبياً ناشطاً في لبنان، ونتائجه الخارجية جيدة، كما انّ العلاقة مع الدول الفرنكوفونية ممتازة.

ثمّ كانت مداخلات من جلخ وأعضاء اللجنة الأولمبية حول التحدّيات التي تواجهها الإتحادات الرياضية اللبنانية في مجال الإعداد والتحضير للمنتخبات واللاعبين والمدرّبين في ظلّ غياب الرعاية التجارية، وكذلك حول برنامج إكتشاف المواهب وموضوع مكافحة المنشطات.



ماغرو وجلخ يتوسّطان أعضاء اللجنة الأولمبية

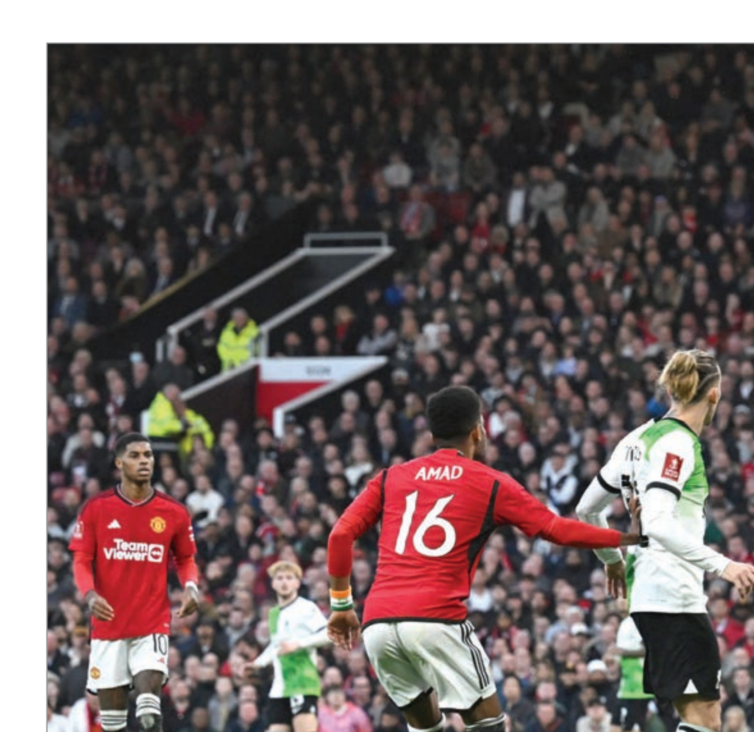
الـ«VAR» يُثبّت فوز «طرابلس» على الحكمة

الـ«VAR» نجم مباراة طرابلس والحكمة

إختتمت أمس المرحلة السادسة من سُداسية الأواخر لدوريّ كرة القدم بمباراتَين، فعلى ملعب طرابلس البلدي، حقق طرابلس الرياضي فوزاً ثميناً على الحكمة بهدف وحيد سجله فؤاد عيد بعد تمريرة عرضية من زميله الاردني سليمان ابو الزمع في الدقيقة 63، وقد توقفت المباراة لنحو سبع دقائق للتأكد من صحة الهدف عن طريق تقنية الـ«VAR» بعدما رفع حكم الراية رايته بحجة وجود تسلل، إلا أنّ حكام الـ«VAR» أعلنوا صحة الهدف. ورفع الخاسر رصيده الى 13 نقطة، وتوقف رصيد الخاسر عند 9 نقاط.

وعلى ملعب انصار في الجنوب، تعادل شباب الساحل مع الشباب الغازية سلباً، ليرفع الاول رصيده الى 17 نقطة والثاني الى 11 نقطة.

وكان التضامن صور فاز على الأهلي النبطية (1-0) السبت على ملعب عباس ناصر في الجنوب، وسجل هدف الفوز الزامبي اليكس تغونغا (77). ورفع الفائز رصيده الى 14 نقطة فيما توقف رصيد الخاسر عند 8 نقاط.



نقاط عن بايرن ميونيخ حامل اللقب في الأعوام الـ11 الأخيرة والذي اكتسح دارمشتات 5-2.

من جهته، يحتل فرايبورغ المركز التاسع (33 نقطة) ولا يزال يصارع من أجل التأهل إلى إحدى المسابقات القارية الموسم المقبل.

من جهته، حقق بايرن فوزه الثالث على التوالي والرابع في آخر خمس مباريات، وجاء على حساب مضيفه دارمشتات متذيل الترتيب بنتيجة كبيرة 5-2.

وواصل شتوتغارت الثالث تألقه وبقي على بعد أربع نقاط من بايرن بفوزه الأول في الدوري على أرض هوفنهايم منذ 17 شباط 2013 (1-صفر)، وجاء بثلاثية نظيفة.

وسجل أوغسبورغ رقماً قياسياً شخصياً بتحقيقه فوزه الرابع على التوالي للمرة الاولى في تاريخ مشاركاته في دوري الكبار، وجاء على حساب فولفسبورغ 3-1.

وفاز ايضاً اونيون برلين على فيردر بريمن 2-1، وماينتس على بوخوم 2-صفر، وتعادل بوروسيا مونشنغلادباخ مع هايدنهايم 1-1. (أ ف ب)

فولفسبورغ يُقيل مدرّبه

أقال فولفسبورغ الالماني مدربه الكرواتي نيكو كوفاتش، بعد سلسلة من النتائج السيئة فشل خلالها في تحقيق الفوز في الدوري هذا العام.

ولم يذق فولفسبورغ، صاحب المركز الرابع عشر في «البوندسليغا»، طعم الفوز في مبارياته الـ11 الماضية في الدوري، حيث يعود انتصاره الاخير إلى 16 كانون الأول الماضي أمام مضيفه دارمشتات 1-صفر في المرحلة الخامسة عشرة.

كما تأتي هذه الاقالة غداة خسارة فولفسبورغ على أرضه أمام أوغسبورغ 1-3 ضمن منافسات المرحلة السادسة والعشرين، حيث بات يتقدم بفارق ست نقاط فقط عن منطقة الهبوط.

وسيترك النادي ايضاً مساعد كوفاتش، شقيقه الأصغر روبرت.

وانضم كوفاتش إلى فولفسبورغ قبل انطلاق موسم 2022-2023، الذي احتل فيه الفريق المركز الثامن. لكن النجاح لم يكن حليفه في موسمه الثاني مع الفريق حيث فشل في الحفاظ على المستوى نفسه من الأداء. (أ ف ب)

الحكمة يصعق الشانفيل في عقر داره

قلب فريق الحكمة الطاولة على ضيفه الشانفيل بإسقاطه في الوقت الإضافي (99-93) أمس على ملعب ديك المحدي في ختام المرحلة الـ16 من بطولة لبنان بكرة السلة، الأرباع (27-23) (46-41)(70-57)، والوقت الأصلي (87-87).

وبعدما اعتقد الجميع أنّ صاحب الأرض متّجه لفوز مهمّ بعدما تقدّم 15 نقطة في نهاية الربع الثالث (52-67)، كان للفريق الأخضر رأي آخر، فعادل الوقت الأصلي من رمية ثلاثية قاتلة لمارك خويري قبل خمس ثوانٍ من نهايته، فيما تألقَ الأميركي كلاي أنطوني إيرلي في الوقت الإضافي، وقاد فريقه لإنتصار ثمين أهله لإنتزاع المركز الثاني برصيد 28 نقطة أمام بيروت فيرست الذي تراجع للمركز الثالث (27 نقطة)، فيما رفع الخاسر رصيده الى 26 نقطة.

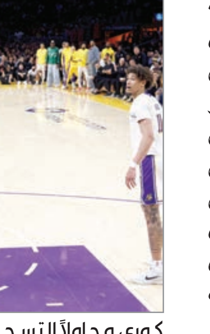
أكوث دينغ «يكبس» سلة الشانفيل

وكان أحمد ابراهيم أفضل مسجّل للفائز برصيد 23 نقطة و8 ريباوندز، فيما حقّق إيرلي «الدوبل دوبل» بإحرازه 21 نقطة و14 ريباوندز، بينما سجّل جافيون بلايك 23 نقطة و9 ريباوندز و9 تمريرات حاسمة للخاسر.

هومنتمن - بيروت

وكان هومنتمن أسقط مضيفه بيروت فيرست (84-81) على ملعب الشياح الرياضي السبت. وسجّل جمال جونز 18 نقطة و10 ريباوندز للفائز محققاً «الدوبل دوبل»، وأضاف جيرار حديديان وجاد خليل 15 نقطة مع 10 نقاط للأول و8 تمريرات حاسمة للثاني، في حين أحرز كلّ من تيري كوربيت وسيرجيو درويش 22 نقطة للخاسر، مع 13 ريباوندز للأول محققاً «الدوبل دوبل»، و7 ريباوندز للثاني.

السلّة الأميركيّة: ووريورز يهزم لايكرز



كوري محاولاً التسجيل لووريورز أمام ريفز (أ ف ب)

تكلّلت عودة ستيفن كوري من إصابة في كاحله الأيمن بالنجاح بعدما سجل 31 نقطة وقاد فريقه غولدن ستايت ووريورز للفوز على مضيفه لوس أنجليس لايكرز ونجمه ليبرون جيمس 128-121، ضمن الدوري الاميركي للمحترفين في كرة السلّة. وغاب كوري (36 عاماً) عن المباريات الثلاث الماضية لفريقه.

في المقابل، قاد هجوم لايكرز الذي خسر جهود نجمه أنتوني ديفيس جراء اصابة تعرض لها في عينه اليسرى في الربع الأول، «الملك» جيمس (39 عاماً) بتسجيله 40 نقطة، لم تكن كافية لتجنيبه الخسارة.

وفي ممفيس، سجل جالن وليامس 23 نقطة في فوز فريقه أوكلاهوما سيتي ثاندر على مضيفه غريزليز 118-112.

وفاز ايضاً مينيسوتا تمبروولفز على يوتا جاز 119-110، ونيويورك نيكس على ساكرامنتو كينغز 98-91، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على تشارلوت هورنتس 109-98، وإنديانا بايسرز على بروكلين نتس 121-100، ونيو أورليانز بيليكانز على بورتلاند ترايل بلايزرز 126-107، وهيوستن روكتس على كليفلاند كافالييرز 117-103، وشيكاغو بولز على واشنطن ويزاردز 127-98. (أ ف ب)

ثنائية لسواريز في فوز ميامي



سواريز بعد تسجيله هدفه الثاني (أف ب)

قاد البديل المهاجم الأوروغوایاني لويس سواريز في غياب زميله الأرجنتيني ليونيل ميسي للاصابة، فريقه إنتر ميامي للفوز على مضيفه دي سي يونايتد 3-1، ضمن منافسات الدوري الاميركي لكرة القدم.

وواصل سواريز تألقه منذ قدومه إلى إنتر ميامي في كانون الأول الماضي قادماً من غريميو البرازيلي، بتسجيله هدفه السادس في 7 مباريات في مختلف المسابقات.

وافتتح دي سي يونايتد هذه الغيابات التسجيل عبر جاريد ستراود (14). ولم يدم تقدم الفريق المضيف كثيراً، إذ ردّ إنتر ميامي بعد 10 دقائق بادراكه التعادل بفضل الإكوادوري ليوناردو كامبانا بعد تمريرة أرضية من الارجنتيني فيديريكو ريدوندو (21 عاماً) نجل فرناندو، نجم خط الوسط السابق لريال مدريد الإسباني وميلان الإيطالي (24)، وأضاف سواريز الثاني (62)، ليعود ويعزز تقدمه بالثالث بعد كرة «لوب» (85).

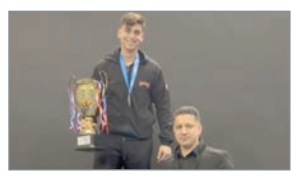
ولم يخض ميسي اللقاء، اذ من الواضح أن الهدف هو أن يتمكن من اللعب في الدور ربع النهائي لكأس أبطال كونكاكاف، حيث سيواجه إنتر ميامي مونتيري المكسيكي في الثالث من نيسان المقبل. (أ ف ب)

أخبار سريعة

الأنوار يُسقط البوشرية

حسم فريق الأنوار بطل لبنان «ديربي» المتن الذي جمعه مساء أمس مع جاره الشبيبة البوشرية، بفوزه عليه بثلاث مجموعات مقابل مجموعة واحدة (20-25) (25-21)(25-13)(25-9) على ملعب مجمّع ميشال المرّ الرياضي ضمن المرحلة الخامسة من دور «الفاينال 8» من بطولة لبنان بالكرة الطائرة. وفي مباراة ثانية أقيمت على ملعب البترون تغلّب النجوم جونية على مضيفه المشعل كوسبا (3-2)، (21-25)(25-22)(25-23)(17-25)(15-13).

أبي رميا: طموحي بطولة العالم



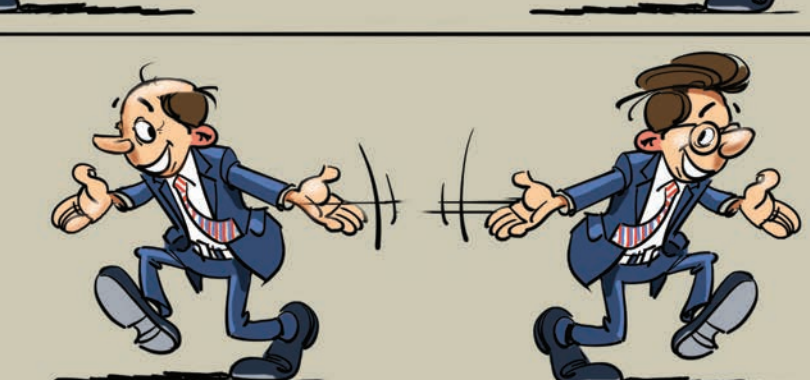
أوضح بطل لبنان في الكونغ فو ووشو كيفن أبي رميا (21 عاماً) أنّ بطولة اليونان الدولية التي شارك فيها مؤخراً شهدت تحدّياً كبيراً ومنافسات مثيرة، وأحرز خلالها الميدالية الفضّية في أسلوب «الساندا» لوزن 85 كلغ بعدما تغلّب على خصمه المكسيكي، معتمداً على تقنيات عالية أذهلت الحكّام الذين قادوا المباراة، ونال كأساً تقديرية في ختامها نظراً للأداء اللافت الذي قدّمه. أضاف: كانت تجربة جميلة وقد تعلّمتُ منها الكثير، وسأعمل على تصحيح الأخطاء التي ارتكبتُها لأتداركَها مستقبلاً. وتابع أبي رميا: أشاركُ في بطولات لبنان الرسمية منذ صغري، وفي رصيدي نحو 20 ميدالية ذهبية، كما شاركتُ في بطولات دولية عدّة وحقّقتُ نتائج بارزة، وطموحي حالياً المشاركة في بطولة العالم بعد عامَين، إضافة الى كافة الاستحقاقات العربية والآسيوية المقبلة.

الأهلي النبطية يعترض

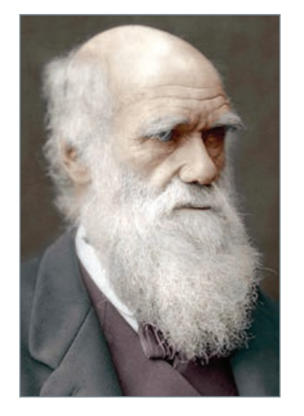


طالبت إدارة نادي الأهلي النبطية إتحاد كرة القدم بتعليق نتيجة مباراة فريقها مع التضامن صور بسبب الأخطاء التحكيمية والظلم الذي تعرّض له الأهلي عبر إلغاء هدف صحيح، وعدم اعتماد تقنية الـ«VAR» لكشف الأخطاء التي شهدها اللقاء المذكور بحقّ فريقها. كما سيقدّم النادي الجنوبي طعناً رسمياً أمام لجنة الاستئناف ومجلس التحكيم الرياضي لإعادة المباراة بوجود تقنية الـ«VAR»، وفي حال لم يتمّ النظر بالطعن بشكل جدّي ورسميّ، فسيلجأ النادي الى تجهيز ملف قانونيّ لتقديمه الى محكمة «الكاس».

نداء الوطن
العـدد 1366 - السـنـة الخـامـسـة | الإثنين 18 آذار 2024

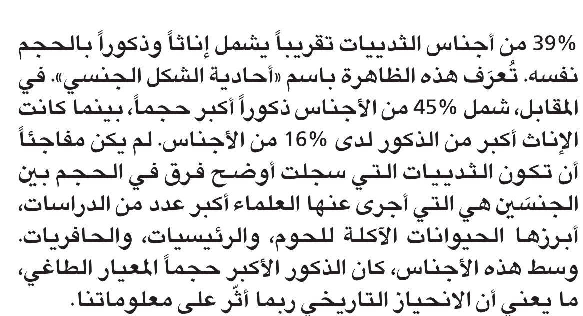
دليل ينسف فرضيات داروين عن حجم الذكور



«يبقى الذكور أكبر حجماً وأقوى من الإناث في معظم الأجناس». هذا ما كتبه تشارلز داروين في العام 1871 حين طرح نظريته عن الانتقاء الجنسي في كتاب The Descent of Man (نَسَب الإنسان). بقيت هذه الفكرة شائعة لأكثر من قرن وطغت على النقاشات المرتبطة بالثدييات على وجه التحديد. لكن بدأت الأفكار التي تعارض هذا الانحياز الشائع إلى الذكور تلقى آذاناً صاغية أخيراً.

طرح ثلاثة علماء بيئة من جامعة «برينستون» تحليلاً تجميعياً جديداً يشمل بيانات أكثر من 400 فصيلة، وهي تُغطّي مُجتمعةً معظم أنواع الثدييات. تكشف نتائجهم أن 39% من أجناس الثدييات تقريباً يشمل إناثاً وذكوراً بالحجم نفسه. تُعرَف هذه الظاهرة باسم «أحادية الشكل الجنسي». في المقابل، شمل 45% من الأجناس ذكوراً أكبر حجماً، بينما كانت الإناث أكبر من الذكور لدى 16% من الأجناس. لم يكن مفاجئاً أن تكون الثدييات التي سجلت أوضح فرق في الحجم بين الجنسَين هي التي أجرى عنها العلماء أكبر عدد من الدراسات، أبرزها الحيوانات الآكلة للحوم، والرئيسيات، والحافريات. وسط هذه الأجناس، كان الذكور الأكبر حجماً المعيار الطاغي، ما يعني أن الانحياز التاريخي ربما أثّر على معلوماتنا.

فقمة تبصق على نسر مُنْقَض



يحمل عالم الطبيعة مفاجآت دائمة. ذكر خبراء في الفترة الأخيرة أنهم رصدوا تفاعلاً استثنائياً بين فقمة رمادية ونسر البحر لم يسبق أن التقطته الكاميرات يوماً، ولم يكن ذلك التفاعل بينهما ودّياً بأي شكل.

إلتقطت مراقِبة الطيور كلير جاكوبز صور ذلك اللقاء حين كانت تتجول في أنحاء «ميناء نيوتاون» في جزيرة «وايت» مع ابنتها ميغان، عالِمة أحفوريات من جامعة «بورتسموث» في المملكة المتحدة. شاهدت الأم وابنتها نسر البحر وهو ينقض نحو المياه عند ارتفاع المد. وحين اقترب من المياه، ظهرت فقمة رمادية راشدة من أعماق البحر وراحت تنبح في وجه الطير ثم بصقت تياراً من المياه في اتجاهه. هما تفترضان أن الفقمة كانت تحاول بهذه الطريقة أن تبعد النسر للدفاع عن الفرائس التي يطاردانها: الأسماك في المياه.

البصق ليس سلوكاً شائعاً وسط الفقاريات. هو أكثر شيوعاً لدى البشر، والجِمال، وحيوانات اللاما والألبكة، وبعض أجناس الأفاعي والأسماك. لكن يبدو أنه أفضل تكتيك دفاعي بالنسبة إلى الفقمة الرمادية في تلك الظروف.

في المقابل، يُعتبر النسر أكبر فصيلة في أوروبا، إذ يصل عرض جناحَيه إلى 2.37 متر. انقرضت هذه الفصيلة على جزيرة «وايت» في العام 1780، لكن أعاد علماء البيئة إنتاجها في العام 2019. يبدو أن الفقمة الرمادية على الأقل لا تحبذ عودتها.

الحيتان قد تفسّر سرّ إنقطاع الطمث لدى النساء



يمكن لتفسير انقطاع الطمث لدى أنواع معيّنة من الحيتانيات أن يلقي الضوء على سبب هذه الحالة الطبيعية لدى النساء، إذ إن هذه السمة الخاصة قد ترتبط بطول العمر المتوقّع لدى إناث الحيتان والبشر بحسب دراسة حديثة. ويتساءل العلماء عن الآلية التي تمنع الأنثى من التكاثر رغم أنه لا يزال أمامها سنوات طويلة لتعيشها، في حين تغتنم معظم الحيوانات كل فرصة للتكاثر. ويزداد الغموض لأنه من بين خمسة آلاف نوع من الثدييات، يطال انقطاع الطمث فقط النساء وخمسة أنواع من الحيتانيات المسنّنة.

وقارن فريق من الباحثين البريطانيين هاتين المجموعتين لمحاولة فهم سبب وصول إحداهما إلى انقطاع الطمث، وما يمكن استخلاصه عن الآلية لدى النساء. فعلى الرغم من اختلافاتنا، يشترك البشر في مسار حياة متقارب مع هذه الحيوانات البحرية لا بدّ أنه شجّع على ظهور انقطاع الطمث. وتستند الدراسة إلى فرضيات عدة تفسّر انقطاع الطمث، خصوصاً تلك المتعلّقة بمتوسط العمر المتوقّع. (أ ف ب)

الموسيقى تُنقذ الشعاب المرجانية

هل يمكن لأصوات معيّنة أن تساعد في إنقاذ المرجان كما تهذّب الموسيقى الطباع لدى البشر؟ سؤال حاولت الإجابة عنه دراسة حديثة أظهرت نتائجها أن تسجيلات صوتية لمرجان سليم يمكن أن تساهم في الجهود المبذولة لاستعادة النظم البيئية المرجانية التي تضرّرت بسبب تغيّر المناخ والنشاط البشري.

وبينما يشهد الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا حلقة سابعة من الابيضاض الجماعي، ومع تعرّض مساحات واسعة من الشعاب المرجانية في نصف الكرة الشمالي لخسائر فادحة العام الماضي في فلوريدا ومنطقة البحر الكاريبي بسبب درجات حرارة قياسية، يسعى العلماء بشتّى الوسائل إلى وقف هذه المجزرة البيئية. وبعد بثّ تسجيلات صوتية للشعاب المرجانية السليمة، وهي أشبه بسمفونيات تحت الماء تتألف من غناء أسماك وطقطقة مخالب روبيان، وجد الباحثون أن هذه الأصوات تشجّع يرقات المرجان على الاستقرار في قاع البحر في الحواجز المرجانية المتضرّرة، ما يمنحها فرصة للتجدّد. (أ ف ب)





عمـاد موسـى
i.moussa@nidaalwatan.com

أين الشيخ بهاء؟

في الرابع عشر من آذار، أطلّ الشيخ بهاء الحريري، كأحد أولياء الدم على الجمهور العريض على منصة أكس مغرّداً «ليتكم حافظتم على ثورة 14 آذار وعلى تضحيات رجال ثورة الأرز الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الحرية والسيادة والإستقلال بعيداً عن المصالح الشخصية والتسويات والتنازلات».

والشيخ بهاء كالشيخ سعد، شبه غائب عن المسرح السياسي. يكتفي بالتغريد فقط في المناسبات الكبرى: 14 شباط. 14 آذار. الأعياد المباركة. وتهنئة القادة العرب بالأعياد الوطنية.

واللافت في تغريدة الابن البكر (58 عاماً) لرئيس الحكومة الشهيد، أنه لم يترك مجالاً لمحبيه ومنتقديه بالتعليق على ما كتب، مستعملاً حقه الممنوح له من «أكس» بحظر أي comment قاطعاً الطريق على أي رأي، ما يدلّ على فوقية يتشاركها مع معظم سياسيي الصفين الأول والثاني من الوزراء والنواب الذين يكتفون بإلقاء المواعظ والتسويق لمواقفهم وإرشاد الضالين إلى الصراط المستقيم، وإن تفاعلوا فبشكل جزئي مع باقة مختارة من جحافل المدّاحين.

كان حرياً بالشيخ بهاء، بدلاً من «التنظير» المسطّح من بعد، أن يقف إلى جانب الناس، ليس موسمياً، وأن يساهم من موقعه وبقدر إمكاناته السياسية وغير السياسية في دعم ثوابت 14 آذار، لكنه آثر الابتعاد والاختفاء والغياب والاكتفاء بتلك التغريدة العصماء.

بعد ثورة 17 تشرين، وتحديداً في العام 2020 أطلق الشيخ بهاء منصة إعلامية بموازنة جيدة وسرعان ما خفت وهجها بعد انتخابات العام 2022 التي أعدّ لها الشيخ بهاء العدة من خلال لوائح «سوا لبنان»، الحركة الفتية الواعدة وأسفرت الحملة عن فرط عقد اللوائح المدعومة من الشيخ بهاء مع كلام حول مبالغ لم تدفع لمستحقيها. الأشهر التي سبقت انتخابات الـ2022 النيابية كانت محطة مهمة في نشاط الشيخ بهاء إذ بشّر اللبنانيين «أنه راجع» ومن أقواله في تلك الفترة «بالشراكة والتضامن، سوف نخوض معركة استرداد الوطن واسترداد سيادة الوطن من محتليها»، و«الحزب يأخذ لبنان رهينة لمصلحته... وهو يشكل تهديداً لأمن كل اللبنانيين». إنتهت الانتخابات إلى ما انتهت إليه. إختفى حسّ الشيخ ليعود ويظهر صوتاً وصورة في جزيرة قبرص وذلك في شهر كانون الثاني من العام الماضي، حيث عقد في فندق راديسون في لارنكا العديد من اللقاءات مع وفود لبنانية من إقليم الخروب وبيروت، بينهم رجال دين وفاعليات من الطائفة السنية الكريمة، تمهيداً لحركة ما، لنشاط ما، لموقف ما... ثم عاد واختفى. فالرجاء ممن يعرف عنه شيئاً إخبارنا وله منا الشكر العميم.



تملك السودان العدد الأكبر من الأهرامات في العالم مع 250 هرماً.

نداء الوطن
يومية سيادية مستقلة
تصدر عن: الشركة الحرة للإعلام ش.م.ل.
أسسها: ميشال مكتف
رئيس التحرير: بشارة شربل
المدير المسؤول: جورج برباري
e-mail: info@nidaalwatan.com
فكتوريا تاور، الطابق السابع، كورنيش بيار الجميّل، الأشرفية - سجل تجاري 2054871
ص. ب 5011-116 بيروت، المتحف - هاتف: 9611613050+، فاكس: 9611613064+
الاشتراك السنوي: 2.000.000 ل.ل - هاتف: 9613983354+، i.abiakl@nidaalwatan.com
للاشتراكات والإعلانات في طرابلس - الجميزات - هاتف: 78860742 - في البقاع - شتورا - الساحة - هاتف: 03542453